أسرار وعجائب الكون

معرفة القبلة والزوال وآداب السفر

خصائص البحار والأنهر والبحيرات والعيون

نحوسة وسعادة الأيام والشهور والساعات

العلامة محمد باقر المجلسي

تعريب
نور الدين ميرزاده

دار الرسول الأكرم (ص)

دار المحجة البيضاء



أسرار
وعجائب الكون


بسم الله الرحمن الرحيم

أسرار
وعجائب الكون

العلامة

محمد باقر المجلسي

تعريب

نور الدين ميرزاده

دار الرسول الأكرم (ص)

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

٢٠٠١ م ـ ١٤٢٢ هـ



حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail:almahajja@terra.net.lb

www.daralmahaja.com

info@daralmahaja.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين، أما بعد . . . قال أحقر عباد الله الغني محمد باقر بن محمد تقي ـ عفىٰ الله عن جزائهما ـ إن هذا الكتاب هو عبارة عن رسالة في بيان ما علم من الأحاديث المسندة لأهل بيت الرسالة عليهم السلام حول سعد ونحس أيام الأسبوع والأشهر والساعات وكل المسائل التي تعتبر ضرورية للإنسان، وهي مأخوذة ومستخرجة من كتب العلماء ليرجع إليها جمع من خواص الشيعة ممن يعتقدون بوجوب اتباع أئمة الدين في جميع الأمور، فيتجنبون ساعات النحس المذمومة بحسب الشرع، وعلى الله توكلي وهو حسبي ونعم الوكيل.

الفصل الأول

في اختيار أيام الشهر

اليوم الأول

رَوىٰ السيد الجليل علي بن طاووس ـ رحمه الله ـ وغيره عن الإمام الناطق بالحق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أن اليوم الأول من الشهر هو يوم الطور لموسى(ع)، وفيه استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء الخضر وزكريا عليهما السلام، وفيه دخل إدريس(ع) الجنة، وفيه كانت نجاة يوسف(ع) من البئر، وفيه قبلت توبة آدم(ع) وكذلك توبة قوم يونس(ع)، وفيه رواية أن قائم آل محمد(عج) يظهر في هذا اليوم. وفي رواية أخرى أن رأس الإمام الحسين(ع) أُدخل الشام في هذا اليوم. وفي أول الشهر أيضاً أضرم مسلم بن عقبة النار في كسوة الكعبة وهدم جدارها، وفيه قُتل زيد بن علي بن الحسين وكان ذلك في الأول من صفر سنة اثنتين وعشرين للهجرة، ثم أقدم أعوان بني أمية على نبش قبره وصلبه عرياناً، فبعث الله عنكبوتاً لتصنع بيتاً تغطي به عورنيه، ومن هنا يجب في هذا اليوم الإكثار من لعن قاتل زيد وكذلك مسلم بن عقبة.

وفي هذا اليوم ولد الإمام محمد الباقر(ع)، وفيه هاجر رسول الله(ص) من مكة إلى المدينة، وفيه توفي الإمام الحسن العسكري(ع)، وفيه نزلت الملائكة على رسول الله(ص)، وفيه صعد نوح(ع) السفينة، وفيه خرج الإسكندر ومُسخ الطغاة من بني إسرائيل قردة وخنازيراً، وفيه أصبح «كيامرث» ملكاً وكان أول ملك يعتلي عرش الملكية ليحكم الناس.

وفي رواية أن الخليل ولد في هذا اليوم وأصبح خليل الرحمن، وفي رواية أخرى أن زواج فاطمة الزهراء(ع) كان في هذا اليوم، وفيه قسّم «جمشيد» الأقاليم السبعة ورسم حدودها، وفيه خُلق آدم(ع).

ومن هنا فهو يوم مبارك لقضاء الحوائج والزواج والدخول علىٰ السلاطين وطلب العلم والخروج في سفر والبيع والشراء واتخاذ الدواب، وإذا فُقد فيه عبد أو حيوان أو هربا يتم العثور عليهما قبل مرور ثمانية أيام. ومن أصيب بمرض في هذا اليوم شفي بسرعة، ومن ولد فيه كان كريماً مرزوقاً ومباركاً. وفي رواية ثانية هو يوم سرور وفرح، وهو يوم حسن لجميع الأعمال وخاصة الزراعة وغرس الأشجار والبناء والسفر والبيع والشراء.

وروي عن الإمام محمد الباقر(ع) أنه قال من صلّى أول الشهر ركعتين قرأ في الأولى بعد الحمد ثلاثين مرة سورة التوحيد وفي الثانية بعد الحمد ثلاثين مرة سورة القدر وتصدّق فقد اشترى من الله سلامة الشهر كله. ومن استطاع رؤية الهلال في أول الشهر وتوجه نحو القبلة واضعاً يديه على عينيه وقرأ سورة الحمد سبع مرات أمن من وجع العين الشهر كله. وقيل إن الفرس القدماء لم يكن لديهم حساب للأسابيع، وكانوا يطلقون على كل يوم من أيام الشهر اسماً.

اليوم الثاني

فيه خُلقت حواء من طين أخذه الله سبحانه وتعالى من طين زائد في الجانب الأيسر لآدم، ولا أساس لما يعتقده البعض من المسلمين واليهود والنصارى بأن حواء خلقت من عظمة استخرجها جبرئيل من الجانب الأيسر لآدم، وإن كان عدد أضلع الرجل أقل من عدد أضلع المرأة بضلع واحد، وهذا ما بقيت حكمته مجهولة، وقد جاء في الكثير من الأحاديث التي وردت في التواريخ والسِيَر إشارة إلى الضلع الأيسر وهذا ما ينافي إجماع فضلاء الشيعة. وذكرت بعض الأحاديث أن الله سبحانه وتعالى خلق أم البشر من أرض البصرة

أي مالحة، وإن القول بأنها زوّجت بناتها من ابنها فهو قول الملاحدة والجبريين وهو كفر لدى مذهب الشيعة القائل بأن الله تبارك وتعالى بعث حورية وجنية ليتزوجاهما ٱبنا حواء، ولم يقتل قابيل أخاه هابيل بسبب أخته إقليما بل لقبول قربانه ورفع عزته لدى أبيه آدم.

على أي حال هو يوم صالح للإقدام على مشروع زواج وبناء مسكن وعقد قران وطلب الحاجات واختيار الأعمال، ومن يمرض في هذا اليوم يكون مرضه عابراً. وهو أيضاً صالح لجميع الأعمال خاصة الزواج ودخول المنزل من سفر والسفر والبيع والشراء وطلب الحاجة.

اليوم الثالث

هو يوم نحس ومذموم بحساب النجوم أيضاً، ففيه جُرّد آدم(ع)وحواءمن ملابسهما وأخرجا من الجنة مما أدخل الفرح والسرور الى قلب الشيطان عليه لعنة الله، حيث استطاع أن يبعدهما عن الجنة، ولما هبطا جلس أمامهما يتباكى ويذكرهما بالجنة ويبكيهما، وكان نزول أبي البشر في سرانديب بينما كان نزول حواء في جدة. وفي هذا اليوم ضلّ النصارى بعد رفع عيسى(ع) الى السماء، فقال بعضهم بألوهيته وبعضهم الآخر بولايته فيما جعله البعض ثالث ثلاثة.

وفي رواية أن وفاة الإمام علي النقي(ع) كانت في هذا اليوم، وفيه قرر ٱبن زياد الملعون تشكيل جيش لمحاربة سيد الشهداء(ع)، وفيه قيل توفي الإمام الرضا(ع) وكذلك فاطمة الزهراء(ع)، وفيه وقع الفراق بين يعقوب ويوسف وآدم وحواء.

وقيل إن للطلسمات في هذا اليوم أثراً بالغاً، وفيه غضب إبليس عليه اللعنة وفيه علم «جمشيد» صناعة الخمر من العنب وجهّز له آنية خاصة، وفيه قام رهام بن كودرز بن كشواد الملقب ببخت النصر بهدم بيت المقدس وإحراق

التوراة وقتل سبعين ألفاً من بني إسرائيل، وفيه أيضاً استشهد أكثر الأنبياء على يد بني إسرائيل.

ويقال إن ولادة الإمام الحسن العسكري(ع) كانت في هذا اليوم، وفي رواية أن توبة آدم(ع) قُبلت في هذا اليوم.

ومن هنا فإن أفضل الأعمال في هذا اليوم هو الإشتغال في إصلاح الدار وترك الخروج من الدار إلى العمل قدر المستطاع، وفي الحديث ورد أن من أصيب في هذا اليوم بمرض فسيكون في مشقة، ومن رزق بطفل فيه يكون واسع الرزق طويل العمر.

وروي أن الإمام الصادق(ع) أوصى بترك جميع الأعمال في هذا اليوم كالدخول على السلاطين وطلب الحاجة من الناس، وأكد على الإكثار من التصدق لدفع نحوسته. وكل من سافر في هذا اليوم خشي عليه من قطاع الطرق واللصوص.

اليوم الرابع

في هذا اليوم واجه أبناء آدم الذين بلغ عددهم خمسمائة وعشرين ألفاً ولم يمت منهم أحد، واجهوا مشكلة في التعامل فيما بينهم، فجاؤوا إلى أبيهم أبي البشر يشكون أمرهم، فقال بعضهم إن البعض الآخر منهم ممن يملك مأكولات وملبوسات لا يعطونهم شيئاً دون ثمن ولا يعيرونهم ولا يهبونهم شيئاً، فطلب آدم منهم أن يتعاملوا مع بعضهم البعض بأوراق الأشجار، فقال بعض العقلاء إن ذلك سيأتي على الأشجار في فترة وجيزة، فعجز آدم عن حل هذه المشكلة حتى جاء جبرئيل حاملاً معه من الجنة حفنة من الدنانير والدراهم وأعطاها لآدم طالباً منه تقسيمها على أبنائه ليستخدمونها في التعامل فيما بينهم، وبقي الوضع على هذه الحال حتى جاء «جمشيد» ليستخرج الذهب والفضة ويستخدمهما في ضرب المسكوكات. وأول من ضرب المسكوكات في الإسلام هو هشام بن عبد

الملك بن مروان الملعون.

وفي هذا اليوم تحولت لغة أبناء آدم من السريانية إلى عدة لغات، والسبب كما قيل هو أنهم أرادوا قتل آدم طمعاً في الميراث، وعندما هاجموه جاء جبرئيل فارشاً جناحيه على آدم ليحميه، فتفرق المهاجمون أفواجاً أفواجاً، وكل فوج تغيرت لغته من أثر الصدمة. لكن المعروف أن اللغة السريانية كانت متداولة منذ عهد آدم حتى عهد نوح، وبإلهام من الله سبحانه وتعالى وضع عامر بن شالخ بن أرفحشد بن سام بن نوح اللغة العبرية، ووضع يعرب بن قحطان وقيل العرب الأوائل اللغة العربية، ووضع فارس بن پهلون بن سام بن نوح اللغة الفارسية والبعض قال إنه فارس بن عاجومر بن يافث بن نوح، ووضع ترك بن يافث اللغة التركية ويقول الأتراك إن اغودب بن ترك واضعها، ووضع لغة الحبش والزنك ولدا حام حبش وزنك، ووضع اللغة اليونانية ارمتين بن لنبن اليوناني، ووضع اللغة الرومية روم بن عنصر بن إسحاق، ووضع اللغة الهندية قابيل ويقول البعض الشيطان، ونسبت اللغة الزندية إلى زرادشت.

نعود إلى حديثنا عن هذا اليوم فهو يوم حسن وصالح للزراعة والصيد البحري والبري والزواج والبناء وشراء الدواب، ويكره فيه السفر إذ يخشى على المسافر فيه من القتل أو السرقة أو التعرض لأي مكروه آخر. وهو يوم ولد فيه هابيل، وكل من يرزق بمولود في هذا اليوم يكون كفوءاً ومباركاً ومحبوباً لدى الناس. وكل من يفرّ فيه يصعب إيجاده، وكل من يمرض فيه يشفى، وهو يوم سُمّي عند الفرس بـ«كوش».

اليوم الخامس

وفيه اجتاز موسى(ع) بحر قلزم الواقع بالقرب من مصر، وما يعتقده البعض من أن بحر غيلان هشترخان هو قلزم لا أساس له لأن الفاصلة بين خليج هذا البحر وقلزم كبيرة جداً، وهذا اليوم هو يوم عيد لدى اليهود ويسمونه يوم الأركبود، وفيه أيضاً شيّد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة، وفيه قتل

قابيل اللعين أخاه هابيل. هو يوم نحس ومذموم بحساب النجوم، يجب فيه اجتناب القيام بأي عمل وعدم الخروج من الدار وعدم الدخول على السلاطين والأمراء، ويجب فيه أيضاً الحذر من الحيوانات المؤذية والحديد. وكل من يؤدي فيه قَسَماً كاذباً يلاقي جزاءه عاجلاً، وكل من يولد فيه يكون حسن الحال. وجاء في حديث عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن أحذر في هذا اليوم الدخول على الملوك، ويسمى لدى الفرس «اسفندارمزد».

اليوم السادس

وفيه زوّج المأمون ابنته أم حبيبة للإمام الجواد(ع)، وفي رواية أخرى كان زواج فاطمة الزهراء(ع) في هذا اليوم، وهو يوم حسن وصالح لتحقيق المراد والزواج، وكل من يسافر فيه يعود إلى أهله بكل ما يحب ويريد، وهو يوم صالح أيضاً لشراء الدواب، وكل حيوان يضلّ فيه يتم العثور عليه عاجلاً، وكل طفل يولد فيه يحظى بتربية حسنة، وفي رواية ثانية هو يوم جيد للصيد وطلب الحاجة ويسمى لدى الفرس «مجزل».

اليوم السابع

وفيه ناجى موسى(ع) ربّه في الطور، وقيل فيه ولد الإمام موسى الكاظم(ع)، وكل من يبدأ فيه بخط كتاب أتممه، وكل من يشرع فيه ببناء أو يقدم على زواج كان حسن العاقبة.

وفي أحاديث أخرى هو يوم صالح للصيد وطلب الرزق والزراعة ونثر البذور والدخول على الملوك والسلاطين والسفر، ويسمى هذا اليوم لدى الفرس مرداد.

اليوم الثامن

وهو يوم صالح لأي عمل كالبيع والشراء والصيد، وكل من يدخل فيه على ملك أو سلطان قضيت حاجته، ويكره فيه الجلوس في البحر والسفر بـرّاً

والخروج في حرب. وكل طفل يولد فيه يكون عظيماً، وكل من يمرض فيه يواجه متاعب كثيرة، وكل من يفرّ فيه يصعب إيجاده، وكل من يتيه فيه يصعب العثور عليه إلاّ بشق الأنفس.

وفي رواية ثانية هو يوم حسن للقيام بأي عمل باستثناء السفر ويسمى لدى الفرس «ديباوين».

اليوم التاسع

هو يوم كثير اليُمن والبركة، وهو يوم عيد لدى الشيعة، ولد فيه عيسى ويحيى عليهما السلام، وهو يوم جيد وصالح للقيام بأي عمل والشروع فيه من قبيل الزراعة وغرس الأشجار، وكل من سافر فيه كثر ماله، وكل من يمرض فيه يكون مرضه صعباً، وكل طفل يرزق فيه يكون عظيماً وموفقاً في حياته. وفي رواية عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ورد أن كل من رأى مناماً بان أثره في هذا اليوم، ويسمى لدى الفرس «دي».

اليوم العاشر

وفيه تزوج خاتم النبيين(ص) من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وكان يومها في السابعة والعشرين من العمر وهي في الأربعين، وفيه أيضاً ولد نوح(ع)، وكل طفل يرزق فيه يكون مديد العمر ومرزوقاً، وهو يوم حسن للبيع والشراء والسفر، وكل من يتيه فيه يعود بسرعة، وكل من يمرض فيه يستحسن أن يكتب وصيته. وفي حديث آخر هو يوم حسن للزراعة والحراثة، وهو برواية أخرى حسن للقيام بكل الأعمال باستثناء الدخول على الملوك والسلاطين، وكل من يمرض فيه يشفى، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن من رأى مناماً تحقق بعد عشرين يوماً، ويسمى هذا اليوم لدى الفرس «آبان».

اليوم الحادي عشر

نقل عن الإمام الرضا(ع) أن ولادة النبي شعيب(ع) كانت في هذا اليوم،

وهو يوم حسن لكل الأعمال مثل البيع والشراء والسفر، ويجب فيه الحذر من الدخول على الملوك، وكل من يفرّ فيه يعود طوعاً، وكل من يمرض فيه ثمة أمل بشفائه، وكل طفل يولد فيه يعيش حياة هانئة حسنة. ويقول سلمان الفارسي رضي الله عنه من رأى مناماً فيه تحقق له بعد عشرين يوماً، ويسمى لدى الفرس «وش».

اليوم الثاني عشر

وفيه حلّ الرسول الأكرم(ص) في المدينة المنورة، وفيه انتهت حكومة بني أمية لعنهم الله، وقيل إن الإمام زين العابدين(ع) توفي في هذا اليوم، وفي رواية أن زفاف فاطمة الزهراء(ع) كان ليلة الثاني عشر، وروى محمد بن يعقوب الكليني أن النبي الأكرم(ص) ولد في الثاني عشر من ربيع الأول، وهو يوم مبارك وعظيم لكل الأعمال وخاصة الزواج والجلوس في المحل والمشاركة والسفر الى البحر، وفيه يجب عدم التوسط بين شخصين، والمولود فيه يعمّر كثيراً، وبرواية أخرى هو يوم حسن وصالح لكل الأعمال خاصة الدخول على الملوك في أوله، ويسمى لدى الفرس «خرداد».

اليوم الثالث عشر

هو يوم منحوس جداً ومذموم بحساب النجوم، ففيه عقرت ناقة صالح، ونزل العذاب بقوم شعيب، وجعلت مدينة لوط عاليها سافلها، ويجب فيه الحذر من القيام بأي عمل وخاصة السفر والزراعة والدخول على الملوك والأمراء وكذلك دهن الرأس وحلق الشعر، وكل من يفرّ فيه يستحيل إيجاده، وكل من يمرض فيه يتعب، وكل مولود فيه لا يعيش طويلاً، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه روي أن من رأى مناماً تحقق قبل مضي تسعة أيام، وقيل إن ولادة أمير المؤمنين علي(ع) كانت في هذا اليوم، ويسمى لدى الفرس «يسر أسود» أي الولد الأسود.

اليوم الرابع عشر

وفيه انتصر بني إسرائيل على العمالقة، وفيه فتح النبي يوشع مدينة ازي، وفيه هزم بلعم، ويقول أهل الإسلام إن بلعم كان عابداً ويعلم الإسم الأعظم لكنه ارتد فيما بعد فحاربه النبي يوشع، ويقول يهودا إنه كان ساحراً. وفي هذا اليوم هلك يزيد اللعين، وهو يوم حسن لأي عمل، والمولود فيه يكون ظالماً، وهو يوم حسن لتحصيل العلم والبيع والشراء والسفر والإستلاف والجلوس في البحر، والفارّ فيه يعثر عليه، والمريض فيه يبرأ إن شاء الله تعالى، وبرواية أخرى المولود فيه يكون ذا عمر مديد راغباً في تحصيل العلم وافر المال في آخر عمره، وبرواية ثانية إنه يوم مقبول للدخول على الأشراف والعلماء وطلب الحاجة، ويروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن هذا اليوم جيد للقيام بكل عمل خير والدخول على الملوك، والمولود فيه يكون قوياً وصاحب خط جميل، ومن رأى مناماً تحقق له بعد عشرين يوماً، وهو يسمى لدى الفرس «شهريور».

اليوم الخامس عشر

جاء في رواية أن رسول الله(ص) خرج في هذا اليوم من غار تور، وفيه تم تزويج فاطمة الزهراء(ع)، وفيه تحولت القبلة من بيت المقدس، وبرواية مسندة قُبلت توبة آدم(ع) في هذا اليوم، وفيه أيضاً ولد الإمام علي النقي(ع)، وفيه حسب رواية أخرى ولد الإمامان محمد الجواد والحسن العسكري عليهما السلام، ومساء اليوم ذاته ولد صاحب الأمر والزمان(عج)، وقيل إن وفاة الإمام موسى بن جعفر(ع) كانت في هذا اليوم، وهو يوم حسن وصالح لكل الأعمال ما عدا الدّين والإستدانة، وكل من يمرض فيه يبرأ بسرعة، والمولود فيه إما أن يكون أبكماً أو يكون في لسانه علة، وتقول رواية أخرى إنه يوم حسن لكل الأعمال والحاجات، ويروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن من رأى مناماً فيه جاء تفسيره بعد ثلاثة أيام، ويسمى لدى الفرس «سفيدر».

اليوم السادس عشر

وفيه انتصر الضحاك ابن أخت شداد بن عاد المعروف لدى العرب بـ«علوان» وحكم ألف عام إلاّ يوماً واحداً انتصر على جمشيد جم، وفيه انتصر فريدون على الضحاك بعد أن ألقى القبض عليه بمساعدة الحدّاد «كاوه» وحبسه في بئر جبل دماوند، وفيه أيضاً نزل العذاب بأصحاب الرس، وفيه صعد نمرود إلى السماء. هو يوم نحس ولا يصلح بحساب النجوم لأي عمل باستثناء البناء، وفيه تاه جيش الإسلام ولم يعد، فمنهم من قال إن قوامه مائة ألف رجل ومنهم من قال أربعين ألفاً كانوا قادمين لمحاربة «منوچهر». كل من يفرّ فيه يعود عاجلاً، وكل من ضلّ فيه بقي سالماً، وكل من يمرض فيه يبرأ عاجلاً، والمولود فيه قبل الزوال يكون مجنوناً، أما المولود بعد الزوال فيكون وضعه جيداً.

وتقول رواية أخرى إنه يوم جدّ نحس ومذموم، ومن هنا لا تطلب فيه أي حاجة ولا تسافر وتصدّق كثيراً، المولود فيه مجنون والمجنون فيه يشفى، إبتعد فيه عن القيام بأي عمل، وفيه قيل كان عذاب قوم عاد وثمود، وفيه هلك الرجال السبعة الذين ادّعوا الربوبية، وفيه مسخ فرعون الذي ينسب إليه البعض اسم كاووس ودقيانوس وجمشيد وزمرد شاه وشداد بن عاد وبخت النصر، مسخ بهيئة عنقاء، ويروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن المنام فيه يظهر أثره بعد يومين، ويسمى لدى الفرس «مهرگان».

اليوم السابع عشر

وفيه ولادة الرسول الأكرم(ص) حسب الشيعة، وفيه وقعت معركة بدر ـ وبدر بئر في ضواحي المدينة المنورة ـ وكانت أول فتح في الإسلام، وفيه نزلت الملائكة لمساعدة الرسول الأكرم(ص) وكسر شوكة عبدة الأصنام وأزلامهم.

وقيل إن ولادة الإمام جعفر الصادق(ع) كانت في هذا اليوم، وهو يوم

وسط لأي عمل، تجنب فيه الجدال والإستدانة، المولود فيه يكون ذا صحة جيدة، وبرواية أخرى هو يوم الغلاء، وفيه لا تطلب شيئاً، وثمة رواية ثانية تقول إنه يوم حسن لأي عمل وخاصة الزواج والبيع والشراء والزراعة والبناء والدخول على الملوك والسلاطين، والرواية الأولى أقرب، وقيل إن الحجامة فيه شفاء، ويسمى هذا اليوم لدى الفرس «ومروش».

اليوم الثامن عشر

وفيه نجا إبراهيم(ع) من نمرود، وفيه غلب موسى(ع) سحرة فرعون، وفيه نصب عيسى(ع) شمعون بن حمون الصفا، وفيه عيّن الرسل أوصياء، وفيه وضع جمشيد النورون (اليوم الجديد) وكانت الشمس في برج الحمل، وجعل النورون أول كل سنة، وفيه خلق الله سبحانه وتعالى الشمس والقمر والورود والرياحين والرياح، وفيه توفي إبراهيم بن رسول الله(ص)، وفيه تهدمت مدينة صبا حيث أتت المياه عليها، وقيل فيه ولد ذو القرنين، وفيه وجّه الإسكندر بن فيلقوس المياه على اليونان وخرّبها، وفيه غرقت الجزر الخالدة في المياه، وفيه شيّد أفراسياب مجاري بحر الصين، وفيه عيّن منوچهر حدود إيران وتوران، وفيه رمى آرش بسهم من «آمل» إلى «كنارآب»، ويقول الحكماء عن هذا السهم إنه مجوّف ومليء بالزئبق، وفيه أيضاً تمت البيعة مع أمير المؤمنين(ع) في غدير خم، ولكن الذين بايعوه ارتدوا فيما بعد، وعاد العرب إلى ضلالهم ما عدا مجموعة من المؤمنين من أمثال سلمان وأبي ذر والمقداد وغيرهم ممن تابعوا الطريق، أما سائر الصحابة فقد اختاروا عبادة العجل لا سيما منهم المشايخ الثلاثة، وفيه صار أربعة عشر وبقول آخر ستة عشر من الصحابة المرتدين من أصحاب اليمين، تسعة من المهاجرين هم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الوقاص وأبو عبيدة ومعاوية وعمرو بن العاص، وخمسة من الأنصار هم أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة وأوس بن الحدثين وأبو هريرة وأبو طلحة الانصاري الذي يعرف على أنه من صحابة عقبة

ومن أصحاب الصحيفة الذين تآمروا ضد خلافة أمير المؤمنين علي(ع) للرسول الأكرم(ص)، وفيه تربّع أمير المؤمنين علي(ع) عرش الخلافة بعد خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر من وفاة الرسول(ص)، وبايعه الصحابة بعد مقتل عثمان، وهو يوم مبارك لكل عمل وحسن للبيع والشراء والزراعة والسفر والزواج وطلب الحاجة، وكل من له عداء مع شخص آخر غلبه، ومن أعطي فيه مالاً أعاده، ومن مرض فيه برأ، والمولود فيه سالم، يقول الوسنيون إن الضحاك وأمه حبسا فيه في بئر دماوند الذي لا يزال حتى الآن، وفيه غابت العنقاء في المغرب بفضل دعاء حنظلة بن صفوان، وفيه وضع بنو إسرائيل لحم العجل على عاميل الذي عادت له الحياة في زمن النبي موسى(ع)، وفيه أصبح بنو إسرائيل عبدة للعجل، ويسمى هذا اليوم لدى الفرس «دي وش».

اليوم التاسع عشر

وفيه ولد النبي إسحاق(ع)، وفيه بنى داود المسجد الأقصى، وليلة التاسع عشر حملت السيدة آمنة بالرسول الأكرم(ص) في منزل عبد المطلب، وفيه تدارك النبي إسكندر الظلمات وفيه بنى الاسكندرية، وفيه ضرب عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنة الله عليه أمير المؤمنين(ع)، وبحسب رواية فهو يوم صالح للسفر وطلب العلم والرزق والسعي للعمل، وهو يوم سيء لشراء الغلمان والدواب، الضّال فيه يعود بعد خمسة عشر يوماً، والمولود فيه كثير اليمن والبركة، وبرواية كل من تنازع فيه مع شخص آخر غلبه، وهو يوم صالح لكل الأعمال، ويسمى لدى الفرس «فروردين».

اليوم العشرون

وفيه كما جاء في رواية ولدت فاطمة الزهراء(ع)، وفيه قدمت أسرة الإمام الحسين(ع) وبقية أهل بيت الرسالة عليهم السلام من الشام الى المدينة، وهو يوم حسن للسفر وقضاء الحوائج والبناء وتطعيم الأشجار وشراء الدواب، وكل من يفرّ فيه يصعب العثور عليه، ومن ضلّ فيه يخشى عليه من الهلاك، ومن

مرض فيه كان مرضه شديداً، ومن ولد فيه واجه في حياته المشاق والصعاب. وبرواية أخرى هو يوم جيد وحسن لكل الأعمال وخاصة السفر وقضاء الحوائج والبناء والزواج وغرس الأشجار والدخول على الملوك والسلاطين، ويسمى لدى الفرس «خور».

اليوم الحادي والعشرون

وفيه استشهد سيد الأؤصياء عليه السلام، وفيه كان معراج النبي(ص)، وفيه رفع عيسى(ع) الى السماء نتيجة ظلم اليهود، وهو يوم جدّ نحس ومذموم بحساب النجوم، وهو يوم أريقت فيه الدماء، ومن هنا لا تطلب فيه أي حاجة ولا تخاصم أو تجادل أحداً، وأخش من الملوك والسلاطين، ومن سافر فيه يخشى عليه من الهلاك، والمولود فيه يصبح فقيراً ومغموماً. وتقول رواية أخرى إنه يوم جيد لذبح الحيوانات، ويسمى لدى الفرس «رام».

اليوم الثاني والعشرون

وفيه قتل معاوية وولي يزيد اللعين، وفيه أدعى وليد بن أصعب بن قابوس وهو فرعون الربوبية، وبعد خمس سنوات من عبادة الأصنام قتل ملك نينوى (الموصل) وكان النبي جرجيس(ع) مأموراً بدعوته. لكن هذا اليوم جيد وحسن لقضاء الحوائج والبيع والشراء والدخول على الحكام والملوك، والصدقة فيه مقبولة وثوابها مضاعف، والمريض فيه يبرأ بسرعة، والمسافر فيه يعود سالماً. وحسب رواية أخرى هو يوم خفيف وحسن لكل الأعمال، والمولود فيه يكون مباركاً ومحبوباً، وكل من دخل فيه على ملك بلغ مراده، ويسمى لدى الفرس «ديمهر».

اليوم الثالث والعشرون

وهو من ليالي القدر في شهر رمضان المبارك، وفيه جيء بجثمان النبي يعقوب(ع) الى القدس وكذلك بجثمان أخيه، وتم دفنهما في يوم واحد. هو يوم حسن لكل الأعمال وخاصة طلب الحوائج والزواج والدخول على

السلاطين، والمسافر فيه يغنم ويربح، والمولود فيه يحظى بتربية حسنة ويكون مباركاً وكفوءاً، وفيه نزل القرآن والإنجيل والزبور والتوراة. وتقول رواية أخرى إن المنافقين في الكوفة تجمعوا وعندما خرج الإمام الحسن(ع) لمحاربة معاوية هجموا عليه، وغرز سالم بن قبيصة الأسدي عليه اللعنة الخنجر في فخذ الإمام(ع)، وقد دفع نفاق هؤلاء الكفار بالامام(ع) الى الانصراف عن الخلافة، ويسمى لدى الفرس «دين بدين».

اليوم الرابع والعشرون

هو يوم نحس للغاية ومذموم بحساب النجوم، ففيه ولد فرعون، وفيه أيضاً ولد فرعون آل محمد أي عمر بن الخطاب، وفيه توّج بخت النصر الذي حكم إيران ثلاثين عاماً، وفيه قتل «ارميا»، وفيه دمر هولاكو الكوفة، وفيه مرض النبي محمد(ص). هو يوم لا يصلح للقيام بأي عمل، فالمولود فيه يواجه حياة صعبة جداً ولن يرى خيراً ولن يموت إلا قتلاً أو غرقاً، والمريض فيه يطول مرضه. وتقول رواية أخرى إن المسافر فيه يموت خلال سفره، وفيه تصدّق أمير المؤمنين(ع) بخاتمه لسائل طرق بابه، فنزلت بحقه الآية المباركة ﴿إنما وليكم الله﴾، ويسمى هذا اليوم لدى الفرس «دين».

اليوم الخامس والعشرون

وهو يوم نحس للغاية ومذموم بحساب النجوم، إحفظ نفسك ولا تقدم على أي عمل، ففيه ابتلى الله سبحانه وتعالى أهل مصر بأنواع العذاب، وفيه قتل كيخسرو ستين نبياً، والمريض فيه تسوء حاله، والمسافر فيه يواجه الخطر، والمولود فيه يكون مباركاً ومرزوقاً ومحسناً، لكنه يواجه البلاء وينجو منه في النهاية. وتقول رواية ثانية من مرض فيه وغاب عن وعيه لن يعود وعيه اليه حتى يموت. ويروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن الجأوا إلى الله من شرّ هذا اليوم، وفيه بنيت الكعبة، وفيه نزلت أول رحمة من السماء، وفيه بسط الله تبارك وتعالى الأرض، ويسمى لدى الفرس «أرد».

اليوم السادس والعشرون

وهو صالح وحسن للسفر وكل ما يبتغيه الإنسان ما عدا الزواج، فمن تزوّج فيه حصل فراق بينه وبين زوجته، وفيه انشقّ البحر لموسى(ع)، والعائد فيه من السفر يجب أن لا يدخل الدار، والمريض فيه تسوء حاله، والمولود فيه يحظى بعمر مديد، وفيه فارق شداد الدنيا، وتقول رواية أخرى إن المسافر فيه لن ينتفع وربما لن يعود، وفيه يجب الإكثار من الصدقة فلها فوائد جمّة، ويسمى لدى الفرس «أشاد».

اليوم السابع والعشرون

وهو حسن لكل الأعمال، ففيه بعث النبي الأكرم(ص) في شهر رجب، والمولود فيه يكون بهيّ الطلعة حسن الخلق طويل العمر مرزوقاً ومحبوباً لدى الناس. وتقول رواية أخرى إنه حسن للزراعة والبناء والبيع والشراء ودخول المجالس والسعي وراء حاجة، ويسمى لدى الفرس «آسمان».

اليوم الثامن والعشرون

وهو يوم حسن لأي عمل وخاصة السفر، وفيه ولد النبي يعقوب(ع)، وكل من يولد فيه يكون مرزوقاً ومحبوباً لدى الناس بارّاً لأهله، لكنه يواجه هموماً كبيرة ويصاب في آخر عمره بمرض أو بضعف في البصر. ويروى عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه أن المنام فيه يتحقق في اليوم نفسه. وفيه وفاة خاتم النبيين(ص) والإمام المجتبى(ع)، وفيه غصبت حقوق أهل البيت عليهم السلام، ويسمى هذا اليوم لدى الفرس «دام باد».

اليوم التاسع والعشرون

وهو يوم حسن لكل الأعمال، والمولود فيه يكون صبوراً، والمريض فيه يبرأ عاجلاً، وفيه تكتب الوصية، وفي رواية ثانية هو يوم حسن للجميع باستثناء الكتّاب الذي يجب عليهم الامتناع عن القيام بأي عمل وخاصة السفر، والفارّ فيه يعود بسرعة، والضالّ فيه يعثر عليه بسرعة. وهو حسب رواية ثالثة يوم

حسن للقيام بكل الأعمال وخاصة الدخول على السلاطين وزيارة الأخوة والأصدقاء، وبحساب النجوم هو يوم نحس ويجب الإمتناع فيه عن غالبية الأعمال، ويروى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن المنام فيه يظهر تفسيره في اليوم ذاته، ويسمى لدى الفرس «ماراسپيد».

اليوم الثلاثون

وهو يوم حسن لبيع وشراء الدواب والزواج، والمولود فيه يكون مباركاً وصبوراً وصادقاً ووفياً وذا منزلة رفيعة، وكل من يفرّ فيه يعثر عليه بسرعة، وكل من يضيع شيئاً يجده عاجلاً، وكل من اقترض مالاً سدده بسرعة. وورد في رواية أخرى أن إسماعيل بن إبراهيم ولد في هذا اليوم، وهو يوم حسن لكل الأعمال وخاصة غرس الأشجار والزراعة والبناء. ويروى عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع) أنه أوصى بعدم ترك الحجامة يوم السابع من حزيران وإذا ترك فيوم الرابع عشر منه حتماً، وهذا اليوم يسمى لدى الفرس «اسفيدار».

❊ ❊ ❊

الفصل الثاني

في اختيار أيام الأسبوع

* الجمعة

كلمة يطلقه العرب على هذا اليوم، أما العجم فيسمونه آدينه، وهو يوم متعلق بالزهرة، وفيه خلق الله سبحانه وتعالى الشمس والقمر والكواكب والنجوم والملائكة، وفي رواية أخرى أن السماوات والأرضين خلقت في هذا اليوم، وفيه خلق آدم، وهو بين بقية الأيام عيد لدى المسلمين، ويوم الجمعة هو أقصر أيام الأسبوع، وبرحمة من الله وفضل لا يُعذب فيه المعذبون، وقيل إن عذابهم يخفف، ويعتبر كل من يموت فيه من المؤمنين والمؤمنات شهيداً، وهو أكثر الأيام والأعياد بركة ويُمناً، ويحسن فيه دخول الحمام للإغتسال وتقصير الشعر وقصّ الأظافر وتقصير الشارب، ولا يستحسن فيه السفر قبل إقامة صلاة الجمعة، أما بعد الزوال فمبارك وميمون، وفي البلد الذي تقام فيه صلاة الجمعة يتوجب الحضور، ويجب دخول المسجد بكل هدوء واحترام، وارتداء أفضل الملابس والتعطّر، وعدم الإهتمام بأي عمل سوى شؤون المنزل والإستعداد للتوجّه إلى المسجد، ويجب فيه إدخال فاكهة طازجة إلى البيت، والصلاة على محمد(ص) وآله الطاهرين ألف مرة عقب صلاة الجمعة وعصرها، ويستحسن في عصر يوم الجمعة تلاوة دعاء العشرات وفي آخره دعاء السمات وأداء صلاة نافلة من أربع ركعات إضافة لنافلة الظهرين، ويكره البيع والشراء إذا ما نودي لصلاة الجمعة، والبعض يحرّم ذلك، وفي بعض الأحاديث الواردة يجب الامتناع فيه عن الحجامة، لأن هناك في هذا اليوم ساعة إذا ما

تمت الحجامة فيها هلك صاحبها، وفي رواية مسندة عن الإمام موسى بن جعفر(ع) أن كل من شعر بزيادة في دمه فليقرأ آية الكرسي ويحجم، وفي رواية أخرى أن إزالة شعر البدن في يوم الجمعة تورث الفقر، بينما أجازت ذلك عدة روايات أخرى، وبعض تلك الروايات اعتبرها مستحبة، وجاء في العديد من الروايات المسندة أن يوم الجمعة هو يوم وصال ونكاح، ويستحب فيه تمشيط شعر الرأس واللحية والتصدّق وإقامة الصلاة جماعة وصلة الرحم والبرّ والإحسان والتخضّب، وهو يوم مبارك لكل الأعمال.

* السبت

كلمة عربية تطلق على هذا اليوم، وهو متعلق بزحل، وهو بين أيام الأسبوع عيد لدى اليهود، وفي أحد الأحاديث ورد أن السبت اسم من أسماء خاتم النبيين(ص)، ويقول اليهود إن الله سبحانه وتعالى عندما فرغ من خلق السماوات والأرض وكان ذلك يوم السبت إستلقى على ظهره ووضع ساقاً على ساق ليرتاح قاتلهم الله أنّى يؤفكون. قال رسول الله(ص) بارك الله لأمتي بسبتها وخميسها، ويوم السبت يوم حسن لكل الأعمال وخاصة السفر. وفي رواية أخرى أن الإمام الحسين(ع) استشهد في هذا اليوم، وفيه مسخ قوم من بني إسرائيل كانوا يصطادون على هيئة قرد. هو يوم حسن لتقليم الأظافر وقص الشارب، كما ورد نهي عن ذلك ايضاً، وفي حديث وارد أن من قصّ أظافره يوم الخميس والاثنين أمن من وجع الأسنان والعيون، وثمة رواية تقول إن الحجامة يوم السبت تورث الضعف، وأن الزراعة فيه عمل حسن، وليس هذا العمل بحسن حسب رواية أخرى إذا ما تمّ أيام السبت والأحد والثلاثاء، ويقال إن من قصّ أظافره يوم السبت أصيبت أنامله بالآكلة (الجذام)، وهذا القول لا أساس مستند له، وفي هذا اليوم خلق الله سبحانه وتعالى أبا الجان.

* الأحـــد

وهو يوم متعلق بالشمس، وهو يوم استراحة وعيد أسبوعي للنصارى،

وفيه بنى الله تبارك وتعالى العرش، وخلق الأرض، وهو يوم وسط لكل الأعمال. وقد روى الزمخشري في ربيع الأبرار أن عذاب نمرود نزل في هذا اليوم .وجاء في الحديث «نعوذ بالله من شرّ يوم الأحد فإن له حداً كحد السيف»، وثمة روايات حملت اللعن على أصحاب الأحد، والمراد بهم النصارى، وجاء في الحديث أن الحجامة في عصر يوم الأحد نافعة للغاية، وفي حديث آخر ورد استحسان الزواج والسفر يوم الأحد، وفيه بدأ ذو القرنين ببناء السد وقدّم قصر الخورنق وهو نفسه المدائن السبع في العراق إلى النعمان بن المنذر، وفيه وضع هرناقوس الحكيم قبة الملك جومان.

* الاثنين

وهو متعلق بالقمر وفيه خلق الله سبحانه وتعالى الجبال والبحار، وفيه خرج فرعون مع الأقباط من مصر ولم يعودوا إليها، وهو من أنحس أيام الاسبوع، ويوم عاشوراء هو من أنحس أيام السنة وهو منسوب لبني أمية الذين يتخذونه عيداً بسبب استشهاد الإمام الحسين(ع) فيه، أما السنّة فيعتبرونه مباركاً، وقد وضعوا الى جانب الناصبيين والمرتدين من الصحابة أحاديث في جلال هذا اليوم، وفيه يدّخرون كل شيء في منازلهم. ويعتبر الخوارج والسنّيون والناصبيون والزيديون هذا اليوم يوم عيد، فيتخضبون بالحناء ويتزاورون ويعزفون على آلات الطرب لا سيما منهم عرب البادية وسكان الحرمين الشريفين وأطرافهما في البصرة وبغداد. وفي هذا اليوم النحس والمشؤوم فارق رسول الله(ص) الحياة واستشهد الإمام الحسن المجتبى(ع) وهو يوم ليس مناسباً للقيام بأي عمل. وذكرت رواية أخرى أنه حسن لطلب المعاش والتجارة، لكن غالبية الروايات جاءت لتؤكد النهي عن ذلك وعن السفر والسعي في المهمات وطلب الحاجات في يوم الاثنين ويوم العاشر من المحرم والحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك والثامن والعشرين والثالث عشر من صفر وآخر يوم أربعاء من شهر صفر.

وفي حديث آخر عن الإمام علي النقي(ع) أن من أراد أن يصون نفسه من شرّ يوم الاثنين فليقرأ بعد صلاة الصبح سورة «هل أتى على الإنسان. . . » يقول ابن الجوزي في أحد كتبه إن الشيعة يعتبرون هذا اليوم يوماً مشؤوماً لأن فيه ولد الرسول الأكرم(ص) وفيه بعث وفيه هاجر من مكة وفيه دخل المدينة وفيه قضى، وفيه تعرّض أهل البيت عليهم السلام للظلم، وفيه غصبت خلافتهم، وفيه أظهر الشيخان لعنة الله عليهما كفرهما، وتولاّ أمراً لم يكن لهما مما أدى إلى ضلال فرقة من الناس إلى يوم القيامة، وبسبب شؤومهما إنقسمت هذه الفرقة الى ثلاث وسبعين فرقة، وكانت قصة السقيفة وكان قول المهاجرين والأنصار «منّا أمير ومنكم أمير».

* الثلاثاء

وهو متعلق بالمريخ، وهو يوم بني العباس، وهو يوم وسط للقوم بأكثر الأعمال، وفيه خرج مسلم بن عقيل في الكوفة عام اثنين وستين للهجرة، وفيه انقرضت دولة بني أمية، وفيه قتل مروان الحمار آخر ملوك بني أمية وانتقلت السلطة الى العباسيين، وفيه غمرت المياه الجزر الخالدة. وجاء في الحديث أنْ سافر في يوم الثلاثاء ففيه ألان الله سبحانه وتعالى الحديد لداود(ع). ويروى عن الرسول الأكرم(ص) أن الحجامة يوم الثلاثاء في الرابع عشر أو السابع عشر أو الحادي والعشرون من الشهر فيها عافية وشفاء من الأمراض، وفي حديث آخر ورد أن هناك ساعة في يوم الثلاثاء من تحجّم فيها لم ينقطع دمه حتى يهلكه. وثمة حديث مسند جاء فيه أن من له حاجة يصعب بلوغها فليطلبها يوم الثلاثاء، وفي رواية أخرى هو يوم حرب.

* الأربعاء

وهو متعلق بعطارد، وهو ينسب الى خلفاء بني العباس الذين كانوا يعظمونه، فيما السنيون يحترمونه، وهو من أيام الاسبوع المنحوسة، ففيه خلق الله سبحانه وتعالى أركان جهنم، وفيه أهلك قوم الأحقاف وقوم لوط وشعيب،

وفيه أُقصي ملك من بني إسرائيل، وفيه اختار قابيل عبادة النار، وفيه ادّعى زرادشت النبوة، وفي عهد «كشتاسب» بُنيت في هذا اليوم معابد النار منها معبد بلخ ومعبد آذربايجان في بلدة بادكوبة ومعبد درخش في أرمينيا ويقال إن بانيه هو رأس المجوس المعروف برأس البغل، ومعبد نوبهار في أطراف قزوين، ومعبد نوش آزاد في مازمان أصفهان ومعبد بن برزين في فارس ومعبد درخش في كرمان. وفي غروب هذا اليوم ولد الدجال بن صايد، وفيه ولد معاوية عليه لعنة الله، وفيه ولدت القسطنطينية المعروفة اليوم باسطنبول، وفيه حمل شاپور ذو الأكتاف على الأعراب فقتلهم، وفيه خلق الله تبارك وتعالى الطيور حسب إحدى الروايات، وفيه تم اقتلاع الحجر الأسود من مكانه وأُخذ الى الكوفة وبقي فيها عشرون عاماً. وهو يوم حسن لطلب العلم والحكمة والكتابة والبدء بالدراسة ودخول الحمام، وهو يوم غير صالح للقيام ببقية الأعمال، وثمة روايات تنهى عن الحجامة وإزالة شعر البدن والسفر في هذا اليوم، وبعض الروايات تجيز الحجامة فيه، وإذا ما أصبحت الحجامة ضرورية فالأفضل القيام بها آخر نهار هذا اليوم، وهناك روايات تشير الى إمكانية الحجامة يوم الأربعاء كلما كان القمر في العقرب، ويروى أنه يوم تناول الدواء والمسهل، وفيه مسخت طائفة من بني إسرائيل بهيئة خنزير.

* الخميس

وهو متعلق بالمشتري، وفيه استخرج جمشيد الذهب والفضة والأحجار الكريمة من المعادن، وفيه كان أول بناء على الأرض، وفيه عثر أولاد ترك بن يافث على سمّور وسنجاب، وفيه خرج الإسكندر من الظلمات، وفيه ضرب الدرهم والدينار، وفيه قام أول ملك، وفيه وضعت الأقاليم السبعة، وهو يوم مبارك، ففيه كان الرسول الأكرم(ص) يغزو فيظفر، وفيه لعن إبليس ورفع إدريس إلى السماء، وهو خامس أيام الحياة، وهو يوم حسن للدخول على القضاة والعلماء والأمراء، ويكره صاحب كتاب العجائب الحجامة في هذا

اليوم، ففيه خضع هارون الرشيد للحجامة ومات. وذكرت بعض الروايات أن الملائكة خلقت في هذا اليوم، وهو يوم حسن لكل الأعمال وخاصة الحجامة وتقليم الأظافر، وتقول الروايات المسندة إنه يفضّل الإبقاء على ظفر واحد ليوم الجمعة. وجاء في رواية أخرى أن الرسول الأكرم(ص) كان ينقل مجلسه من الداخل إلى الخارج يوم الخميس عندما يصبح الهواء حارّاً. وجاء في الأحاديث أن من تحجّم في مطلع آخر خميس من كل شهر طرد عنه الأوجاع والآلام، وهو يوم حسن للدخول على الأمراء وقضاء الحاجات، ويكره فيه السفر والزواج عندما يكون القمر في العقرب، فمن يعقد قرانه في مثل هذه الحالة لن يرى خيراً، وفي أيام الشهر المنحوسة يفضل مراعاة الشهر الفارسي القديم، لأن بعض الأحاديث وردت فيها دلالات على ذلك، وإذا لم تتساوى أيام السعد والنحس في الأسبوع وكان من الضروري الإختيار يفضل مراعاة الصالح والطالح أو الجيد والسيء من أيام الأسبوع الأول، لأن الأحاديث بشأنها أكثر اعتباراً، ويجب أيضاً مراعاة كوكب سكزيلدوز الذي سنتحدث عنه إن شاء الله تعالى. وما قيل عن أن العقد والنكاح بين عيدي الفطر والأضحى ليس بالشيء الحسن لا أساس له، وربما تعود هذه المقولة لكون عائشة عقد قرانها في شهر شوال وكانت سبباً في بروز أكثر المفاسد في الإسلام.

***

الفصل الثالث

في اختيار أيام الشهور الإثني عشر

* المحـــرم

وسمّي بالمحرم لأن العرب في أيام الجاهلية وعبادة الأصنام كانوا يحرمون فيه القتال والغزو، وما أن أصبحوا مسلمين حتى أحلُّوا قتل أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وأسرهم وسبيهم، وهو شهر مشؤوم لا يمكن اتخاذه بقصد التيمن والبركة، وكان الأول من المحرم يوماً عظيماً لدى ملوك العرب يجلّونه ويعظمونه، وهو أول العام لدى المسلمين ورأس السنة الهجرية التي قررها الرسول الأكرم(ص)، حيث هاجر(ص) من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة التي وصلها في ربيع الأول فاعتبر أن بداية الهجرة كانت في المحرم، واعتمدوا حساب السنة على اعتبار أن المحرم أولها.

أما في أيام الجاهلية عصر ما قبل الإسلام كان العرب يطلقون اسماً على كل عام مثل عام الفيل الذي استخدم فيه أبرهة الفيلة لتدمير مكة، وعام الحزن الذي توفي فيه أبو طالب وخديجة وعام القحط وعام الحرب وعام الرخص وعام القتل وما إلى ذلك، حتى جاء النبي الأكرم(ص) ليضع عام الهجرة مبدءاً لحساب السنين، وبات المسلمون بكل فرقهم يعتمدون التاريخ الهجري، وهو رأس السنة الجديدة لدى السنة وغيرهم من المسلمين باستثناء الشيعة الاثنى عشرية الذين لا يعظمون هذا اليوم وهذا الشهر ولا يحتفلون به لأنه شهد واقعة كربلاء. أما حساب السنين عند الروم وغالبية الافرنج فمنذ تاريخ خروج الإسكندر، وحساب السنين عند اليهود قائم على تاريخ تدمير بيت المقدس على أيدي بخت النصر، وحساب السنين عند المجوس قائم على تاريخ سلطنة

كيومرث، وحساب السنين عند البراهمة قائم على تاريخ هبوط آدم(ع) إلى الأرض، أما الأوزبك فعندهم حسابان، أحدهما قائم على تاريخ سلطنة أبي الترك يافث وابنه اعوز، والآخر من تاريخ سلطنة افراسياب، والبعض يعتمد تاريخ سلطنة جنكيزخان، أما النصارى فتاريخهم يبدأ من عروج النبي عيسى(ع) إلى السماء في العام الخامس عشر من حكم ديباديوش قيصر وفيلقوس فيلاطوس في اليهود وأظهر طوس مهتر الرابع في الخليل، وتاريخ أهل خطا يبدأ من حرب الإسكندر مع ولاية أوسانيا وطراخونا وحصاره لولايتهم، وتاريخ أهل اليمن يبدأ من خروج زيد بن علي بن الحسين(ع)، والقلماق والنغا من تاريخ بناء السد على أيدي ذي القرنين، والأوراس والبلغار من تاريخ حكومة جنگيزخان، والبعض من الإفرنج من تاريخ قيام العابد سكوكاي ببناء الدير الذي عرج منه النبي عيسى (ع) إلى السماء، ولدى البعض من تاريخ وفاة شمعون الصفا وهو أعلم علماء الإفرنج والروس ويطلق عليه النصارى والإفرنج قاطبة اسم البابا، ولدى الحبش والزنك من تاريخ خروج أسعد بن أيوب وهو من الملوك العرب ومن أولاد ذي المنار، ولدى البعض من تاريخ انهدام سدّ مدينة صبا وحكومة ياسر بن عمر، ولدى الأرامنة والكرجيين من تاريخ بناء كنيسة الأيروان وهي بالنسبة لهم ولجميع النصارى بمثابة الكعبة بالنسبة للمسلمين، ويقال إنها أول كنيسة بنيت من بعد النبي عيسى(ع)، والبعض يقول إن هذه الكنيسة وفيها قبر النبي نورجيل أي النبي جرجس قد بنيت في عهد النبي عيسى(ع)، ولدى الخوارزميين من تاريخ خروج تيمور إلى جبل البرز وسهل قبجاق، ولدى المنجمين المعاصرين هناك ثلاثة تواريخ، أولها من زيج الخواجة نصير الطوسي عليه الرحمة، والثاني من زيج ميرزا أولغ، والأخير من تاريخ سلطنة ملك شاه السلجوقي، ولدى الفرس من حكومة يزدجرد وهو من ملوك العجم.

نعود بالحديث عن شهر محرم الحرام، ففيه استجيب لدعاء زكريا(ع)،

وفيه دخل إدريس(ع) الجنة، وفي الثلاثين منه نجا يوسف(ع) من البئر، وفي الرابع منه تهدّم قصر نمرود، وفي الخامس منه عبر موسى(ع) بحر قلزم، وفي السابع منه تحدث موسى(ع) في الطور إلى الله سبحانه وتعالى، وفي الثامن منه حاصر أهل الكوفة والشام أهل البيت عليهم السلام في كربلاء، والتاسع منه سمّي بـ «تاسوعاء»، وفيه قطع الماء عن أهل البيت عليهم السلام، وفيه خرج يونس(ع) من جوف الحوت، وفيه ولد موسى ويحيى ومريم عليهم السلام، وفي العاشر منه والذي يسمى عاشوراء استشهد سيد الشهداء وإمام السعداء الحسين بن علي عليهما صلوات الله، واستشهد معه جمع من أنصاره، ويوم عاشوراء يوم حزن وعزاء عند الشيعة، بينما يحتفل فيه أهالي كردستان والسليمانية وقره جولان إلى أردلان وبغداد، وهذا ما يسعد أرواح معاوية ويزيد وبني أمية عليهم لعنة الله، ففي هذا اليوم يحتفلون ويقرعون الطبول والدفوف ويشمتون، «اللهم احشرنا مع موالينا واحشرهم مع مواليهم والعنهم جميعاً»، وفي السادس عشر من المحرم نقلت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة، وفي السابع عشر منه نزل العذاب بأصحاب الفيل، وفي الخامس والعشرون منه كانت وفاة الإمام السجاد(ع).

* صفر المظفر

ومعنى صفر باللغة العربية النحاس الأصفر وكذلك الصفراء (اليرقان)، ويعني اصفرار الفاكهة واصفرار أوراق الشجر في هذا الشهر لدى القدماء، وكان العرب يخلون منازلهم في هذا الشهر ويخرجون للسلب والنهب، وقيل إن كلمة صفر تعني أيضاً الخالي أو الفارغ، حيث كان العرب يفرغون منازلهم وديارهم بعد شهر محرم، ويقول العوام إنه من الأفضل في أول شهر صفر عدم التحرك من المكان. في الأول من صفر أدخل الرأس المبارك للإمام الحسين(ع) الى الشام، ويعتبر البعض أن الإمام زين العابدين(ع) قتل فيه، وفي الثالث منه أقدم مسلم بن عقبة وبإيعاز من ابن الزنيم يزيد على إحراق الكعبة وهدم جدرانها وأعمدتها، وكان مسلم بن عقبة على رأس جيش يزيد الذي

حارب ابن الزبير في خير البلاد، وفي هذا اليوم ولد الإمام محمد الباقر(ع)، وفي السابع منه تقول بعض الروايات كانت وفاة الإمام الحسن(ع)، وفيه أيضاً ولد الإمام الكاظم(ع)، وفي السابع عشر منه كانت وفاة الإمام الرضا(ع)، وفي العشرين منه وصل أهل بيت النبوة عليهم السلام الى المدينة، وفي اليوم نفسه وصل جابر بن عبد الله الأنصاري الى كربلاء، وكان أول من زار ضريح سيد الشهداء(ع)، وفي الثالث والعشرون منه عهد بخلافة وإمامة الأمة الى أولاد العباس، وراح أبو مسلم المروي يجمع لهم البيعة في خراسان، وعيّن عبد الله السفاح خليفة، ولم يبق من هذا الشهر سوى يومين أي في الثامن والعشرون منه كانت وفاة الرسول الأكرم(ص) والإمام الحسن(ع)، وفي الثلاثين منه هدم هولاكو خان الكوفة، وفيه أيضاً ارتكب تيمورخان مجزرة بأهل الشام.

* ربيع الأول

في الأول من هذا الشهر كانت وفاة الإمام الحسن العسكري(ع) وإمامة الحجة القائم(عج)، وفي ليلة الأول منه عاد الرسول الأكرم(ص) من مكة الى المدينة وكان ذلك في العام الثالث عشر للهجرة، وكانت ليلة الخميس حيث بات أمير المؤمنين(ع) في فراش الرسول(ص) الذي توجه الى غار الثور وبقي هناك ثلاثة أيام، وفي الرابع منه خرج من الغار وتوجه نو المدينة التي وصلها في الثامن منه، وفي التاسع منه قضى الخليفة الثاني، وهذا ما يناقض ما أورده أرباب السير والتواريخ عن أن وفاة الخليفة الثاني كانت في الرابع من ذي الحجة، وفي العاشر من ربيع الأول كان زواج السيدة خديجة وكانت يومها في الخامسة والعشرون من العمر أو أكثر كما يقول البعض، وفي الرابع منه كان هلاك ابن الزنيم يزيد البليد وكان يومها في الثامنة والثلاثون من عمره المنحوس، وكانت مدة خلافته غير المشروعة أقل من سنتين ونصف السنة، وفي نفس اليوم كلف الرسول الأكرم(ص) بقتل اليهود، وأرسل عبد الله بن سرح مع أربعة آخرين الى خيبر لقتل أبي رافع شقيق كنانة زوج صفية بنت حي

بن أخطب، وفي السابع عشر منه ولد الرسول الأكرم(ص) ـ حسب مقولة الشيعة ـ أما السنّة فيقولون إن ولادته(ص) كانت في الثاني عشر من ربيع الأول، وفي السابع عشر منه أيضاً كانت ولادة الإمام الصادق(ع)، وفي الثامن عشر منه دخل النبي ابراهيم(ع) في حرب ضد نمرود فأرسل الله سبحانه وتعالى اليه البعوض ليهلك نمروداً وجيشه، وفي التاسع عشر منه خرج داود(ع) لمحاربة جالوت، وفي الرابع والعشرون منه قتل النبي موسى(ع) عوج بن عنق.

* ربيع الثاني

في الرابع منه ولد الإمام العسكري(ع)، وفي الخامس منه فارق المتوكل العباسي الحياة مقتولاً على يد ابنه المنتصر، وفي السادس منه بنى جعفر الدوانيقي بغداد، وفي السابع منه تم فتح كابل للوليد، وفي العاشر منه فرضت الصلاة، وفي آخر هذا الشهر انتقلت السلطنة من العجم الى العرب، وفيه أيضاً هلك خالد بن الوليد.

* جمادى الأول

وصادف أوله في الشتاء حيث تجمدت المياه وكانت البرودة شديدة، ويسمى أيضاً جمادى الخامس، وجمادى الثاني جمادى السادس، وفي الخامس منه أمطر الجراد ذهباً على النبي أيوب(ع)، وفي السابع منه شقّ منوچهر نهر الفرات، وفي منتصف هذا الشهر ولد الإمام السجاد(ع)، وفي اليوم ذاته بدأت واقعة الجمل وكان النصر فيها حليف أمير المؤمنين علي(ع).

* جمادى الثاني

هبط الوحي في أوله على الرسول الأكرم(ص)، وفي الخامس منه كانت وفاة فاطمة الزهراء(ع)، وفي منتصفه دمّر ابن الزبير ـ وكان والياً ـ مكة المكرمة وجعل لها بابين أحدهما للدخول والآخر للخروج، وفي اليوم نفسه من عام ثلاثة وسبعين للهجرة قام الحجاج بن يوسف بقتل عبد الله بن الزبير وكان يومها في الثالثة والسبعين من العمر، وفي العشرين منه في العام الثاني للبعثة ولدت

فاطمة الزهراء(ع)، وقيل في العام الخامس للبعثة، وهذا هو الصحيح، وفي السابع والعشرين منه أصبح أبو بكر والياً للأمة وقامت حكومته.

* رجب المرجب

ومعنى رجب في اللغة التعظيم، وكانوا في الجاهلية يعظمون هذا الشهر ولن يخرجوا فيه لقتال أو حرب، وقيل أيضاً أصب لأن الله سبحانه وتعالى يصبّ فيه رحمته وبركاته على عباده، وقيل أصم لأن لا أحد يسمع فيه أنين مستغيث أو قعقعة سلاح، وتسمى ليلة أول جمعة من هذا الشهر رغائب ـ جمع رغب ـ، وفيها تكون كل ملائكة السماء والأرض في البيت المعمور وحواليه يطلبون الرحمة لأمة النبي الأكرم(ص)، وهناك أحاديث كثيرة في فضل هذه الليلة. وفي الأول منه صعد النبي نوح(ع) السفينة، وفيه ولد الإمام الباقر(ع) وكان يوم جمعة، وفيه ولد الإمام الهادي(ع)، وفي العاشر منه ولد الإمام الجواد(ع)، وفي الثالث عشر منه ولد النبي إبراهيم(ع)، وفي النصف منه خرج الرسول الأكرم(ص) من الشِعَب، وبعد خمسة أشهر من الهجرة زوّج النبي محمد(ص) في هذا اليوم فاطمة الزهراء(ع) لملك الولاية علي(ع)، وفيه قبلت توبة آدم(ع)، ويسمى هذا اليوم بيوم الاستفتاح، وفيه استجيب لدعاء أم داود، وقيل إن تحويل القبلة تمّ في هذا اليوم، وفي الثامن عشر منه قضى إبراهيم نجل النبي(ص)، وفي الثاني والعشرين منه نصب معاوية عليه اللعنة ملكاً، وفيه أيضاً كان هلاكه، ودام سلطانه عشرين سنة حكم خلالها إمارة الشام سبع عشرة سنة، وكان ذلك في العام الستين للهجرة، وفي الثالث والعشرين منه غرز المنافقون في الكوفة خنجراً في فخذ الإمام الحسن(ع)، وفي الرابع والعشرين منه كان فتح خيبر، وفيه قدم جعفر الطيار من الحبشة، وفي الخامس والعشرين منه كانت وفاة الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع)، وفي السابع والعشرين منه كان مبعث الرسول(ص)، وهو أول يوم رفعت فيه كلمة لا إله إلاّ الله، وصوم هذا اليوم سُنّة فيها أجر عظيم، وفي الثامن والعشرين منه خرج الإمام الحسين(ع)

من المدينة إلى مكة، وفي التاسع والعشرين منه ألقى معاوية اللعين بعائشة في البئر مما أدىٰ إلى مصرعها.

* شعبان المعظم

قيل شعبان لأن فيه تنشعب وتقسم الأرزاق والأعمار والآجال وكذلك البلايا والمنايا، وفي الثاني منه من العام الثاني للهجرة أصبح صيام شهر رمضان المبارك واجباً، وفي الثالث منه ولد الإمام الحسين(ع)، وفي الخامس عشر منه كانت ولادة صاحب الأمر والزمان(عج)، وليلة النصف من شعبان ليلة عظيمة عند الله سبحانه وتعالى يشفع فيها لمن يوفّق لعمل الخير في هذه الليلة فهنيئاً لهم.

* شهر رمضان المبارك

قيل مرفوض ذكر رمضان بمفرده بل يجب القول شهر رمضان المبارك، ورمضان من أسماء الله، ورمضان في اللغة تعنى حجراً ذا حرارة مكتسبة من حرارة الشمس، ورمضان يعني الحر الشديد، وفي الأول منه عام مئتين وواحد للهجرة تمت المبايعة بين المأمون الملعون والإمام الرضا(ع)، وصار الإمام(ع) يومها ولياً للعهد، وفي العاشر منه كانت وفاة السيدة خديجة الكبرى، وفي الخامس عشر منه ولد الإمام الحسن المجتبى(ع)، وليلة السابع عشر منه هي ليلة الفرقان، وفي يومها كانت واقعة بدر الكبرى وكان أول فتح في الإسلام، وليلة التاسع عشر منه ـ حسب غالبية الأحاديث ـ أول ليالي القدر، وفي صباح ذلك اليوم وجه بن ملجم الملعون ضربة إلى رأس أمير المؤمنين علي(ع)، وفي العشرين منه من العام الثامن للهجرة تم فتح مكة المكرمة، يومها قام علي بن أبي طالب(ع) على كتف الرسول(ص) ليضرب الأصنام التي كانت تملأ الكعبة، وفي الحادي والعشرين منه ليلة المعراج، وليلة الثاني والعشرين منه عرج النبي عيسى(ع) إلى السماء من ظلم اليهود، وليلة الثالث والعشرين ليلة الجهني، وجهن هو اسم عبدالله بن أنيس الأنصاري، وهي ليلة القدر عند الشيعة الإثنى

عشرية يحيونها، وإحياؤها سُنّة مؤكدة، وفي هذه الليلة نزل القرآن الكريم، وليلة السابع والعشرون هي ليلة القدر عند السنّة، وفي رواية أن الصحف نشرت على إيراهيم(ع) في آخر ليلة من شهر رمضان المبارك.

* شوال المكرم

ويعني شالت ذنوب المؤمنين أي ارتفعت، وفيه تمحى ذنوب من صام شهر رمضان المبارك، والأول منه عيد الفطر، وليلة الأول منه من الليالي الأربع وأول شهور الحج، وفيه بدأ النحل وبوحي من الله سبحانه وتعالى صناعة العسل، وفي هذا الشهر عقد الرسول الأكرم(ص) قرانه على عائشة، وقيل إن غزوة أُحُد وقعت في السابع عشر من هذا الشهر، وفي النصف الأخير منه كان استشهاد الحمزة(ع)، وفي العشرين منه عادت الشمس لأمير المؤمنين(ع)، وآخر أيام هذا الشهر من أيام النحس، حيث أهلك الله سبحانه وتعالى قوم عاد، وفيه وقعت غالبية غزوات النبي الأكرم(ص).

* ذي القعدة

ويعني القعود عن القتال، وهو ثاني أشهر الحرام، وكان عرب الجاهلية يعظمون هذا الشهر إضافة إلى شهر ذي الحجة ومحرم ورجب، وفي الأول من شهر ذي القعدة وعد الله تبارك وتعالى النبي موسى(ع) بثلاثين ليلة، وفي الخامس منه بنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة، وفي الخامس والعشرين منه كان دحو الأرض حيث بسط الله سبحانه وتعالى الأرض، وفيه نزلت الرحمة الإلهية الأولى على الأرض، وصيام هذا اليوم سنّة.

* ذي الحجة

وهو آخر شهور الحج، وفيه ينتهي الحج، والأيام المعلومات هي الأيام العشرة الأولى من هذا الشهر، وثمة عرف بالتهليل عشر مرات في كل يوم منها، وفي الأول من شهر ذي الحجة تم عزل أبي بكر عن الذهاب إلى مكة المكرمة لقراءة سورة البرائة على الكفار وفوّض هذا الأمر للسيد مرتضوي، وفيه ولد

النبي خليل(ع)، وتقول بعض الروايات إن زواج أمير المؤمنين(ع) من الصدّيقة(ع) كان في الأول من هذا الشهر، وفي الثالث منه ـ حسب بعض الروايات ـ قبلت توبة آدم، وفي التاسع منه توجَّه الإمام الحسين بن علي(ع) إلى العراق، وفي التاسع منه وهو يوم عرفات تعرّف آدم(ع) وحواء على بعضهما البعض، وفيه أوصد النبي الأكرم(ص) أبواب مسجده، وفي مثل هذا اليوم استشهد مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة، والعاشر منه أول أيام عيد الأضحى، وفيه أراد خليل النبي(ع) ذبح ولده، وأيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من هذا الشهر هي أيام التشريق، وفيها يتوجب على الحجاج البقاء في منى، وفي الثامن عشر منه عيد الغدير، والغدير موضع في الصحراء يتجمع فيه الماء، وفي ذلك اليوم أعلن الرسول الأكرم(ص) خلافة أمير المؤمنين علي(ع)، وفي ليلة التاسع عشر منه تم زفاف فاطمة الزهراء(ع)، ويوم الحادي والعشرين منه يوم البساط، وفي الرابع والعشرين منه تصدّق أمير المؤمنين(ع) بخاتمه وهو راكع، وهو يوم المباهلة، وفي الخامس والعشرين منه نزلت سورة «هل أتى».

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع

في بيان الأشهر الفارسية

* **فروردين:** يقول حكماء الفرس إن الله سبحانه وتعالىٰ خلق خمسة وثلاثين ملاكاً هم عبارة عن ملائكة، سمّيت الأيام الثلاثون في الأشهر الشمسية بأسماء ثلاثين منها، ومنها أيضاً اثنتا عشرة ملائكة أُطلقت أسماؤها علىٰ الأشهر الاثني عشر من العام الشمسي، وكل ملائكة منها تعنى بشؤون الشهر المسمىٰ بٱسمها، وكل منها تعنى بشؤون اليوم المسمىٰ بٱسمها، ويعتبر حلول اليوم الذي يحمل اسم الشهر نفسه عيداً يحتفىٰ به، وأيضاً كل ملائكة معنيّة بالمحافظة علىٰ أمر ما، مثلاً خرداد معنية بالمحافظة علىٰ الماء، واردیبهشت علىٰ النار، وقس علىٰ ذلك جميع الشهور. وفي الروزنامة العصرية يحتسب الأول من فروردين من لحظة دخول الشمس في الدرجة التاسعة عشرة للميزان، وغرّة فروردين لدىٰ الفرس وقوع الشمس في برج الحمل كونها بلغت نقطة الاعتدال الربيعي، وكذلك يحتسب اردیبهشت من لحظة وقوع الشمس في برج الثور. إن الأول من شهر فروردين يسمىٰ بالنوروز السلطاني والنوروز الصغير والنوروز الخاص، ويكون طول النهار فيه إثنتي عشرة ساعة تزيد يوماً بعد آخر حتىٰ تصل في أول شهر تير إلىٰ أربع عشرة ساعة، وفي الخامس منه نشأ السنونو، ويوم السادس منه يسمىٰ خرداد، وهو النوروز الكبير لدىٰ الفرس وقيل النوروز العام، وفي الثامن منه حركة حشرات الأرض، وفيه أيضاً غرّدت البلابل، والحادي عشر من مهر القديم هو السادس عشر من مهرگان العامة، والثامن عشر من فروردين هو يوم عيد الفطر لدى النصارىٰ، والعشرون منه هو نوروز خوارزم

الشاهي، والحادي والعشرون منه مهرگان الخاصة، وفي بعض الروزنامات حدّد السادس والعشرون يوم مهرگان العامة والثلاثون منه يوم مهرگان الخاصة، ويبلغ آخر هذا الشهر ثلاث عشرة ساعة وسبع دقائق.

* **ارديبهشت:** إعلم أن الشمس في برج الثور، وعدد أيام هذا الشهر واحد وثلاثون، ويبلغ طول اليوم الأول ثلاث عشرة ساعة وتسع دقائق، وفي آخره أربع عشرة ساعة وست دقائق، وفيه يقوىٰ فصل الربيع وتقترب نهاية موسم الأمطار.

* **خرداد:** إعلم أن الشمس في برج الجوزاء، ويبلغ طول اليوم الأول أربع عشرة ساعة، وفي آخره أربع عشرة ساعة وخمساً وثلاثين دقيقة، وفيه يبدأ هبوب الرياح الربيعية، وفيه أيضاً تبدأ الحرارة بالارتفاع.

* **تير:** إعلم أن الشمس في برج السرطان، وهو واحد وثلاثون يوماً، الأول منه أربع عشرة ساعة وخمس وثلاثون دقيقة، وفيه أول فصل الصيف وآخر الرياح البوارح.

* **مرداد:** الشمس فيه في برج الأسد، وهو واحد وثلاثون يوماً، الأول منه أربع عشرة ساعة وتسع وخمسون دقيقة، وآخره ثلاث عشرة ساعة وتسع وعشرون دقيقة، ومن مطلع هذا الشهر يبدأ النهار بالقصر، ويبدأ هبوب الرياح الباردة.

* **شهريور:** الشمس فيه في برج السنبلة، وهو واحد وثلاثون يوماً، الأول منه ثلاث عشرة وخمس وعشرون دقيقة، وفيه يطلع السهيل.

* **مهر:** الشمس فيه في برج الميزان، وهو ثلاثون يوماً، الأول منه إثنتا عشرة ساعة، وفيه يبدأ فصل الخريف وتتساقط أوراق الأشجار.

* **آبان:** الشمس فيه في برج العقرب، وهو ثلاثون يوماً، الأول منه إحدىٰ عشرة ساعة وثلاثون دقيقة، وآخره عشر ساعات ودقيقة واحدة، وفيه

يبدأ موسم اقتطاع الأشجار وهطول الأمطار.

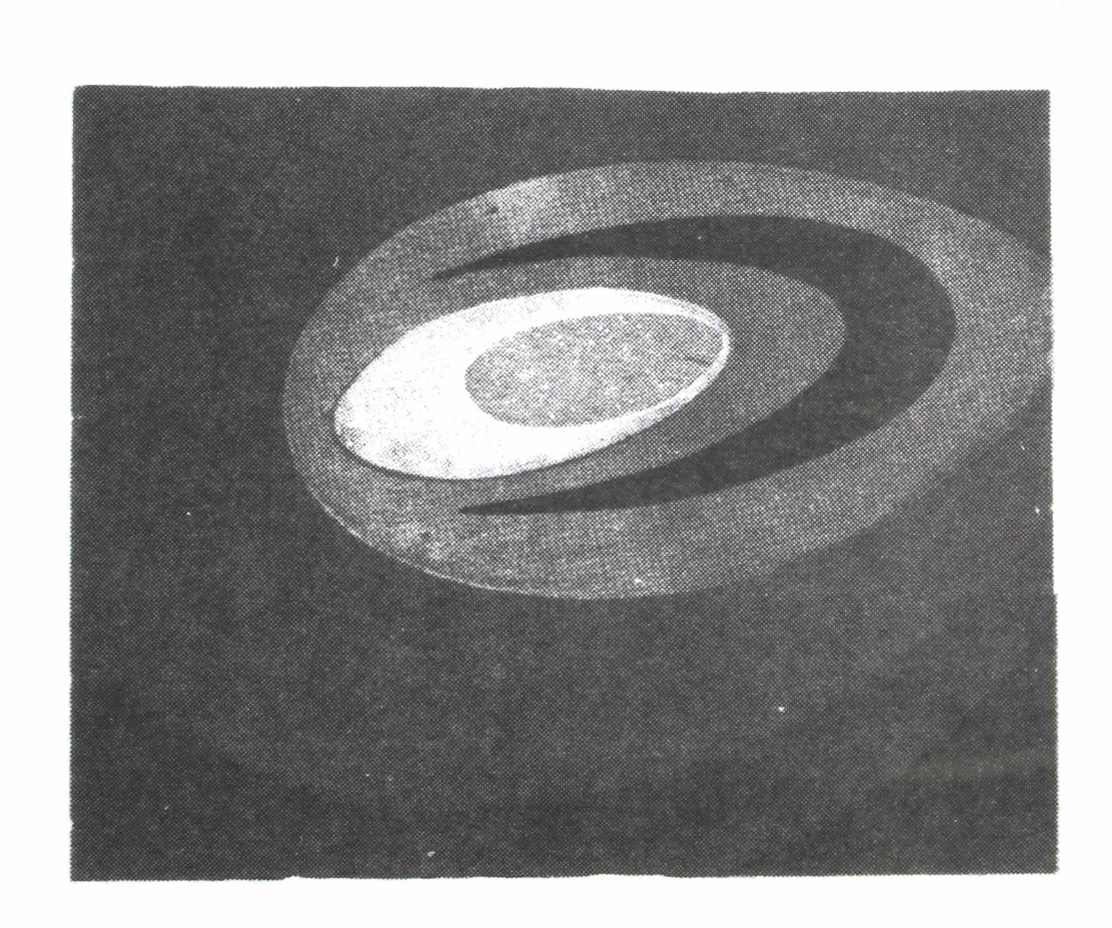
* **آذر**: الشمس فيه في برج القوس، وهو تسع وعشرون يوماً، الأول منه تسع ساعات وخمسون دقيقة.

* **دي**: الشمس فيه في برج الجدي، وهو تسع وعشرون يوماً، الأول منه تسع ساعات وتسع وعشرون دقيقة، وفي السابع منه ينتصف الليل والنهار.

* **بهمن**: الشمس فيه في برج الدلو، وهو ثلاثون يوماً.

* **إسفند**: الشمس فيه في برج الحوت، وهو ثلاثون يوماً، الأول منه عشر ساعات وست وعشرون دقيقة، وآخره إحدىٰ عشرة ساعة وتسع وخمسون دقيقة، وفيه يمتزج الفصلان وآخر أيام برد العجوز.





الفصل الخامس

في بيان أحكام يوم النوروز

ما أكثر الأحاديث التي وردت في فضل هذا اليوم وهو يوم تحول الشمس إلى برج الحمل، وما يستشف من الأحاديث هو أن جميع الأنبياء قد عيّنوا في هذا اليوم أوصياء لهم، وفيه أعلن الرسول الأكرم(ص) إمامة ملك الولاية أمير المؤمنين علي(ع) في غدير خم، ومن هنا جاء فضل هذا اليوم علىٰ بقية الأيام والله أعلم.

يوم الأحد

والنوروز إذا جاء يوم الأحد كانت الشمس صاحبة السنة، وكان حال الملوك والعظماء وسطاً، وكانت النعمة وافرة، والأسعار رخيصة، وتلفت زراعة القطن في ذلك العام، وكان البرد خفيفاً والثلوج قليلة، والأمراض كثيرة، ورخصت أسعار الشعير والحنطة، وازدهر موسم العنب، وكثرت الأمطار في فصل الربيع، وكان الصيف حارّاً جداً والشتاء وسطاً.

يوم الاثنين

وإذا جاء النوروز يوم الاثنين كان القمر صاحب السنة، وكان حال الملوك جيداً وعظيماً، وحال الناس وسطاً، والنعمة وافرة، والأسعار رخيصة، والغلات جيدة، وحال التجار والملاحين جيدة، والصيف حارّاً، وزراعة السمسم والخيار والقثاء والقطن جيدة، والشتاء قارساً، والسيول كثيرة، والبرد في غير محله، والأمراض متفشية، والنمل والذباب قليلاً، والعقارب كثيرة.

يوم الثلاثاء

وإذا جاء النوروز يوم الثلاثاء يكون المريخ صاحب السنة، كان حال السلاطين والملوك جيداً، وحال الناس سيئة، وقلوبهم مهمومة مغمومة، وكسرت التجارة، وارتفعت الأسعار، ووقعت الاضطرابات، وكثرت الحشرات، وتفشت الأمراض في بلاد الشام، وضربت الآفات الزراعة في بلاد فارس، وارتفعت أسعار الفاكهة، وكان الصيف شديد الحرارة، وتفشى مرض الجدري، وكثرت المشاكل وحالات الطلاق بين الزوجين، وهلك أحد العظماء، وكثر هطول الأمطار ولكن في غير محلها ودون أية فائدة، وكان الشتاء قارساً جداً، وضربت الآفات بعض أنواع الفاكهة، وكثر الحرير وعلا ثمنه، وكان وضع المزارعين جيداً.

يوم الأربعاء

وإذا جاء النوروز يوم الأربعاء كان عطارد صاحب السنة، وكانت الحروب في تلك السنة وكذلك الفتن كثيرة جداً، وارتفعت الأسعار، وكثرت الأمراض نتيجة الحرارة والجفاف، وضرب القحط حدود غيلان وطبرستان وجرجان، وتدهورت أعمال الناس، وفقد الناس شيمة العدل والإنصاف، وكثر الحقد والحسد بينهم، وهطلت الأمطار في غير وقتها، وتغيرت أحوال السلاطين والملوك نحو الأسوأ أحياناً، وتمرد الرعية علىٰ السلطان، وضربت الآفات بعض الفاكهة، وكثرت الأمراض في الصيف وتزايد هبوب الرياح المعاكسة، وتحسنت زراعة القطن والخيار والقثاء والحنطة والشعير، وظهرت بعض الآفات في الربيع، وتحسن وضع الفاكهة، وشحّت المياه وازداد الجفاف، وازداد خوف الناس وقلقهم، وأغلقت الطرق من جرّاء البرد الشديد، والله أعلم.

يوم الخميس

وإذا جاء النوروز يوم الخميس كان المشتري صاحب السنة، وكان حال العلماء والأشراف جيدة، ورغب الناس في مضاعفة عمل الخير، وكانت أحوال

السلاطين والملوك في أول السنة جيدة ولكنهم يصابون فيما بعد بغم عظيم، حيث يتمرد عليهم أحد المقربين لهم ويسيطرون علىٰ زمام الأمور، وكثرت الفتن وأعمال النهب والعصيان، وهدرت حقوق الناس، وتحسنت أحوال الدراويش، وانتعشت النباتات، وكانت زراعة السمسم والقطن وسطاً، وقلّت الأمراض، وكثرت دودة القز، وكانت أحوال النساء والعطارين والصباغين والصاغة وسطاً، وانخفضت عمليات البيع والشراء، والله أعلم.

يوم الجمعة

وإذا جاء النوروز يوم الجمعة كانت الزهرة صاحبة السنة، وكانت سنة العذاب والألم والهموم وقول الزور، ووقعت صدامات بين السلطان والرعية، وتحسنت زراعة الحنطة والشعير، وضربت الآفات الخيار والقثاء، وكثرت الأمطار، وأصيب السلطان بمرض، وكثرت الثعابين والجراد والنحل والعقارب، وتحسنت حال الكبار والعظماء، واندلعت الفتن في أرض طبرستان، وبرد الطقس في الصيف، وكثرت الأمراض بين النساء والأولاد، وانتعشت أحوال العلماء وأهل البرّ والصلاح، وقلّ العسل، وتفشت الأمراض بين قطيع الخراف، وارتفعت الأسعار في آخر السنة، وازدهرت زراعة القطن والقثاء والسمسم، والله أعلم.

أعمال يوم النوروز:

أما أعمال يوم النوروز فهي كما روي عن الإمام الصادق(ع) حيث قال: إذا كان يوم النوروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك وتطيّب بأطيب طيبك وتكون ذلك اليوم صائماً، فإذا صلّيت النوافل والظهر والعصر فصلِّ بعد ذلك أربع ركعات بسلامين تقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب وعشر مرات إنّا أنزلناه، وفي الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل يا أيها الكافرون، وفي الثالثة فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد، وفي الرابعة فاتحة الكتاب وعشر مرات قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، وتسجد بعد فراغك من الركعات

وتسأل حاجتك ثم تقرأ هذا الدعاء: «أللهم صلِّ على محمد وآل محمدٍ الأوصياء المرضيين وعلىٰ جميع أنبيائك ورسلك بأفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك وصلِّ على أرواحهم وأجسادهم، اللهم بارك علىٰ محمد وآل محمد وبارك لنا في يومنا هذا الذي فضلته وكرمته وشرفته وعظمت خطره، أللهم بارك لي فيما أنعمت به عليّ حتىٰ لا أشكر أحداً غيرك ووسّع عليّ في رزقي يا ذا الجلال والإكرام، أللهم ما غاب عني فلا يغيبن عني عونك وحفظك وما فقدت من شيء فلا تفقدني عونك عليه حتىٰ لا أتكلف ما لا أحتاج إليه يا ذا الجلال والإكرام» ثم أكثِر من قول «صلّىٰ الله علىٰ محمد وآله الأخيار الأبرار» يغفر لك ذنوب خمسين سنة.

ويروىٰ أن من قرأ ثلاثمائة وستين مرة هذا الدعاء: «أللهم هذه سنة جديدة وأنت ملك كريم قديم أسألك خيرها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها واستكفيك مؤنتها وشغلها يا ذا الجلال والإكرام يا محوّل الحول والأحوال حوّل حالنا إلى أحسن الحال» حفظ نفسه من البلايا حتىٰ آخر السنة. وعن أمير المؤمنين علي(ع) يُروىٰ أن من كتب هذه الآيات السبع التي تبدأ بحرف السين في وعاء من فخار يوم النوروز مستخدماً المسك والزعفران، وغسل الوعاء بماء الورد، وشرب من ذلك الماء، دفع عنه الآلام والأضرار حتىٰ نهاية العام، وإذا لسعته حشرة سامّة لم يعمل سمّها فيه بقدرة قادر، وهذه الآيات التي تبدأ بكلمة سلام هي: «سلام على نوح في العالمين» و«سلام قولاً من رب رحيم» و«سلام علىٰ إبراهيم» و«سلام على موسى وهارون» و«سلام على آل ياسين» و«سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» و«سلام هي حتىٰ مطلع الفجر».

* * *

الفصل السادس

في بيان خصوصيات شهر محرم الحرام

في قصص الأنبياء للشيخ الراوندي رضوان الله عليه بإسناده عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه القمي يرفعه إلىٰ مبيّن الحقائق الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يبين الشيخ الراوندي الأحداث والوقائع التي تبرز في الأول من المحرم رأس السنة لدىٰ العرب والمسلمين باستثناء العجم الذين يأتي النوروز في بداية سنتهم، ويقول:

يوم السبت

جاء في كتاب دانيال النبي أن الأول من المحرم إذا جاء يوم السبت، كان الشتاء قارساً للغاية، والأمطار جدّ وفيرة، والحنطة باهضة الثمن، والطاعون والموت متفشياً بين الأطفال، ونجت الزراعة من الآفات ما عدا بعض أشجار الفاكهة والعنب. وبرواية أخرىٰ ازداد الموت بين الدواب وكذلك بين النساء والعجزة وخاصة في العراق وأطرافه، وشبت النزاعات بين العرب والروم، واستتب الأمن في بابل، وظهرت خلافات كبيرة في البحرين ونواحيها، وضربها القحط والغلاء، وفي نهاية السنة خرج أحدهم علىٰ الملك وغلبه، وازدادت الدماميل والجدري بين الأطفال، وفسد البلح في النخيل، وتحسنت زراعة العنب والفاكهة في بلاد همدان وفارس، وقلّ الدجاج المنزلي، وفتك الموت بالكثير من الطيور، ووقع اختلاف عظيم في بلاد اليمن انتهىٰ بعمليات نهب وسرقة، وربما حدث خسوف في القمر أو كسوف في الشمس، وأريقت في أحد شهور تلك السنة دماء كثيرة، وقيل إن مثل هذه السنة تكون منحوسة، ففي مثلها قتل قابيل هابيلاً، وآخر تلك السنة يكون جيداً.

يوم الأحد

أما إذا صادف الأول من المحرم يوم الأحد يكون شتاء تلك السنة جيداً، والأمطار وفيرة، وضربت الآفات بعض الأشجار والزراعة، وتفشت أمراض مختلفة، وكثرت الوفيات، وشحّ العسل، وبرزت آثار الطاعون والكوليرا، وهزمت الملوك في آخر تلك السنة. وبرواية أخرىٰ يكون الشتاء قارساً والصيف معتدلاً، وتحسنت زراعة الفاكهة والحبوب في أكثر البلاد العربية، وضربت الآفات فاكهة البحرين وحواليها، وساد الرخص بلاد المشرق وبلاد الجبل، وازدادت قطعان الأغنام والجمال، وتكاثرت نباتات الصحراء، وازداد الجدري بين الأطفال، وفتك الموت بالأبقار، وفي آخر السنة ساد الغلاء بسبب خلافات بين الملوك والسلاطين في بلاد الهند وبلاد اليمن، ووقعت حروب بين العرب والعجم، وتمددت أرض الجبل وهي همدان ونواحيها، وظهر كوكب في السماء من ناحية المشرق له ذنب، وهذا سيؤدي إلىٰ ارتفاع نسبة عمليات القتل والنهب وهبوب رياح عاتية وتفشي أمراض مختلفة وازدياد عدد قطاع الطرق في الصحراء وقراصنة البحار، ويحصل خسوف جزئي أو كلّي للقمر.

يوم الاثنين

وإذا صادف الأول من المحرم يوم الإثنين يكون الشتاء جيداً والصيف حارّاً جداً، وكثر العسل، ورخصت أسعار المأكولات في بلدان الجبال، وكثرت الفاكهة، وازدادت نسبة الوفيات بين النساء، وفي آخر تلك السنة خرج رجل علىٰ الملك، وانتشر الزكام في بلاد الجبل. وفي رواية أخرىٰ ارتفعت نسبة المياه في تلك السنة، وكثر حليب الحيوانات، وازدادت الأمطار وكذلك الحبوب والفاكهة، وقلّ الذهب لدىٰ الناس، وكسدت التجارة، وازدادت نسبة الوفيات في بلاد المشرق، وتفشىٰ مرض الماليخوليا والجنون، وهاجت البحار

وماجت، وانتشر القحط في مصر، واندلعت الفتن والحوادث بين شيوخ العرب، وفي بلاد فارس سيطر رعب عظيم علىٰ نفوس الرعية من ملوكهم وسلاطينهم، وخرجت قلعة في أطراف المشرق أو الجنوب من أيدي أصحابها، وثمة احتمال أن يتعرض القمر للخسوف أو الشمس للكسوف، واضطرب الناس، وقلّ الخبز وعلا ثمنه، وخرج رجل علىٰ ملك المشرق، وعاد الحجاج بسلامة من الحج.

يوم الثلاثاء

وإذا صادف الأول من المحرم يوم الثلاثاء كان الشتاء قارساً، والثلوج وافرة، والعسل كثيراً، وحصل ارتفاع في عدد المواشي، وضربت الآفات بعض كروم العنب، وفي ناحية الشام والمشرق نزل بلاء من السماء أدىٰ إلىٰ هلاك الكثير من الناس، وخرج صاحب قوم علىٰ الملك فهزمه الملك، وفي بلاد فارس ضربت الآفات بعض الغلات، وفي آخر تلك السنة ارتفعت الأسعار. وفي رواية أخرىٰ تزداد الزراعة بشكل ملحوظ وتكثر الأمطار، ومرّ فصل الخريف بشكل جيد، وازدادت الحنطة والشعير والعدس، وفاضت مياه الفرات، وقلّت التمور، وأتىٰ الجراد علىٰ الزراعة في بلاد فارس، وكثرت الفاكهة في تلك السنة، وضربت آفة البطيخ الأصفر، وحصل اضطراب في ملك العجم والترك، وحلّ الموت بين العرب ومواشيهم في آخر العام، وظهر نجم مذنب في دلالة علىٰ وقوع حروب وارتفاع في الأسعار، أو بان احمرار عظيم في السماء مما يعني هلاك بعض الوزراء، ووقعت فتنة في الشام ومصر وصقلية.

يوم الأربعاء

أما إذا صادف يوم الأربعاء يكون الشتاء وسطاً والأمطار نافعة، والغلات والفاكهة في بلاد الجبل والمشرق كثيرة، وازدادت نسبة الوفيات بين الرجال، وفي نهاية السنة ضربت آفة أرض بابل وبلاد الجبل، وتدنّت الأسعار فيها،

وتغلّب الملك علىٰ أعدائه. وفي رواية أخرىٰ في ذلك العام يزداد مخزون العسل، وفاض نهر دجلة، وكثرت نسبة الوفيات في بلاد الشام، ومات الكثير من الأطفال، وأتىٰ الجراد علىٰ مزروعات أهل الشام، وحلّ القحط في نهاية العام، وهطلت الأمطار بغزارة، وازداد الرعد والبرق، وهبّت رياح شديدة، وكثرت الأمراض، وربما كثر الموت بين الدواب، وكثرت الأمراض في فصل الخريف، وفي أطراف المدينة اندلعت حرب كبيرة، ومات العلماء والمشايخ، وخربت بلاد اليمن خوفاً من القتل والنهب، وازدادت نسبة القتل بين عرب البادية، وارتفع سعر القطن، وتدنت أسعار الحرير، ووقعت حروب بين العرب والعجم انتصر فيها العجم، وهلك ملك الروم، وازدادت الوفيات بين الديالمة، واشتدت الخلافات بين سلاطين الهند، ووقعت فتنة في ولاية البصرة وولاية فارس.

يوم الخميس

وإذا صادف الأول من المحرم يوم الخميس كان الشتاء مناسباً، وازدادت محاصيل الحنطة والفاكهة والعسل في نواحي المشرق، وفي أول وآخر السنة تفشت الحمّى، ووقعت حروب في بلاد السند، وكان الظفر من نصيب ملك العرب. وفي رواية أخرىٰ أن الأمطار كانت في مطلع السنة قليلة، وكان البرد خفيفاً، وكان الرعد والبرق غير المصحوبين بالأمطار، وتدنت أسعار الغلات والفاكهة في بلاد الجبل، وكان السفر عن طريق البحر في تلك السنة حسناً، وكثر صيد السمك، وارتفعت أسعار الخبز والزيوت، وفاض نهر النيل، وهاجم الروم المسلمين وكان النصر حليف المسلمين، ووقعت حروب كثيرة في البادية، وفي بعض المدن خرج رجال علىٰ ملوكهم، واندلعت حروب كثيرة في غالبية البلدان وخاصة بلاد فارس، وازدادت عمليات اللصوص، وزاد الحكام من ظلم رعاياهم، وهبّت رياح عاتية اقتلعت الأشجار، ووقعت فتنة بين العرب في القطيف والإحساء وضواحيهما انتصر فيها الملك، ووقعت

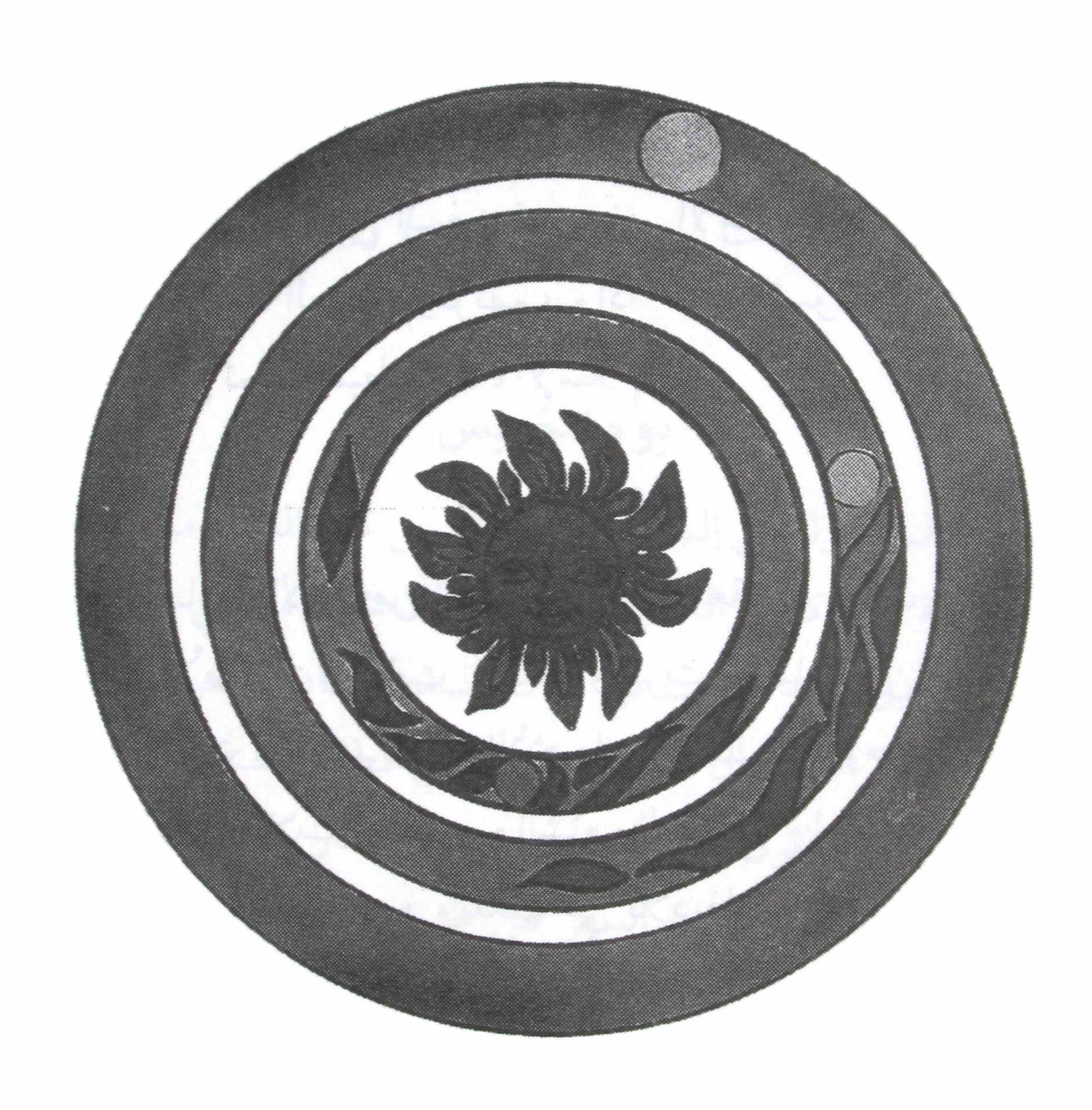
حروب كثيرة في بلاد الحبشة وأطرافها، كما وقعت في بلاد فارس آخر السنة فتنة بين ثلاث طوائف، وفي تلك السنة فتك الموت بالأبقار، وكثرت الأغنام، وربما انخسف القمر، وشحّ الذهب بين الناس، وتعالت استغاثات الناس من ضيق العيش، وفاق عدد العرب عدد العجم، وخرجت بعض المناطق من سيطرة الروم، وفي منتصف السنة هطلت الأمطار بغزارة لكن دون فائدة، وكثر الرعد والبرق، وقامت ثورات علىٰ الملوك في كل مكان، وحلّ دمار كبير بطبرستان، وحصلت مواجهات بين الترك والعجم، وهدرت حقوق الفقراء والرعية، وثمة احتمال أن يحتشد جيش من العجم في العراق وخراسان، وفي أول السنة إرتفع سعر الحنطة وتهافت الناس علىٰ الخبز، وضربت الآفات البحار، وسيطر الولاة علىٰ السفن في بعض الأماكن، وقتل أمير جليل القدر والشأن، وازداد نفوذ العلماء وقوتهم، وإذا حصل كسوف في الشمس خرجت بعض المناطق من تحت سيطرة ولاة الإسلام.

يوم الجمعة

أما إذا صادف الأول من المحرم يوم الجمعة فلن يكون هناك برد في تلك السنة، وقلّت الأمطار، وشحّت المياه، وكثرت الوفيات بين الناس، وارتفعت الأسعار، وضربت الآفات بعض الأشجار، وتغلّب الروم علىٰ الفرس. وفي رواية أخرىٰ قلّت الغلات في مصر والشام والحبشة، وارتفعت الأسعار في بلاد المغرب والإفرنج والأندلس، وتدنّت في بلاد فارس، وتحسّن وضع الغلات في جبل عامل ونواحيه، وقتل رجل صاحب شأن في البصرة، وتحسّن وضع الفاكهة في الشتاء، وفاض نهر دجلة وتصبح بغداد علىٰ مشارف الغرق، وهلك ملك الهند، وتفشى مرض بين الناس في تلك السنة خاصة في البلعوم والظهر والبطن، وظهرت الدماميل، وأسقطت النسوة وهلكت الكثيرات منهن، وظهر أمير في الشام واستولىٰ علىٰ المدينة الطيبة، وهاجمت أسراب الجراد بعض البلاد، وإذا ظهر نجم مذنب وقعت فتن كبيرة، وخرج رجل علىٰ ملك، وقوي

الكرد والعجم، ونشبت حرب في العراق ووقعت اضطرابات فيه، ولحق خوف بالحجاج، وقتل رجل كبير عظيم الشأن في الشام، وبرزت فتنة في بلاد خراسان، وازدادت آلام الأطفال، وكثرت مياه الينابيع .

***



الفصل السابع

في الكسوف والخسوف

* الكسوف:

رویٰ الشيخ الراوندي(ره) في كتابه قصص الأنبياء عن الإمام جعفر الصادق(ع) أن كتاب دانيال النبي حویٰ باباً في الكسوف والخسوف خلال الشهور الاثنى عشرية الهجرية، وفيه أن الكسوف

شهر محرم

إذا وقع في شهر محرم انخفضت الأسعار في تلك السنة، وازدادت في آخرها الآلام والأمراض بين الناس، وانتصر الملك علیٰ أعدائه، ووقعت زلزلة، ومرّت بعد ذلك بقية السنة بسلام.

شهر صفر

وإذا وقع في شهر صفر انتشر الخوف والمجاعة بين الناس في بلاد المغرب، ووقعت فيها حروب واضطرابات سرعان ما يستتب بعد الأمن والسلام في ربيع الأول، وينتصر ملك المغرب.

شهر ربيع الأول

وإذا وقع في شهر ربيع الأول يستتب الأمن بين الناس في تلك السنة، وتتراجع الخلافات، وينتصر ملك بلاد المغرب، وتكثر في ذلك العام المواشي من أبقار وأغنام، وفي آخر السنة ترخص الأسعار، ويتفشیٰ الوباء بين الإبل في الصحراء.

شهر ربيع الثاني

وإذا وقع الكسوف في شهر ربيع الثاني إزداد الخلاف بين الناس، وهلك جمع كبير منهم، وخرج رجل علىٰ الملك، وساد الخوف والهلع بين الناس، وازدادت نسبة الوفيات.

شهر جمادى الأول

وإذا وقع في شهر جمادي الأول ازدادت أرزاق الناس، وتوطدت أواصر العلاقة بين الملك والرعية في بلاد المشرق والمغرب.

شهر جمادى الثاني

وإذا وقع في شهر جمادى الثاني نشبت في بلاد مصر حروب كبيرة، وتفشى الغلاء في آخر السنة.

شهر رجب

وإذا وقع في شهر رجب تعمر الأرض، وتهطل أمطار غزيرة في نواحي المشرق، وتهبط أسراب من الجراد في بلاد فارس دون أن تحدث أضراراً.

شهر شعبان

وإذا وقع في شهر شعبان سلم الناس من شر الشيطان، وانتصر ملك المغرب علىٰ أعدائه، وازدادت نسبة الوفيات بين الناس في بلاد الجبل في آخر السنة سرعان ما خفّت.

شهر رمضان

وإذا وقع في شهر رمضان المبارك أطاع كل الناس ملك فارس، وتغلّب الروم علىٰ العرب وغنموا منهم الكثير.

شهر شوال

وإذا وقع في شهر شوال هطلت الأمطار بغزارة، ووقع دمار في ناحية

الهند وبلاد الزنك، وتحسنت المزروعات في بلاد المشرق وأصبحت أكثر وفرة.

شهر ذي القعدة

وإذا وقع في شهر ذي القعدة كانت الأمطار غزيرة، والدمار كبيراً في ناحية فارس.

شهر ذي الحجة

أما إذا وقع الكسوف في شهر ذي الحجة فتهبّ رياح شديدة وتنقص ثمار الأشجار، وتشهد بلاد المغرب دماراً وخراباً، وترتفع أسعار الشعير والحنطة، ويخرج رجل علىٰ الملك ويعذبه كثيراً، وفي بلاد فارس ترتفع أسعار المأكولات ثم تعود وتنخفض في العام التالي والله أعلم.

* الخسوف:

شهر محرم

إذا وقع خسوف القمر في شهر محرم مات رجل عظيم في بلاد المغرب، وشحّت الفاكهة في بلاد الجبل، وتفشىٰ الحكاك بين الناس، وارتفعت الأسعار، وخرج رجل علىٰ الملك وتكون الغلبة للملك الذي يفتك بجيش ذلك الرجل.

شهر صفر

وإذا وقع في شهر صفر ساد الغلاء والأمراض مدن بابل، وبعد ذلك هطلت الأمطار بغزارة، وتكاثرت نباتات الأرض، وازدادت الفاكهة في بلاد الجبل.

شهر ربيع الأول

وإذا وقع الخسوف في شهر ربيع الأول حصلت مذابح كثيرة في بلاد

المغرب، واستشرى مرض اليرقان بين الناس، وكانت تلك السنة مباركة، وانتصر السلطان في المغرب.

شهر ربيع الثاني

وإذا وقع في شهر ربيع الثاني إزداد منسوب المياه.

شهر جمادى الأول

وإذا وقع في شهر جمادي الأول سفكت دماء كثيرة في البادية، وحلّ بلاء عظيم بالملك.

شهر جمادى الثاني

وإذا وقع في شهر جمادي الثاني قلّت الأمطار، وشحّت المياه، وساد الغلاء نينوىٰ، ومُني ملك بابل بهزيمة كبرىٰ.

شهر رجب

وإذا وقع في شهر رجب تفشىٰ مرض الطاعون وساد القحط بلاد المغرب، وهطلت الأمطار بغزارة في بابل، وازدادت أوجاع العيون.

شهر شعبان

وإذا وقع في شهر شعبان هلك ملوك بعض البلدان، وازداد الغلاء.

شهر رمضان

وإذا وقع في شهر رمضان المبارك شهدت بلاد الجبل برداً قارساً وأمطاراً وثلوجاً كثيراً، وازدادت نسبة الوفيات بين النساء والأطفال في بعض البلدان.

شهر شوال

وإذا وقع خسوف القمر في شهر شوال انتصر الملك على أعدائه، وانتشرت البلايا والفتن بين الناس.

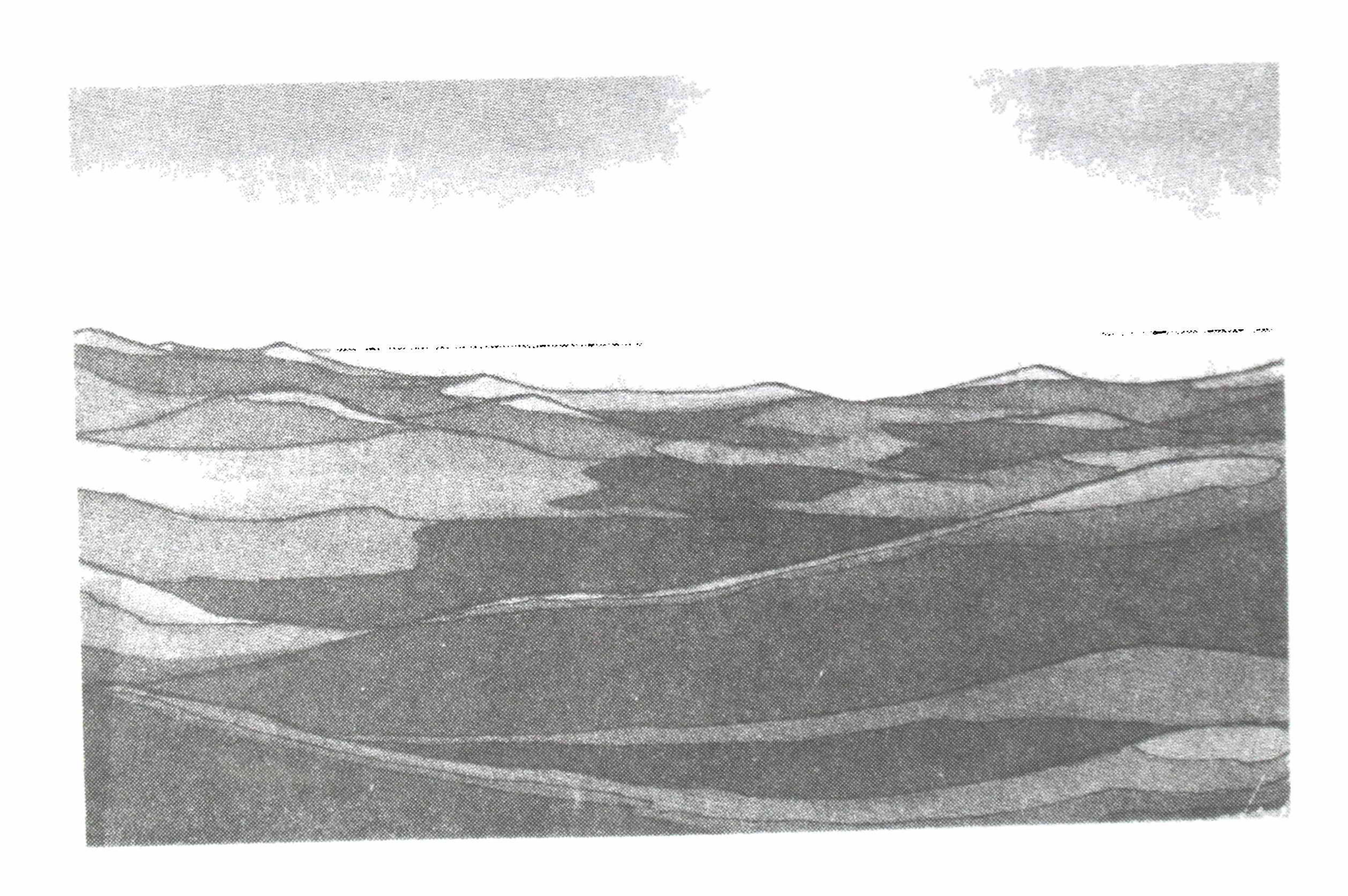
شهر ذي القعدة

وإذا وقع في شهر ذي القعدة فتحت مدن عظيمة، وعثر علىٰ بعض كنوز الأرض.

شهر ذي الحجة

وإذا وقع في شهر ذي الحجة مات رجل ذو شأن عظيم في بلاد المغرب، وادعىٰ رجل فاسق فاجر بالملوكية، والله أعلم بالصواب.

***



الفصل الثامن

في بيان الفصول الأربعة

الزمان عبارة عن مرور الأيام والليالي التي تتشكل منها القرون والقرون تتشكل من السنين والسنين من الأشهر والأشهر من الأسابيع والأسابيع من الأيام والأيام من الساعات، وشبّهت أوقات الليل والنهار بالفصول الأربعة، واعتبر الصبح ربيعاً والظهر صيفاً والمساء خريفاً والليل إلىٰ ما بعد منتصفه شتاءاً، وكل بلد يقع على خط الإستواء يتمتع بربيعين وشتائين.

الربيـع

أما الربيع عند العرب فيحلّ عند وقوع الشمس في برج الحمل والثور والجوزاء وهو يتألف من ثلاثة أشهر رومية آذار ونيسان وأيار. وفي هذه الشهور الثلاثة يتجمع الدم الحارّ في البدن، ومن المستحسن في الربيع التبرع بالدم وأكل البيض نصف المطبوخ والهندباء وحليب الماعز والخل والسكر وكل ما هو معتدل مثل فراخ الدجاج، والامتناع عن أكل الثوم والبصل وما هو باق من الخريف مثل الشمندر وكل طعام عسير الهضم. ويحسن في هذه الأشهر الثلاثة الإكثار من الجماع وتسهيل المعدة ومضاعفة النشاط والإستحمام. وعلامة ازدياد الدم احمرار الوجه امتلاء البدن وانتفاخ الشرايين وحلاوة طعم الفم.

الصـيـف

أما الصيف فيبدأ منذ دخول الشمس في برج السرطان والأسد والعذراء، وأشهر هذا الفصل هي حزيران وتموز وآب، وفي هذه الشهور الحارة والجافة تتحرك الصفرا، ويستحسن فيها أكل الأطعمة التي تميل إلىٰ الحموضة ولحم البقر المطبوخ بالخل وطحين الشعير والثوم المطبوخ والخوخ والرمان الحامض

وكل ما فيه برودة، ومذموم تناول البيض نصف المطبوخ وكثرة الجماع والإكثار من الاستحمام والتبرع بالدم وشمّ الرياحين الحارّة الطبع وشمّ العنبر والمسك، ويجب الإمتناع في هذه الأيام عن الغرغرة بالماء وتناول المسهل إلاّ عند الضرورة، أما التقيؤ فحسن، وعلامة مرض الصفراء اصفرار الوجه والضعف والميل إلى الأشياء الباردة وسرعة في التنفس وازدياد في النبض ومرورة طعم الفم.

الخـريـف

وأما الخريف فيبدأ عندما تحلّ الشمس في الميزان والعقرب والقوس، وأشهر هذا الفصل أيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني، وفيها تتحرك السوداء، ومن المناسب في هذه الشهور كثرة الجماع والحجامة والإستحمام وتناول المسهلات وشتىٰ أنواع الحلويات وشمّ الرياحين الحارّة الطبع وتناول الفاكهة بعد الطعام، وتجنب الأطعمة اليابسة، ويستحسن تناول الأطعمة الحارّة والرطبة مثل الدجاج ولحم الغنم والعنب الحلو وغير ذلك، وعلامة مرض السوداء (الماليخوليا) ميول البشرة إلىٰ السواد وضعف البدن والخوف وشدة التفكير وعفونة طعم الفم والتعب والهزال.

الشـــتاء

وأما الشتاء فيبدأ عندما تحلّ الشمس في برج الجدي والدلو والحوت، وأشهر هذا الفصل كانون الأول وكانون الثاني وشباط، وفي هذه الشهور يتحرك البلغم الرطب والبارد، ويستحسن تناول الحمام والعصافير ولحم الماعز والجوز والتين والبقول الخريفية والحلويات، ويجب تجنب الأطعمة الباردة الطبع بعد النوم والإسهال والإستفراغ المتعمد إلاّ عند الضرورة، وتجنب كثرة الجماع والحركة، ومن علامات تحرك البلغم زيادة في النوم وملوحة في طعم الفم.

❋ ❋ ❋

الفصل التاسع

في معرفة زوال النهار

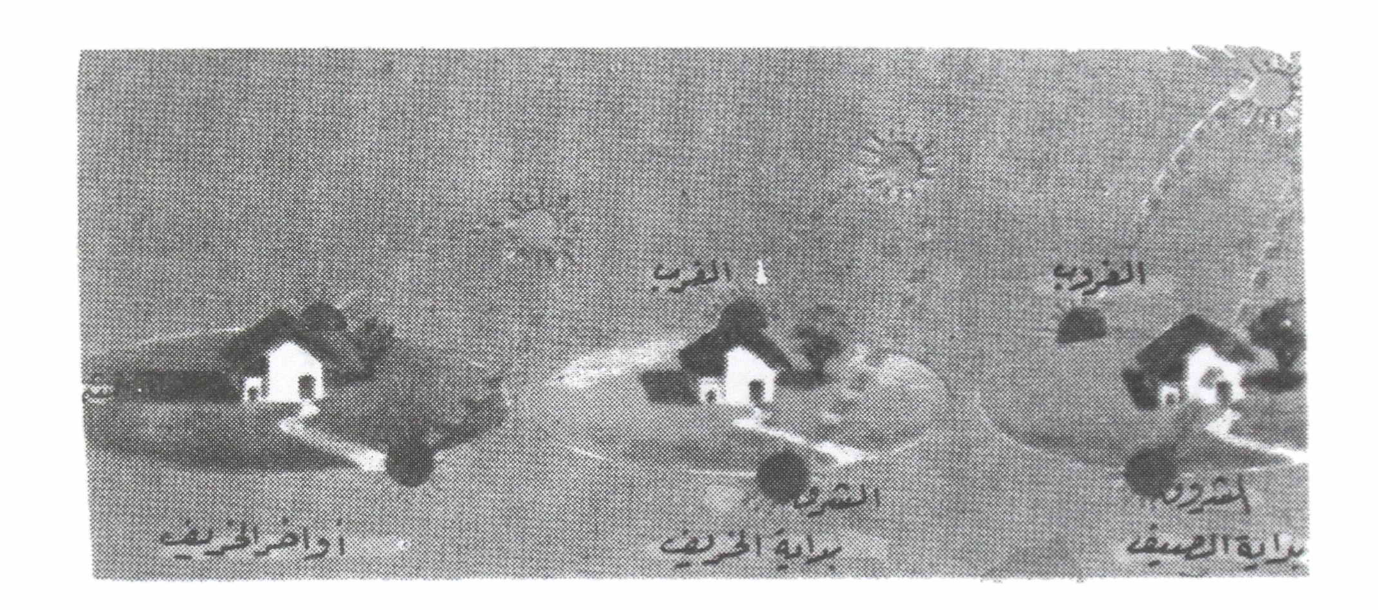
يرویٰ عن الإمام الصادق(ع) أن للشمس حلقة تدخل فيها عند الزوال، وهذه الحلقة كما هو معروف دائرة وهمية تتوسط مشرق الشمس ومغربها، والشمس إذا ما توسطت هذه الدائرة لم يحن وقت الزوال بعد أما إذا خرجت منها فذلك يعني حصول الزوال، وربما حصل الزوال بمجرد دخول الشمس واستقرارها داخل الدائرة، لأنها سرعان ما تخرج فور دخولها ولا فترة زمنية تفصل بين ذلك، لكن يتوجب علينا انتظار خروج قرص الشمس بأكمله من الدائرة للتأكد من حصول الزوال، لأن خروجها بالكامل يتطلب فترة زمنية.

ويرویٰ أيضاً عن الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق(ع) أن زوال الشمس في منتصف حزيران وهو من الأشهر الرومية ويحلّ بعد سبعة وتسعين يوماً بعد عيد النوروز وهو في أوائل السرطان وأوائل الصيف، وتكون الشمس في أوجها، يتحقق هذا الزوال بتحرك الظل نصف قدم عن المركز. أما في عراق العرب فيحين الظهر عندما يكون طول الظل قدماً ونصف القدم عن المركز مهما اختلفت أحجام الأقدام. وبما أن شهور الصيف والربيع تكون الشمس فيها في الأوج يزداد عدد ساعات النهار ويتراوح بين اثنتي عشرة وأربع عشرة ساعة وأربع عشرة دقيقة، وفي هذه البلاد يتطلب تحقق الزوال لتحرك الظل قدماً في كل شهر. أما في شهور الخريف والشتاء حيث تكون الشمس في الهبوط ويقصر النهار إلىٰ تسع ساعات وست وخمسين دقيقة فإن تحقق الزوال يتطلب تحرك الظل قدمين في كل شهر، وفي منتصف آب وهو مطلع الشهر الثالث من الصيف يتحقق الزوال عندما يكون الظل علىٰ بعد ثلاث أقدام ونصف القدم من المركز.

ويقول الشيخ بهاء الدين محمد(ره) إن تحقق زوال الشمس يتم بزرع

عصاة طولها ذراع وأربعة أصابع ويتم إنزال أربعة أصابع منها في الأرض لكي لا تتحرك، وعندما تشرق الشمس تبيّن لكل جسم ظله، وكلما ارتفعت الشمس قصر الظل حتىٰ يختفي ببلوغ الشمس أوجها، وعندما يبدأ الظل بالظهور من الجانب الآخر يكون الزوال قد حلّ وأخذت الشمس تتجه نحو الغروب.

❊ ❊ ❊



الفصل العاشر

في ركود الشمس

ركود الشمس يعني سكونها وهدوءها، يروىٰ أن محمد بن مسلم سأل الإمام محمداً الباقر(ع) عن سبب ركود الشمس وقت الظهر فأجابه الإمام(ع) يا محمد ما أصغر جثتك وأعضل مسألتك، وإنك لأهل للجواب عندما تبزغ الشمس يكلف سبعون ألف ملك بسحبها إلىٰ الأعلىٰ، ويأخذ بكل شعاع من أشعتها خمسة آلاف ملك باتجاه المغرب، ولأن جميع الكواكب والأفلاك باستثناء الأرض هي في حركة دائمة، والأرض تدور حول نفسها من المشرق إلىٰ المغرب دورة كاملة كل يومين، وحركة أخرىٰ من المغرب إلىٰ المشرق حول الشمس، وهي دورة كل ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً، وتستمر هذه الحركة حتىٰ تصبح الشمس في كبد السماء وتخرج أشعة الشمس من منافذ المشرق، وعندما تتوسط السماء يقوم ملك يعرف بملك النور بقلبها، فيصبح الجانب المطلّ علىٰ الأرض مطلاًّ على السماء والجانب الآخر مطلاًّ علىٰ الأرض.

ويبدو من هذا الحديث أن الشمس أيضاً كوكب كروي، لكن العلماء لم يثبتوا ولم ينفوا ذلك أيضاً، وعند هذه الحركة يحين موعد تسبيح الملائكة حملة العرش وأهل السماوات لله سبحانه وتعالىٰ الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له شريك في الملك، وفي تلك اللحظات تكون الشمس في الزوال وتبدأ بالسير نحو الغروب بهمّة الملائكة بعد فراغها من التسبيح، لذا فإن حركة الشمس قبل الزوال وبعده تكون أسرع بشكل غير محسوس عند حصول الزوال.

وثمة حديث آخر مروي عن الإمام الباقر(ع) يقول بأن الشمس تستأذن الله سبحانه وتعالىٰ بالتحرك نحو كبد السماء وعندما تبلغه تستأذنه بالزوال والتحرك نحو المغرب، وما أن تؤمر حتىٰ تتحرك والله العالم.

* * *

الفصل الحادي عشر

في بيان معرفة القبلة

يروىٰ عن الإمام الصادق(ع) أن الله سبحانه وتعالىٰ جعل الكعبة قبلة أهل المسجد. وعن إبراهيم بن أبي الخلاد عن أبي عزة عن الإمام الصادق(ع) أن الكعبة قبلة أهل المسجد والمسجد قبلة أهل الحرم والحرم قبلة أهل الأرض.
ويروىٰ أن المفضل بن عمر سأل أبا عبدالله الإمام الصادق(ع) عن التحريف لأصحابنا ذات اليسار عن القبلة وعن السبب فيه، فقال: إن الحجر الأسود لما أنزل به بقدرة قادر من الجنة ووضع في موضعه جعل أنصاب الحرم من حيث يلحقه النور نور الحجر فهو عن يمين الكعبة أربعة أميال وعن يسارها ثمانية أميال، كله إثنا عشر ميلاً، فإذا انحرف الإنسان ذات اليمين خرج عن حدّ القبلة لقلة أنصاب الحرم، وإذا انحرف ذات اليسار لم يكن خارجاً عن حدّ القبلة.
وقيل لأبي عبدالله(ع) لِمَ صار الرجل ينحرف في الصلاة إلىٰ اليسار؟ فقال: لأن للكعبة ستة حدود أربعة منها علىٰ يسارك وإثنان علىٰ يمينك، فمن أجل ذلك وقع التحريف علىٰ اليسار.

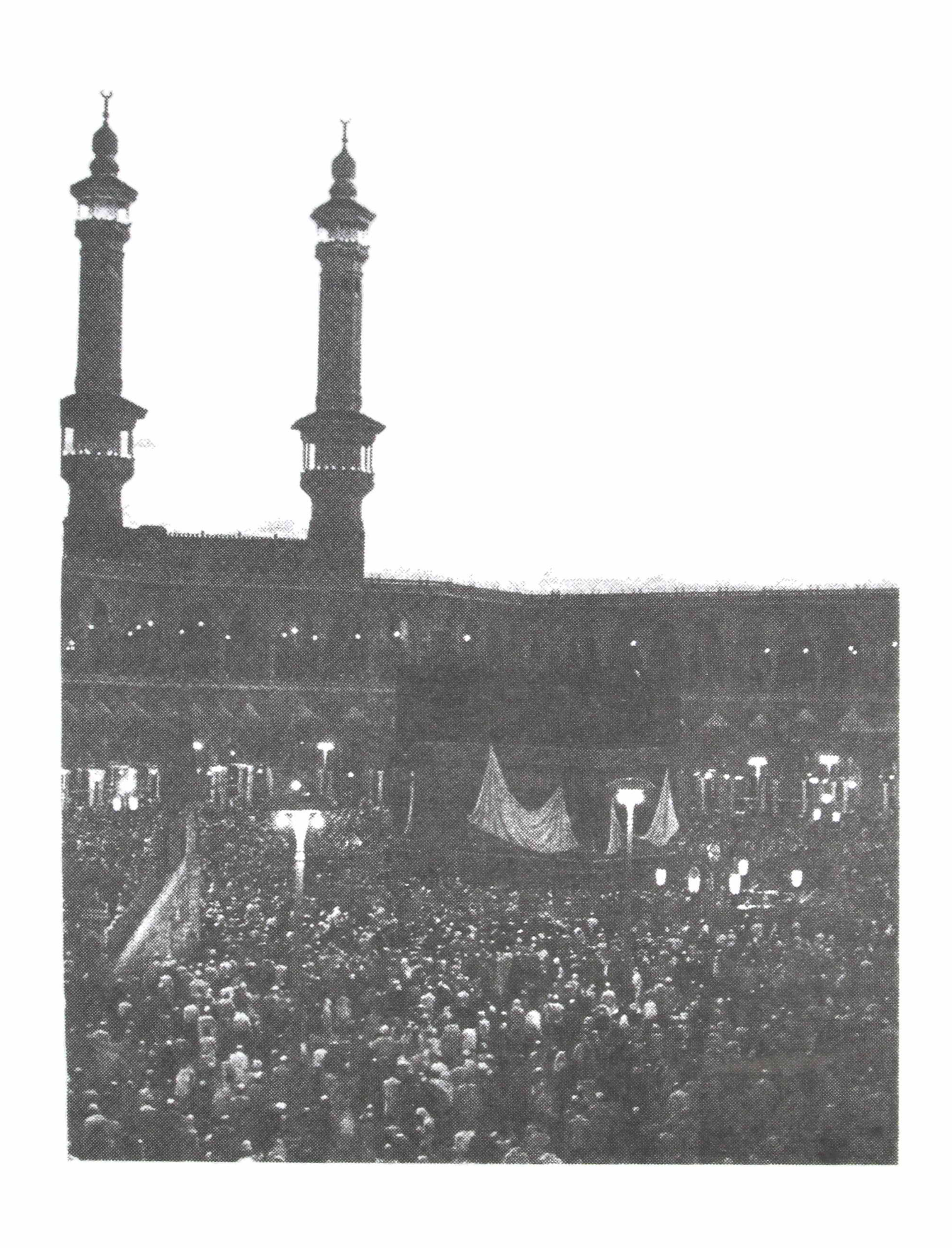
وحسبما هو معروف في أوساط الفقهاء فإن من أراد معرفتها في بلاد العراق وبالتحديد في بغداد فليجعل الجدي علىٰ منكبه الأيمن فإنه يكون متوجهاً إليها، ومن كان في بعض تلك البلاد فليجعل السهيل نصب عينيه، وإن كان في بلاد اليمن فليجعل السهيل خلف منكبيه، وإن كان في المغرب فليجعل الجدي إلىٰ يمينه، وإن كان في المشرق فليجعل الجدي إلىٰ يساره، وإن كان في بلاد الروم والقسطنطينية وأراد معرفة القبلة فليجعل الجدي خلف منكبيه

ويقف بمحاذاة المشرق.

واعلم أنه بالرغم من ظهور خط نصف النهار في الدائرة الهندية إلاّ أن معرفة القبلة تتم حسب الظن لأن الأساس في ذلك ما يأتي من أهل الرصد، وما أكثر التباين في أقاويلهم، فبخصوص قبلة أصفهان في المسجد الجامع القديم في هذه المدينة فهي منحرفة عن خط نصف النهار باتجاه المغرب إستناداً للذبح القديم وهي ثلاث وثلاثون درجة وأربعون دقيقة، كما تم تحديد قبلة المسجد الجامع العباسي استناداً للذبح الجديد لآلغ ميرزا بن شاهرخ، وهي منحرفة إلى أربعين درجة وثماني وعشرين دقيقة وخمس أو ست ثوان، كذلك انحراف القبلة عن خط نصف النهار في البلاد التالية كما جاء في كتاب «مطلع الأنوار» لمولانا محمد باقر اليزدي طاب ثراه، هو أربع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة في كاشان، وسبع وعشرون درجة وأربع وثلاثون دقيقة في قزوين، وخمس عشرة درجة وأربعون دقيقة في بربر، وثمان وأربعون درجة وسبع وثلاثون دقيقة في يزد، وإحدىٰ وثلاثون درجة وسبع وأربعون دقيقة في قم، وثمان وثلاثون درجة وسبع وأربعون دقيقة في أسترآباد، وخمس وأربعون درجة وتسع دقائق في طوس، وست وأربعون درجة وست وعشرون دقيقة في نيشابور، وأربع وأربعون درجة وثمان وأربعون دقيقة في سبزوار، وإثنتا عشرة درجة وخمس وأربعون دقيقة في بغداد، وسبع وخمسون درجة وثلاث وعشرون دقيقة في البحرين، وثلاث وخمسون درجة وعشرون دقيقة في شيراز، وتسع وعشرون درجة وثماني عشرة دقيقة في ساوة، وخمسون دقيقة وثماني عشرة دقيقة في تون، وثلاث وخمسون درجة ودقيقتان في طبس كيلك، وخمس وثلاثون درجة وثلاث عشرة دقيقة في شوشتر، وثلاث وخمسون درجة وأربع وخمسون دقيقة في هرات، وأربع وخمسون درجة في قاين، وأربع وثلاثون درجة وسبع دقائق في سمنان، وإثنتان وثلاثون درجة وأربع وخمسون دقيقة في ساري، وإحدىٰ وسبعون درجة وتسع دقائق في كشمير، وأربع وسبعون درجة وتسع وخمسون

دقيقة في قندهار، وتسع وسبعون درجة في مولتان، وسبع عشرة درجة وست وعشرون دقيقة في حلب، ويتم تخمين القبلة في سائر البلدان حسب البلاد القريبة، والله أعلم.

❊ ❊ ❊



الفصل الثاني عشر

في حركة الأفلاك وأحوال النجوم وحقيقة الشمس

إعلم أن الحكماء والفلكيين يعتبرون النجوم أجساماً، بينما يعتبرها أهل الشرع أنواراً، بعضها لا يتحرك من مكانه، وتسير في مجموعات دون أن تنفصل بعضها عن البعض الآخر، وبعضها متحرك، ولكل كوكب حركتان مختلفتان، إحداها عامة كحركة جميع الكواكب، وهي حركة تتم من المشرق إلىٰ المغرب علىٰ مدىٰ أربع وعشرين ساعة، والثانية حركة خاصة تختلف باختلاف الكواكب، وهي من المغرب إلىٰ لمشرق كالنملة التي تدور علىٰ الرحىٰ، فالرحىٰ تدور ذات اليمين، والنملة تدور ذات الشمال، والنملة في تلك تتحرك حركتين مختلفتين: إحداهما بنفسها فتتوجه أمامها، والأخرىٰ مستكرهة مع الرحىٰ تجذبها إلىٰ خلفها، وقد شبّهت الكواكب في الفلك بالمسامير في جسم السفينة، واستدل المنجمون بانتقال الشمس والكواكب في أبراجها ومنازلها واختلاف أوضاعها عن طريق المقارنة والتثليث والتربيع والتسديس وما يلي ذلك من أمور.

وفي كتاب التوحيد للمفضل يبدو أن الكواكب لا حركة خاصة لها باستثناء الكواكب السبعة القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل، كما توهّم بذلك المنجمون الأوائل وأطلقوا عليها اسم الثوابت، ثم رصدوا بعد ذلك حركة ضئيلة تقطع خلالها الأفلاك الثوابت درجة واحدة في سبعين عاماً، وتكمل دورة كاملة في خمسة وعشرين ألفاً ومئتي عام، والشمس

تقطع تقريباً دورة كاملة في العام الواحد، والقمر يقطعها في شهر، وزحل في ثلاثين عاماً، والمشتري في إثني عشر عاماً، والمريخ في ثلاثة وعشرين شهراً إلاّ خمسة عشر يوماً، والزهرة وعطارد في عام تقريباً.

واعلم أن مقام القمر في كل برج يومان وثلاث ليال، ومقام عطارد في كل برج خمسة عشر يوماً، ومقام الزهرة في كل برج خمسة وعشرون يوماً، ومقام المشتري في كل برج سنة، ومقام زحل في كل برج ثلاثون شهراً.

واعلم أن شرف القمر الثور وشرف عطارد العذراء وشرف الزهرة الحوت وشرف الشمس الحمل وشرف المريخ الجدي وشرف المشتري السرطان وشرف زحل الميزان.

والكواكب على أشكال بعضها يختفي حيناً ويظهر أحياناً مثل الجوزاء والثريا والشعرىٰ والسهيل، والبعض الآخر دائم الظهور مثل بنات نعش الصغرىٰ وهي سبع ومنها الجدي والفرقدان، وهي علامات يستفاد منها في معرفة القبلة والجهات الأربع ومسالك البحار والصحارىٰ، وبعضها الآخر علامات يُعرف من خلالها أوان نضوج الفاكهة والغلاّت وريّ الحقول الزراعية وتحميل الجمال وحصد العنب والبطيخ الأصفر وغير ذلك من الفاكهة، وكذلك في تحديد زمن التموين ونثر البذور وغرس الأشجار والسفر في البحر ووقع الحوادث وهبوب الرياح وهطول الأمطار وبرودة وحرارة الطقس، كما يُحدّد المسافر بها مسيره ليلاً وينتفع من نورها في اجتياز الصحارى وطيّ البحار.

والأفلاك كما يقول الحكماء والفلكيون هي فلك الأطلس والفلك الأعظم وفلك الأفلاك وفلك البروج والسمٰوات السبع.

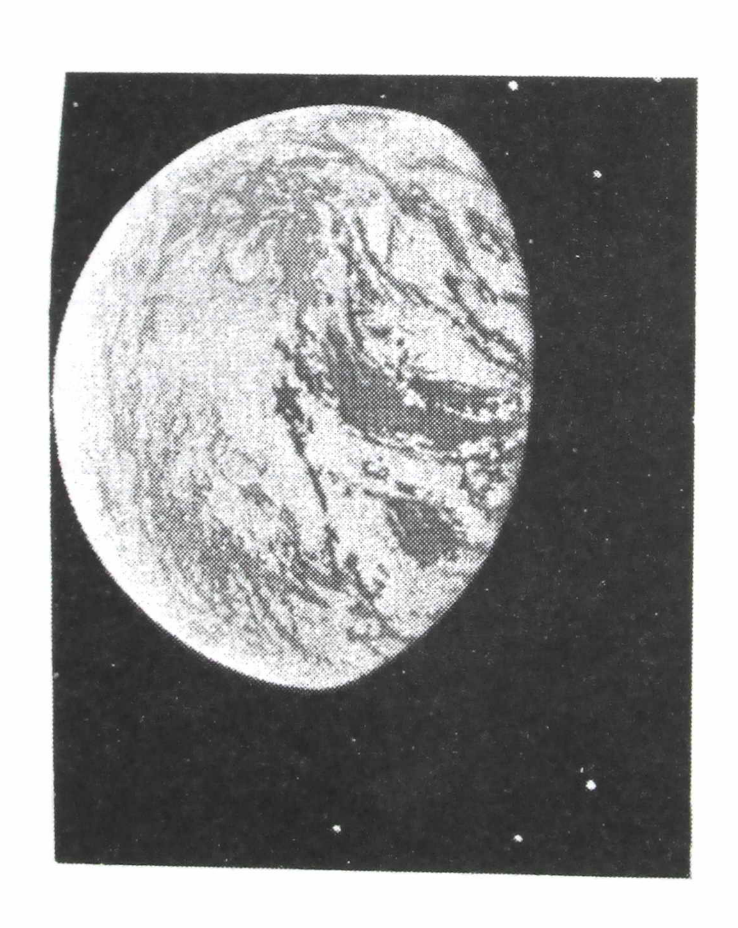
وجاء في الأحاديث أن الأفلاك سبعة وفيها العرش والكرسي وحجب وغبار أكدها الحكماء والفلكيون ولم يدحضوها، أما لون السمٰوات فالأولىٰ

زرقاء، وقد قرأت في كتابٍ أن السماء الأولىٰ اسمها رفيع ولونها لون الحديد، وفيها ملائكة خلقت من نور ونار وماء، أهمها ملك يدعىٰ «رعد» وهو موكّل بالسّحاب والأمطار، وتسبيحه «سبحان الله ذي الملك والملكوت». والسماء الثانية لوّنها بلون النحاس واسمها قيدوم، وفيها أنواع من الملائكة، وتسبيحهم «سبحان الله ذي العز والجبروت»، وفيها ملك عظيم الشأن يدعىٰ «صبيا» نصفه من ثلج والنصف الآخر من نار، وتسبيحه «يا مؤلف بين الثلج والنار ألف بين عبادك المؤمنين». والسماء الثالثة لونها برونزي (لون الشّبه) واسمها (ماروم) ماعون، وتسبيح الملائكة فيها «سبحان الحي الذي لا يموت» والسماء الرابعة لونها بلون الفضة واسمها ايكون، وتسبيح الملائكة فيها «سبوح قدوس ربنا الرحمن لا إله إلاّ الله». والسماء الخامسة لونها بلون الذهب واسمها زهاد. والسماء السادسة ولونها بلون الياقوت واسمها عروس. والسماء السابعة ولونها أبيض واسمها رفيع. ويقال إن المسافة بين الأرض والسماء الأولىٰ تبلغ مسير خمسمائة عام، وسُمك السماء الأولى يبلغ مسير خمسمائة عام، وهكذا بين كل سماء وأخرىٰ، ومن هنا تكون المسافة بين الأرض والسماء السابعة مسير سبعة وسبعين ألف عام، ومن هناك إلىٰ الكرسي والعرش لا يعلمه إلاّ الله جلّ وعلا، وللسمٰوات أبواب تغلق وتفتح علىٰ عكس ما ذهب إليه الحكماء من أن السماء ليس فيها كوّة ولا يمكن أن تخرق وتلتئم، أما الأرض بالنسبة للسماء فهي كحلقة صغيرة في صحراء كبيرة.

أما فيما يتعلق بحقيقة الشمس فهناك تباين في وجهات النظر بين محافل وأوساط الحكماء وعلماء الفلك، فمنهم من يقول إنها كرة نارية هائلة تتفجر من باطنها سحب عملاقة محملة بالحرارة والطاقة الإشعاعية، ومنهم من يقول إنها من فخار يستقطب ناريته من العالم ويعكس أشعته عليه، والبعض الآخر يقول إنه جسم لطيف ينعقد من مياه البحر، فيما يقول البعض إنه عبارة عن تجمع مجموعة هائلة من الذرات النارية. كما اختلفت الآراء في شكل الشمس فمنهم

من قال إنها صفحة عريضة، ومنهم من قال إنها مدحرجة، وكذلك الأمر بالنسبة لحجم الشمس وهل هي أصغر من الأرض؟، والمعروف عن هذا الكوكب أنه مؤلف من عنصر آخر غير العناصر الأربعة وشكله كروي وحجمه أكبر من حجم الأرض بمائة وستين مرة، ونور الشمس كما ورد في الأحاديث من نور العرش الإلهي وحرارتها من حرارة النار وسطحها كما ورد في تفسير مولانا فتح الله ستة آلاف وأربعة فراسخ، لكن قطرها حسب مذهب الفلكيين يساوي قطر الأرض، أما مساحتها فتبلغ أربعة آلاف فرسخ، وما الكلف الشمسي فيها سوىٰ جزيرة خلقها الله سبحانه وتعالى خلفها، وهي سوداء ملساء تقتبس النور من الشمس، والله العالم.





الفصل الثالث عشر

في سبب الخسوف والكسوف

حسب المشهور أن الله سبحانه وتعالى يأمر الملائكة بين مدة وأخرى بإغراق الشمس والقمر في بحر الظلمات حتى لا يغتران بنورهما ولا يعصيان الله.

ويقول البعض من أهل الإسلام إن الشمس والقمر راكبان على ظهر عجل فيسقطان في البحار التي تتوسط السموات فيبتلّان ثم يتم إخراجهما.

أما المجوس فيقولون إن الهلال يبدأ منذ الليلة الأولى بالخروج تدريجياً من غمده حتى إذا صار في ليلة الخامس عشر أعادته الملائكة إلى غمده، وعندما يحصل الخسوف يكون الغمد قد شدّ على القمر الذي يبقى لفترة يتخبط للخروج من الغمد، كما أن الشمس تسقط أحياناً عن طريق الخطأ في الغمد، ويعتقد الرأس المجوسي أن الشمس والقمر عندما يصابان بأذى يسودّان. والله أعلم بحقائق الأمور.

* * *

الفصل الرابع عشر

في مساحة الأرض وقطرها

إعلم أن الأرض كروية الشكل حسب مذهب الحكماء والعلماء، وأن هناك شواهد حسية كثيرة تدل على ذلك، وأن معظم المعمورة في القطب الشمالي مرتفعات على عكس المعمورة في القطب الجنوبي حيث يعيش البربر والحبش الذين يتسمون بسواد اللون وتجعّد الشعر، وأن مياه دجلة والفرات تنساب من الشمال إلى الجنوب، وأن المياه التي تتجمع في باطن الأرض لتتفجر ينابيع وعيوناً تنحدر كلها من الشمال باتجاه الجنوب، وإذا لم يكن هناك مياه في المرتفعات لن يكون هناك مياه جارية على الأرض، وما يزيد من المياه يصبّ في البحار، إلاّ أن المياه تغطّي غالبية مساحة الكرة الأرضية، وتشكّل اليابسة ربع هذه المساحة وهي مأهولة، والدائرة العظيمة التي يحددون عليها معدل النهار تسمى خط الإستواء، ويزعم بطليموس أن طول المعمورة يبلغ من المشرق إلى المغرب مائة وثمانين درجة أي ألف فرسخ، ولدى المتقدمين يبدأ طول المعمورة من أقصى المغرب، ولدى آخرين من ساحل بحر المحيط الغربي أي من الجزر الخالدات الواقعة في جهة الصين، وأن عرض المعمورة ابتداءاً من خط الإستواء ستون درجة، ألف وأربعمائة وستة وستون فرسخاً، وقال بطليموس إنه اكتشف ما وراء خط الإستواء من أطراف الزنج والحبشة إلى مسافة ست عشرة درجة وعشرين دقيقة، وأورد في الإقتباس أن طول المعمورة لدي إثنتان وثمانون درجة وخمس وعشرون دقيقة، ألف وثمانمائة وواحد من الفراسخ ونصف الفرسخ، وأن طول البلاد المعمورة من بعد ذلك يبدأ من

ساحل البحر المحيط إلى أقصى المغرب إلى الجزر الخالدات، وكل مدينة تقع على خط الإستواء يتساوى فيها الليل والنهار، أما مساحة الأرض فقد حدّد الحكماء والعلماء كل درجة من درجات الفلك بتسعة عشر فرسخاً فضربوا ذلك بثلاثمائة وستين عدد درجات الفلك فكانت النتيجة ستة آلاف فرسخ، ثم حكموا أن تكون الدائرة وجه الأرض وقدّروا قطر الأرض بألف وثمانمائة وفرسخ واحد، وأن مساحة سطح الأرض بالفراسخ أربعة وأربعون ألف فرسخ وطولها مائة وثمانية وثلاثون ألفاً وثمانمائة فرسخ وعرضها أربعة آلاف ومائة وأربعة وسبعون فرسخاً، ومساحة المعمورة ثمانية آلاف وثلاثمائة وعشرون فرسخاً.

أما طبقات الأرض لدى الحكماء فهي عبارة عن طبقة نارية وطبقة هوائية وطبقة ترابية. ويروى عن أمير المؤمنين(ع) أن المسافة من مشرق الشمس إلى مغربها تبلغ مائتين وثمانية وعشرين ألفاً وأربعمائة فرسخ، منها واحد وخمسون ألف فرسخ للشياطين والمردة وأمثالهم، وثمانية وأربعون ألف فرسخ ما وراء النهر مثل تركستان وسهل قبچاق وخطا وختن وكاشغر والصين، وبرواية أن تركستان وحدها تبلغ مساحتها سبعة آلاف فرسخ وهي عبارة عن صحراء خالية، وأن مساحة ولاية أرس ثلاثة آلاف فرسخ، وأن مساحة هشترخان والچركس ثمانية آلاف فرسخ، وأن مساحة الروم تسعة آلاف فرسخ، ومساحة الإفرنج عشرة آلاف فرسخ، ومساحة عراق العرب مثل الكوفة والبصرة وبغداد والموصل ألف فرسخ، ومساحة اليونان أربعمائة فرسخ تغطيها المياه وألف فرسخ صحراء، وهذه الفراسخ الستة آلاف هي في أطراف جبل القاف، وستة آلاف فرسخ بلاد النساء وألفا فرسخ وفرسخ عراق العجم وآذربايجان، والله أعلم.

❊ أيام النحس ❊

يروى عن الإمام الحسن العسكري(ع) أن هناك أياماً منحوسة لا تصلح للقيام بأي عمل سوى عبادة الله سبحانه وتعالى، وهذه الأيام هي: ٢٤ محرم، ١٠ صفر، ٦ ربيع الأول، ٢ ربيع الثاني، ٢٦ جمادى الأول، ١٢ جمادى الثاني، ٢٢ رجب، ٢٦ شعبان، ٢٤ رمضان المبارك، ٣ شوال، ٢٨ ذي القعدة، ٦ ذي الحجة.

ويروى عن النبي موسى(ع) أن هناك أياماً معدودة في الأشهر الرومية من خرج فيها لقتال قُتل ومن خرج فيها لسفر لم يبلغ مقصده ومن تزوج فيها لم يُسعد، وهذه الأيام هي: ٣ كانون الأول، ٤ كانون الثاني، ٣ تشرين الأول، ١٥ تشرين الثاني، ١٢ و١٧ شباط، ٢٤ آذار، ٢٣ نيسان، ١٦ أيار، ٢ حزيران، ٢٤ تموز، ١٥ آب و٣ أيلول.

❊ ❊ ❊

الفصل الخامس عشر

في ذكر الأقاليم السبعة وحدودها

الإقليم الأول

لمدار برج الجدي ويختص به كوكب زحل، وهو يبدأ من الشرق مارّاً ببلاد الصين إلى بلاد السند والهند، ثم يلتقي بالبحر الأخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أراضي نجد فتهامة، فيدخل فيه اليمامة والبحرين وهجر ومكة والمدينة والطائف وأرض الحجاز، ويقطع بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الأعلى، ويقطع النيل فيدخل فيه ويمرّ في أرض المغرب وصولاً إلى المحيط. وفي هذا الإقليم ثلاثمائة وأربعون مدينة معروفة وألف مدينة صغيرة وعشرون جبلاً رفيعاً وثلاثون نهراً كبيراً. وقيل إن مساحة هذا الإقليم تبلغ حوالي إثني عشر ألف فرسخ، معظمها يشكل بلاد الهند.

الإقليم الثاني

لمدار برج الحمل والقوس ويختص به كوكب المشتري، وهو يبدأ من أقصى بلاد الصين فيمرّ فيها إلى ما يلي الجنوب ويمرّ بسواحل السند ثم بلاد السند ويمرّ في البحر على جزيرة العرب وأرض اليمن ويقطع بحر القلزم فيمرّ ببلاد الحبشة ويقطع نهر النيل إلى بلاد الحبشة ومدينة دنقلة من أرض التوبة ويمرّ في أرض المغرب على جنوب بلاد البربر إلى البحر المحيط. وفي هذا الإقليم ثلاثمائة وستون مدينة كبيرة وألفا مدينة صغيرة وسبعة عشر جبلاً عظيماً ونهران، وتشكل الصين معظم هذا الإقليم.

الإقليم الثالث

لمدار برج السرطان ويختص به كوكب المريخ، وهو يبدأ من المشرق من بلاد الصين ويمرّ بجنوب بلاد ياجوج وماجوج ووسط بلاد كابل، ثم على بلاد قندهار ووسط بلاد كرمان سيستان وبلاد فارس وبلاد العراق وجنوب دياربكر وشمال بلاد المغرب ووسط بلاد الشام ثم ببلاد مصر والإسكندرية ووسط القادسية ووسط بلاد القيروان وبلاد طنجة وصولاً إلى البحر المحيط. وفي هذا الإقليم مائة وتسع وستون مدينة كبيرة وما يقرب ثلاثة آلاف مدينة صغيرة وستة جبال عظيمة واثنان وعشرون نهراً كبيراً. وتشكل بلاد البلخ معظم هذا الإقليم الذي تبلغ مساحته سبعة آلاف فرسخ، وعامة أهله من السود.

الإقليم الرابع

لمدار برج الميزان ويختص به كوكب الشمس، وهو يبدأ من المشرق إلى بلاد الصين ومن ثم ببلاد التيبت وصرصر وخطا وختن ثم بجبال الكهر وجبل بلور وبدخشان وجنوب بلاد ياجوج وماجوج ثم بوسط بلاد الترك وشمال بلاد الهند ووسط بلاد طنخارستان وبلاد كرمان وفارس وبلاد خوزستان، ومن هناك بوسط بلاد العراق وديار بكر وديار ربيعة والشمال، ومن هناك يقطع بحر الروم ويمرّ بجزيرة قبرص وصقلية وشمال بلاد مصر والإسكندرية وبلاد المغرب وإفريقيا وأقريخة وطنجا وصولاً إلى البحر المحيط. وفي هذا الإقليم مائتان وإثنتا عشرة مدينة كبيرة وأربع مدن صغار وخمسة وعشرون جبلاً عظيماً وإثنان وعشرون نهراً طوالاً. ويبلغ ارتفاع القطب في هذا الإقليم ستاً وثلاثين درجة ومائة وثلاثين، وتشكل خراسان معظم هذا الإقليم، وأهله بيض يميلون إلى الصفرة.

الإقليم الخامس

لمدار برج العقرب ويختص به كوكب الزهرة، وهو يبدأ من المشرق إلى وسط تركستان وما وراء النهر ومن ثم يقطع بحر جيحون ويمرّ بشمال بلاد

خراسان وخوارزم وسيستان وكرمان ومن ثم يمرّ بفارس وشمال العراق وإصفهان وجنوب آذربايجان ووسط بلاد الأندلس وأرومية وبلاد الروم وجزر تومان وجنوب هيكل ووسط الأندلس وصولاً إلى البحر المحيط، وتدخل إصفهان في هذا الإقليم الذي يضم مائتي مدينة كبيرة وألفاً وسبعمائة مدينة صغيرة وثلاثين جبلاً عظيماً وإثنين وثلاثين نهراً طويلاً. ويبلغ ارتفاع القطب في هذا الإقليم الذي غالبية أهله من البيض أربعين درجة وربع الدرجة.

الإقليم السادس

لمدار برج الجوزاء ويختص به كوكب عطارد، وهو يبدأ من المشرق ومن شمال بلاد ياجوج وماجوج وبلاد خاقان وشمال كنجان والبنجاب ثم يمرّ ببعض نواحي خوارزم وحوالي جيلان وشمال القسطنطينية ووسط بلاد قيلفا، ثم يقطع جنوب بحر صقلية وشمال هيكل الزهرة ووسط الأندلس وصولاً إلى البحر المحيط. وفي هذا الإقليم مائتان وأربعون مدينة كبيرة ومائتان وإثنان مدينة صغيرة وعشرة جبال وثلاثون نهراً عظيماً. ويبلغ ارتفاع القطب في هذا الإقليم الذي غالبية أهله من الشقر أربعمائة وخمس درجات.

الإقليم السابع

لمدار برج الدلو ويختص به كوكب القمر، وهو يبدأ من المشرق ومن أراضي الصين ويمرّ بساحل بحر جيلان ونهر النيل وولاية أرس وبلغاريا وببعض ولاية كرج وشمال الشام ومصر ومسقط إلى حدود شوطا وصولاً إلى البحر المحيط. ويضم هذا الإقليم مائة وإثنتين وأربعين مدينة كبيرة وألفاً وأربعمائة مدينة صغيرة واثني عشر نهراً وتسعة جبال. وعامة أهالي هذا الإقليم الذي يبلغ ارتفاع القطب فيه تسعاً وأربعين درجة وربع الدرجة هم بيض مع ميول إلى السمرة والصفرة.

تتمــة

إعلم أن المواضع التي لا تدخل ضمن الأقاليم السبعة أو ما وراء الأقاليم

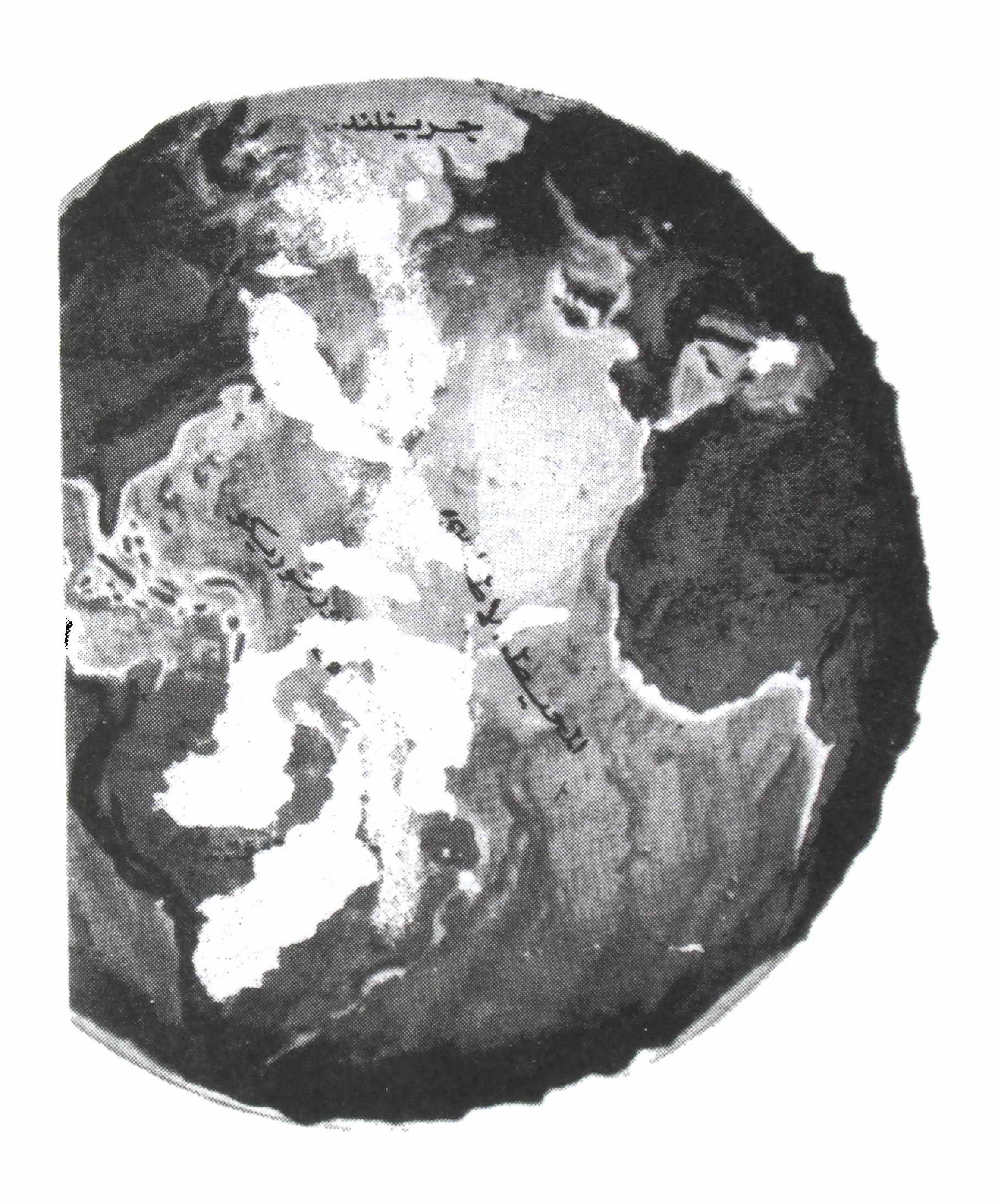
السبعة أو بالأحرى ما وراء نهاية الإقليم السابع وطوله خمسون درجة وثلث الدرجة وعرضه ست وستون درجة، وقيل إن بعض هذه الأقاليم يصل إلى إثنتين وعشرين درجة وخمس دقائق وذلك يعني بحساب بطليموس أربعمائة وثلاثة وثمانين فرسخاً ونصف الفرسخ، وبحساب رصد المأمون أربعمائة وتسعة عشر فرسخاً.

إعلم أن هذه المواضع لا يمكن التقدم فيها من شدة البرد وكثافة الثلوج، ولا يمكن البنيان هناك، كما لم يشاهد هناك أي حيوان.

ومن البلاد المعروفة في هذه المواضع مدينة السوس التي يزورها أهل كابل والبلغار للتجارة، ومدينة نوده وأهاليها من المتوحشين الذين لا يمكنهم التآلف مع البشر، ويكثر عندهم السنجاب والسمّور. وعدد ساعات النهار في مثل هذه المواضع يصل إلى سبع عشرة وثماني عشرة وتسع عشرة ساعة. وفي عرض إحدى وستين درجة يوجد عمران كبير ويعيش السكان هناك ستة أشهر في الحمامات والسراديب، والنهار عندهم عشرون ساعة. وفي عرض أربع وستين درجة ونصف الدرجة يعيش أناس يجهلون كل شيء ولا يعرفون أحداً، وعدد ساعات النهار عندهم يبلغ إحدى وعشرين ساعة. وفي عرض خمس وستين درجة يعيش قوم طول قاماتهم خمسة أشبار وعرض وجوههم ثلاثة أشبار وبشرتهم تميل إلى الإحمرار فيها نقاط بيضاء وصفراء، وبعضهم له إجنحة تمكّنه من الطيران، لكن هؤلاء القوم لا يستطيعون الخروج من أراضيهم، لأن في ذلك موتهم. عدد ساعات النهار في هذه البلاد يبلغ إثنتين وعشرين ساعة. وفي عرض ست وعشرين درجة ونيف يعيش قوم يتسمون بطباع الوحوش ولا يعرفون النظافة، ويبلغ عدد ساعات النهار عندهم ثلاثاً وعشرين ساعة. وفي عرض سبع وستين درجة وربع الدرجة يستمر النهار لمدة شهر وكذلك الليل. وفي عرض سبعين درجة ونصف الدرجة شمالاً يوجد بعض العمران، وما أن يصل عرض الربع المسكون إلى أربع وثمانين درجة يستمر النهار هناك خمسة

أشهر، وإذا وصل إلى تسعين درجة فتنتصف السنة عندهم أي ستة أشهر نهار وستة أشهر ليل، والله أعلم.

❊❊❊



الفصل السادس عشر

في مساحة البحار وطولها وعرضها وعددها وحالات المدّ والجزر فيها

أما في المدّ والجزر فاْعلم أن الحالات التي تشهدها البحار من نقصان وزيادة أو ارتفاع وانخفاض في منسوب مياهها، مردّها بعض المسائل الفلكية وأشعة الكواكب على سطحها واتصالات الكواكب بالقمر ووقوعها في منازل معينة، ولكل هذه الأمور أثرها البالغ في مسائل المدّ والجزر. وبالرغم من أن هذه الأقوال متروكة لدى أهل الشرع إلاّ أن العلماء من أهل الرصد يقولون إن هيجان المياه في البحار كهيجان الأخلاط في جسم الإنسان، وأن سبب ارتفاع مياه البحار هو تعرّض هذه المياه للحرارة وأشعة الشمس وغيرها من الكواكب مما يؤدي إلى تخلخل بعض أجزائها التي تصبح بحاجة إلى مكان أوسع فيحصل ـ إن صحّ التعبير ـ تدافع بين بعضها البعض.

أما المدّ فسببه هو أن البحار تحوي في قعرها صخوراً وأشجاراً لا تعدّ ولا تحصى، وعندما يكون القمر مساوياً لقعر البحر وينشر شعاعه على سطح الماء لينفذ إلى هذه الأشجار والصخور الصلبة ثم ينعكس صعوداً تبدأ المياه بالسخونة، ثم تبدأ ذرات الماء بالتخلخل باحثة عن مكان أوسع، ومن هنا تبدأ الأمواج بالتلاطم إلى أن يستقر القمر وسط السماء، ولأنه يبدأ من هناك مرحلة الزوال يبدأ معه الغليان والمدّ بالتراجع وتعود ذرات الماء إلى حالتها السابقة أو ما يسمى بالجزر، وهذه الظاهرة مشهودة في كل بحار الأرض ومحيطاتها. أما الملحدين فيقولون إن الله ملك عندما تطأ قدمه البحر تتحرك مياهه، وهذه علامة

المدّ، وعندما يسحب قدمه تعود المياه إلى وضعها السابق، وهذه علامة الجزر.

ويوجد على الأرض الكثير من البحار أهمها بحر الهند وبحر الشام وبحر الطيس وبحر صبرستان.

أما **بحر الهند** الذي يُعرف أيضاً ببحر السند وبحر فارس وبحر عمان وبحر الصين فيمتد طوله من أراضي الصين إلى أراضي الحبشة، ويبلغ ألفين وستمائة وستة وستين فرسخاً، ويبلغ عرضه ثلاثمائة وثلاثين فرسخاً، وهو يقع شمال خط الإستواء، ويخترق مواقع داخل الأقاليم السبعة، وتتشعب من هذا البحر خمس شعب تعرف بخليج بربر وخليج فارس وخليج الهند وبحر الهند والبحر الأخضر، ويضم هذا البحر ألف جزيرة.

بحر الشام ويقال أيضاً بحر الروم وبحر إفريقيا والبحر الكبير، وطوله من المشرق إلى المغرب ألف وثلاثمائة فرسخ، وعرضه عند نقطة التقائه بالمحيط ثلاثة فراسخ، ويصل عرض هذا البحر في بعض الأماكن إلى مئتي فرسخ، ويصل إلى مئتين وستين فرسخاً عند حدود الشام، وتتشعب منه شعبتان تعرفان بخليج آذرپيش وخليج اليونان، وفيه مائتان واثنتان وستون جزيرة.

بحر المغرب ويقال أيضاً بحر الأندلس وبحر طنجة وبحر السودان والبحر الأكبر، ويمرّ هذا البحر من أقصى الجنوب المحاذي لأرض السودان وعلى حدود سوس وبلاد الأندلس وقبرص باتجاه المشرق، ويقال إن هذا البحر هو البحر المحيط، ويتصل بحر الهند بهذا البحر من جهة المغرب، ويقال إنه مجمع البحرين، وهو يرتفع من طلوع الشمس حتى الزوال ويصب في بحر الهند، ويكون من الزوال حتى غروب الشمس على عكس ذلك، ويقال إن اجتياز هذا البحر أمر عسير بسبب هيجانه وثورته، كما يضم هذا البحر الذي لم يعرف طوله وعرضه الجزر الخالدات.

بحر الطيس ويقال أيضاً بحر إيذون وبحر الشوش، ويمتد من وراء القسطنطينية إلى بلاد الروس وسقلاب، وتقع بلاد القسطنطينية على هذا البحر الذي يبلغ طوله أربعمائة وثلاثين فرسخاً، وله شعبتان إحداهما قريبة من جزيرة السودان والأخرى خليج القرني، وهو يمرّ قرب شمال بلاد صقلية وكمال، كما أن أراضي البلغار تقع على سواحل هذا البحر.

بحر طبرستان ويقال أيضاً بحر گيلان وگرگان وباب الأبواب والحرز، وطوله من المشرق إلى المغرب مائتان وستون فرسخاً، وهذا البحر دائري الشكل ويمتد من اسيكون إلى جهة الديلم وطبرستان وشيروان ثم إلى الخزر وينتهي عند اسيكون، ويصب في هذا البحر نهر أرك ونهر كروامل والنهر الأبيض، وركوب هذا البحر من الأمور الصعبة.

بحر بربر ويقال أيضاً بحر الزنج، وهو من جملة خلجان بحر الهند، وطوله مائة وستون فرسخاً وعرضه خمسة وثلاثون فرسخاً، وراكب هذا البحر يمكنه رؤية القطب الجنوبي، وتنتشر على سواحله أشجار الصندل والآبنوس.

بحر قلزم ويطلق عليه أيضاً لسان البحور وبحر اليمن وبحر العدن، وهو من خلجان بحر الهند، وفي هذا البحر كان هلاك فرعون، ومنه إلى مصر مسير ثلاث مراحل، إن اشتهار بحر استرآباد باسم قلزم لا أساس له ولا صحة.

بحر فارس ويسمى أيضاً بحر البصرة وبحر عمان وبحر الهند، وطوله أربعمائة وستون فرسخاً وعرضه مائة وثمانون فرسخاً، وتبلغ المسافة التي تفصل بين هذا البحر وبين بحر قلزم خمسمائة فرسخ أطلق عليها اسم جزيرة العرب، وكان مصبّ نهر دجلة ونهر الفرات ونهر خراسان ونهر قراسوي في كرمانشاهان ونهر كرنك في أصفهان في هذا البحر.

بحر الهند وسمّي بهذا الإسم لوقوعه مقابل أرض الهند، وهو منشعب من البحر الأعظم، وطوله من المشرق إلى المغرب خمسمائة وثلاثة وسبعون

فرسخاً وعرضه من الجنوب إلى الشمال ثلاثمائة وخمسون فرسخاً، ويضم هذا البحر جزيرة سرانديب.

بحر الخضر، وهذا البحر الواقع في أقصى بلاد الهند يتشعب من البحر الأخضر، وتقع مدن الصين على سواحل هذا البحر الذي يسمى أيضاً ببحر الصين.

بحر آذرپيش وهو من خلجان الشام، ويبلغ طوله إلى الجهة الشمالية مائتين وخمسين فرسخاً، ولا يتصل بمحيط، والدليل على ذلك هو إمكانية اجتياز صحراء صقلاب وبلاد الروس عن طريق البرّ وصولاً إلى القسطنطينية.

بحر اليونان وهو من شعب بحر الشام، وفيه تقع جزر اليونان، ويقال إن ركاب السفن والمراكب التي تعبر هذا البحر عندما يصلون مقابل أراضي اليونان يتذكرون كل ما محي من أذهانهم خلال سنتين أو ثلاث، ويبلغ عرض هذا البحر ثمانين فرسخاً، ولم يحدّد طوله بين المغرب والشمال بسبب انحرافه وجريانه، ويضم هذا البحر اثنتين وستين جزيرة.

بحر الأندلس وهو من شعب المغرب، ويقع هذا البحر الذي لم يعرف عرضه مقابل أراضي الأندلس.

بحر طنجة، هو بحر طويل أما عرضه فيبلغ فرسخين ونصف الفرسخ، إحدى شعبه تصل إلى حدود الروم والأخرى تصل إلى أراضي الجنوب وتمتد إلى بلاد الزنج والسود وأرض المغرب.

بحر السودان وهو من خليج نيطس، وعرضه مائة فرسخ، أما طوله الذي يحاذي الشمال فلم يعرف بعد.

بحر الإفرنج وهو شعبة من بحر إيذون تتشعب منه عند شمال أراضي صقلاب، وينتهي عند حدود البلغار وكيماك، ويقيم أهل الإفرنج عند سواحل هذا البحر.

بحر خنج وهو بحر كبير يقع في تركستان، ويقال إن أفراسياب قد تخلّص من العابد هام وألقى بنفسه في هذا البحر.

بحر الماس وقد سمّي هذا البحر بٱسم الجزيرة التي تقع فيه وهي جزيرة الماس.

بحر الشمال وهو بحر يقع تحت القطب الشمالي وقعره من الغوامض، ويكثر فيه حيوان فرس البحر.

بحر سنجاب وهو بحر في ولاية الزنج يتصاعد منه الدخان والبخار باستمرار، ويعتقد أهل الزنج أن آدم(ع) كان من سكان إحدى جزر هذا البحر.

البحر المظلم وهو بحر عظيم وفيه تقع جزيرة ياقوت، وهذا البحر يمتد من وراء بلاد الوقواق وسيلان إلى قلعة قبضية ثم إلى ياجوج وماجوج وينتهي عند سد ذي القرنين، والله أعلم.

***





الفصل السابع عشر

في ذكر بحيرات العالم وعددها

بحيرة برماطيس: طولها من المشرق إلى المغرب مائة وخمسة فراسخ وعرضها أربعة وثلاثون فرسخاً، وتمتد إلى حدود القسطنطينية، وتتصل حوالي مصر ببحر مصر.

بحيرة خوارزم: وهي بشكل دائري قطرها تسعون فرسخاً وقيل مائة فرسخ، ومنها إلى بحر الخزر عشرون يوماً، ويقال إن جيحون وسيحون يصبان فيها، ماؤها مرّ، وثروتها الحيوانية قليلة.

بحيرة طبرية: في أراضي الشام، ويبلغ طول جرفها سبعين فرسخاً، وطعم مياهها كطعم مياه بحيرة خوارزم.

بحيرة كليكري: وتدعىٰ بحيرة قبطيا أيضاً، وهي في أقاصي الصين، ويبلغ طول جرفها سبعين فرسخاً، وفيها إثنتا عشرة جزيرة، وسكانها لا دين لهم ولا مذهب.

بحيرة القاص: وهي منشعبة من بحر المغرب، ويبلغ طول جرفها ستمائة فرسخ، وتقع في حدود القاص.

بحيرة الأرمن: وتقع في حدود آذربايجان.

بحيرة الميتة: وهي عبارة عن مياه تتوسط جبلين في حدود الشام. وقيل إن النبي خليل(ع) بنى قرية فيها أسماها إبراهيم آباد، وسمّيت بالميتة لرؤية حيوانات طافية فوق مياهها.

بحيرة القلم: وهي قرب بحر الروم، وقلم اسم قصبة واقعة على سواحل هذه البحيرة.

بحيرة السودان: وهي بحيرة الروم، ومنها إلى الروم مسير إثني عشر يوماً وفيها السمّور والسنجاب.

بحيرة لطيد: وهي بالقرب من بلاد جبالية، طولها أربعة فراسخ وعرضها فرسخان ونصف الفرسخ.

بحيرة الطيس: في بلاد مصر وتتصل ببحر الروم، وينتهي إليها أحد انشعابات نهر النيل، وفيها نوع من السمك يقال له الدلفين يستخدم في السيميا (أحد العلوم الخفية القديمة) وأكل هذا النوع من السمك يولّد زيادة في الفهم والإدراك، وثمة نوع آخر من أكل منه رأى منامات مهولة ومرعبة.

بحيرة الفغان: وهي ضمن حدود بلاد النعمان، وتعيش قبيلة أتران على سواحل هذه البحيرة التي تسميها البحيرة الجميلة، وطولها مسير ثلاثة أيام، ومنها الثعالب ذات الفراء الأحمر اللطيف.

بحيرة أفاميا: وهي من بحيرات الشام، وهي عميقة للغاية، حيث أنزل أحد الملوك فيها أربعة آلاف ذراع من الحبال ولم يدرك قاعها.

بحيرة باستونة: وهي من بحيرات فارس، ومساحتها خمسة وعشرون فرسخاً.

بحيرة سپرهيجان: في تركستان، المسافة حول البحيرة أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، ومياهها حارّة.

بحيرة النيل: وهي في جنوب خط الإستواء، وتقع جنوب جبال يقال لها جبال القمر تنساب منها أنهار كثيرة وتصبّ في البحيرة، قطر هذه البحيرة أربعون فرسخاً.

بحيرة آويز: ويطلق عليها أيضاً اسم هيرمندكون نهر هيرمند يصب فيها، طول هذه البحيرة أربعون فرسخاً.

بحيرة أرمينيا: يبلغ طول جرف هذه البحيرة التي يكثر فيها كلب البحر ثمانين فرسخاً.

بحيرة الفرعانة: ويبلغ طول جرفها خمسين فرسخاً.

بحيرة الصخرة: وهي بحيرة صغيرة بحدود الشمال، ومياه هذه البحيرة من جانب أسود داكن بحيث يمزج مع التراب ويوضع في الشمس ليصبح صخرة، ويقال إنها عميقة للغاية بحيث إن أحد الملوك مدّ نحو أربعة عشر ألف ذراع من الحبل ولم يبلغ قاعها، وقيل إن عرش كيخسرو والطاس السحري ألقيا في هذه البحيرة، ومياه هذه البحيرة من الجانب الثاني أبيض بحيث يتراءى للناظر إليها أن لا عمق لها.

بحيرة سحر: ويبلغ طول جرفها مائة وعشرين فرسخاً، وتقع وسط بلاد الحرز، وقد بنى فيها أنوشيروان سدّاً يلجأ إليه الناس ليأمنوا هجوم الأتراك وقيل إن أنوشيروان قد تعلّم في المنام كيفية بناء هذا السدّ الذي ما زالت آثاره باقية حتى اليوم.

بحيرة أرجيس: وهي في حدود فلسطين، وتقع قرب مدينة يقال لها «عَرّ» وهي إحدى المدن الخمس التي تواجد فيها النبي لوط(ع) والتي سلمت من العذاب بسبب قبول الدعوات.

بحيرة الروم: وتقع على بعد ثلاثة فراسخ من مدينة هفته، وطولها خمسة فراسخ.

بحيرة أخلاط: وهي بحيرة بالمغرب، لا يعيش فيها السمك شهرين في السنة.

بحيرة بنجگان: وهي في حدود بلاد فارس، ومياهها مالحة جداً.

بحيرة دشت أردس: وطولها فرسخان، ومياهها عذبة.

بحيرة گاوگان: وتقع بين يزد وأصفهان، ومياهها حلوة للغاية، وهي مصب نهر زاينده، ويقال إنها مصدر مياه ولاية كرمان.

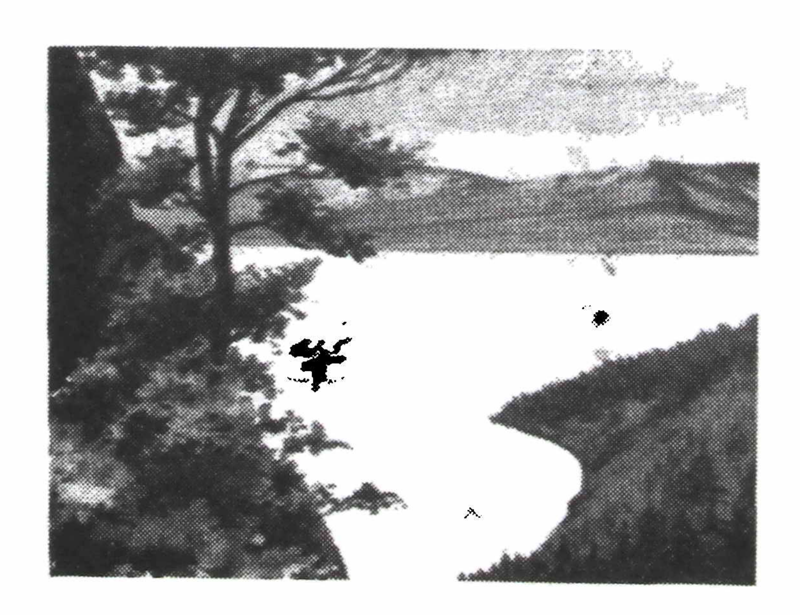
بحيرة ني: وتقع في أطراف الكوفة، وهي أي هذه البحيرة التي تقع النجف الأشرف إلى جوارها يابسة تماماً.

بحيرة جرون: في حدود المغرب، وهي عميقة جداً، ويروي كعب الأخبار عن النبي خضر(ع) أن شخصاً غاص في زمن النبي موسى(ع) في هذه البحيرة ولم يبلغ ثلثها حتى الآن. ورغم أن العقل يرفض هذه المقولة لكن صاحب روضة الصفا يقول إن أمواج هذه البحيرة تتلاطم من قعرها على عكس بقية البحار.

بحيرة مكران: وتقع في حدود السند، وتنتهي عند بحر السند.

بحيرة ساوه: ومساحتها خمسة وعشرون فرسخاً، وقيل إنها جفّت ليلة ولادة النبي الأكرم(ص) كما انطفأت النيران في معبد فارس.





الفصل الثامن عشر

في ذكر الأنهر العظيمة التي جرت بقدرة إلهية

ورد في الأحاديث والروايات أن جبرئيل(ع) قد حفر بأصابعه المباركة ثمانية أنهار هي «الفرات والنيل ودجلة وجيحون وسيحون ومسحان وسنجاب». وورد في بعض التواريخ أن منوچهر حفر نهر الفرات.

أما أهم الأنهار فهي:

نهر أتل: ويتدفق من جبال روسيا وبلغاريا، وتتفرع منه ست وسبعون شعبة، ومصبّه نهر آبگون.

نهر آذربايجان: مياهه عذبة، ويتدفق من جبال آذربايجان ويصب في بحيرة طبرية.

نهر جيحون: ويتدفق من جبال أصفهان ويمرّ وسط المغرب والشمال وفي حدود بلخ وترمذ وكشمير ومنها يصل إلى كالف ثم إلى أموية ويصب في بحيرة خوارزم، مياهه تتجمد شتاءاً بحيث تعبر فوقه القوافل.

نهر سيحون: قناة كبيرة، وسيحون موضع في تركستان، ومصب هذا النهر بحيرة خوارزم.

نهر جيحان: يخرج من حدود الروم ويمر وسط مصيصه وارزيه وينتهي عند بحر الروم قرب مدينة طبلوس.

نهر دجلة: بدايته جبال الروم ويمر شرق بلاد الجزاير وهو يجري من

الشمال إلى الجنوب، وينتهي عند بحر فارس قرب عبادان. ويقول البعض إن تدفقه من جبال نصيبين وحصن ذي القرنين.

نهر صريخ: في أقاصي تركستان، وكان فيه نوع من الحيوانات يفترس كل إنسان ينزل أو يسقط فيه.

نهر الذهب: بالقرب من الشام، وقيل في وصفه «هو نهر يباع أوله بالميزان وآخره بالكيل» لأهميته الكبيرة في الزراعة.

نهر كردو: في ولاية آذربايجان، وبدايته من جبال الروم ويمر وسط تفليس وإيروان وينتهي عند أرس.

نهر أرس: جريان مياهه من المغرب إلى المشرق، وبدايته من جبال أرمينيا، وكان للقضاء والقدر دور في مصير هذا النهر.

نهر التراب: ويسمى أيضاً النهر المجنون، ويمرّ بين الموصل وأردبيل.

نهر تستر: ويقع في حدود فارس ومنبعه جبال أصفهان، ويمرّ وسط ولايتي فارس وخوزستان ويصب في بحر فارس قرب قلعة مهدي.

نهر فارس: يأتي من حدود خوزستان ويمرّ بالقرب من عسكرية في بلاد الأهواز ويصب أيضاً في بحر فارس قرب قلعة مهدي.

نهر كاوسيودين: بدايته من جبال الإقليم الأول ويمرّ في بلاد الزنج ويصب في بحر بربر.

نهر زنده رود: نهر كبير في حدود جنوب المعمورة، وفي العرض إحدى عشرة درجة جنوباً يتشعب إلى فرعين أحدهما جوسا والآخر قانوس، ويستخرج المرجان من قعر هذا النهر.

نهر سخير: في ولاية أصفهان ومصبه بحر فارس.

نهر الطاب: قرب مصر، ونصب فوقه طاقاً من المرمر.

نهر الفرات: ينساب من جبال الروم ويجري وسط ثغور الشام ويمتد غرب مدن الجزاير، وبالقرب من بغداد يتفرع منه فرع يصب في دجلة وفرعان يتجهان نحو الكوفة.

نهر سليمان: بالقرب من بغداد، يقول النبي سليمان(ع) إن النهر حفره ذو القرنين، ويتشعب منه ثلاثمائة وستون جدولاً.

نهر مهران: يمرّ في حدود السند ومكران وهو من حيث الحجم يوازي نهر النيل بمصر، ويصب في نهر فارس.

نهر سدم: بدايته جبال أردبيل والمنصورية ويصب في نهر مهران.

نهر سفيد رود: يتدفق من جبال آذربايجان وأرمينيا ويمرّ وسط أردبيل وزنجان، وينتهي عند بحيرة أسكون.

نهر هرات: بدايته جبال خراسان ويجري من المشرق إلى المغرب وينتهي عند حدود سرخس.

نهر هيرمند: جريانه من المشرق ويتدفق من جبال الغول وباميان وكابل ويمر من أمام كرمان، ويقال إن ألف قناة يتشعب منه.

نهر الأندلس: مياه تجري هناك وإلى جانبها مرتفع نصب فوقه تمثال من النحاس الخالص كتب عنده «يا أيها الرجل لا تجتازني فإنك لا ترجع».

نهر چاپور: في حدود الجزيرة، ومنبعه جبال رأس العين ويمر بالقرب من مدينة قرقيسا ويتصل بالفرات.

نهر صجاري: بدايته جبال الصين، ويقال إن مياهه مشؤومة تلحق الأضرار بالسفن وكأن هناك أناساً برمائيين يتحينون الفرص لاقتناص أي شيء

من الغافلين والغوص مجدداً في أعماق النهر.

نهر تسكريت: وينتهي عند حدود بغداد، والكثير من الصلحاء والأخيار قد رأوا النبي خضر والنبي إلياس عليهما السلام إلى جانب هذا النهر.

نهر طبرية: نصفه مياه حارّة ونصفه الآخر مياه باردة ومصبه بحيرة طبرية.

نهر الحاج: وقيل أيضاً الوشاش، بدايته من نهر تركستان ويمرّ في حدود آذركند ثم تنضم إليه قناة ويمرّ في حدود أخيكت وخجند ومن ثم بخجند حتى ينتهي عند خوارزم.

نهر كنك: قناة كبيرة في أقصى الهند، بدايته من جبال التيبت ويتصل ببحر الهند.

نهر ناجه: في ولاية الأندلس وبحدود المغرب.

نهر الدجيل: وهو متفرع من نهر دجلة.

نهر مرغاب: في حدود بادغيس، ويسمى أيضاً مروروود.

نهر كات: ويسمى أيضاً كاوخواره، ويتشعب من نهر جيحون.

نهر عيسى: شعبة من الفرات.

نهر سيمون: في ضواحي أخلاط وينتهي عند بحر الخزر.

نهر النيل: جريانه من الجنوب إلى الشمال وبدايته من وراء خط الإستواء من جبال القمر ومصبه بحر الروم، وليس هناك نهر في العالم يوازيه في الطول، وكل الأنهار يقلّ فيها منسوب المياه صيفاً إلاّ نهر النيل الذي تزداد مياهه في هذا الفصل، فعندما يكون فصل الصيف في هذه البلاد يكون فصل الشتاء في الطرف الآخر من خط الإستواء وتكون الشمس بعيدة عن رأس النهر، ويقول عبد

الصمد بن إبراهيم الرفاعي في كتاب «أسباب العجائب» إن سبب ارتفاع وهيجان نهر النيل هو أن مياه بحر الروم عندما تتعرض في الخريف لأشعة الكواكب تهيج وتموج وترتفع مما يدفع إلى إقامة سدّ عند هذا النهر لمنع مياه النيل من الصبّ فيه، ومن هنا ترتد مياه النيل ويزداد منسوبها، والله أعلم.



الفصل التاسع عشر

في ذكر الينابيع في العالم

نبع أرشنك: ويقع في قزوين، مياهه مسهّلة، وإذا ما تمّ نقله فقد هذه الخاصية.

نبع لطف: ويقع وسط اسفراين بجرجان، وتنقطع مياهه أحياناً ثم تعود إلى التدفق بقدرة قادر.

نبع بادخوان: في حدود دامغان، وإذا ما وقع فيه قليل من دم الحيض أو أي نجاسة أخرى هبّت رياح مصحوبة بالصواعق مما يثير خشية الناس من الهلاك.

نبع باميان: يصاحب تدفق مياهه صوت كالرعد، وإذا ما شرب منه مباشرة لا ضرر منه، أما إذا أخذ من مائه إلى مكان آخر وشرب فإنه يتحول حجراً في جسم الإنسان يؤدي إلى هلاكه.

نبع داراب: وفيه نباتات تلتف حول أي إنسان ينزل للإغتسال فيه مياهه، وكلما حاول الإفلات منها ضيّقت عليه، أما إذا صبر قليلاً دون حراك فإنها تتركه بفضل خاصية مياه النبع.

نبع درواق: مياهه حارّة يتصاعد منها الدخان ويشتعل، ومياهه تصب في موضعين أحدهما للرجال والآخر للنساء، وهي نافعة للأمراض البلغمية، نزل فيها دفعة واحدة وبسرعة احترق جسمه.

نبع الزراعية: بالقرب من الموصل ومن هناك يطلع زهر النيلوفر.

نبع ملخ: وهو نبع مشهور في حدود أشنان، يستفاد من مياهه في مكافحة الجراد حيث يؤخذ من مياهه إلى الموضع الزراعي ويتتبع ذلك طائر صغير يدعى «سار» فينقض على الجراد ويجهز عليها الواحدة تلو الأخرى.

نبع مسكورة: ويقع في أراضي الأندلس بالقرب من جبل.

نبع النار: في أراضي أنطاكية، وإذا ألقيت فيه عصا احترقت على الفور.

نبع الغار: في نواحي مصر، وفي أطرافه يوجد حقل للدواجن، وإذا تمّ خلط تراب هذا الحقل بماء هذا النبع تكونت قطعة من الوحل يتولد منها الغار.

نبع آذربايجان: إذا أخذ من ماء هذا النبع وترك جانباً للحظة تحوّل إلى حجر.

نبع أروند: في سيستان، وما يربى في وسطه فهو قصب أما ما يربى في أطرافه وخارجه فهو علف.

نبع ميلوان: في أراضي بيت المقدس.

نبع ديلم: في ديار الديالمة، ماؤه بارد ربيعاً وحارّ شتاءاً.

نبع قرار: في خراسان، والمحموم إذا نزل فيه شفى.

نبع الكلب: بالقرب من طوس.

نبع رشلة: ويدخل ضمن قرى خوي وسلماس، ومن شرب منه أصيب بالإسهال.

نبع أردشيركوران: له ذات الخصائص، وماؤه عذب للغاية.

نبع نوح: في حدود فارس وفي سهل يدعى يارين، وماؤه نافع لكل الأمراض المزمنة.

نبع سليمان: في حدود كرمان وهو منسوب للنبي سليمان(ع)، وكل

أمير شرب منه أصبح ملكاً، لكن استحصاله أمر غاية في الصعوبة.

نبع كوينات: في حدود الحرفت.

نبع المومياء: في ولاية كهكيلوية.

نبع الحياة: في الظلمات.

نبع المعزل: بالقرب من صحراء مور.

نبع السراب: بالقرب من رباط كوكو، وفيه أحجار ملوّنة، وله مزايا عظيمة.

نبع الذرية: في حدود الغور.

نبع الفضة: في المغرب، وكل من شرب من مائه جرعة استحصل على مثقال ونصف المثقال من الفضة.

نبع العنب: في حدود بليغان، وكل شجرة تجف إذا ما رويت بقليل من مياه هذا النبع عادت واخضرت.

نبع نهاوند: في أخدود جبل نهاوند، وإذا ما احتاج إنسان للماء وقصد النبع انقطع ماؤه، أما إذا قصد النبع دون حاجة للماء بقيت مياهه متدفقة.

نبع عين الشجر: يقال إنه في ولاية جرجان، يقع عند سفح جبل، وفي وسط هذا النبع شجرة عظيمة تختفي أربعة شهور كل سنة، فأمر أحد الملوك أن يتم تثبيت هذه الشجرة بواسطة الحبال والمسامير، وعندما حان موعد اختفائها تقطعت الحبال وانخلعت المسامير من أماكنها واختفت الشجرة كعادتها، فأرسل الملك غواصاً يتحرى في أعماق النبع، ولما خرج قال إنه غاص في عمق حوالي ألف ذراع ولم يرَ الشجرة.

نبع عباد الله آباد: ويقع بين قزوين وهمدان ومياهه حارّة جداً بحيث إنها تسلق بيضة، وأصحاب الأمراض يجدون شفاءهم فيه.

نبع البقر: قرب مكة المكرمة، يزوره اليهود والنصارى للزيارة،

فباعتقادهم أن البقرة التي كانت تساعد النبي آدم(ع) في الزراعة خرجت من هذا النبع.

نبع البواري: في آذربايجان، يستفاد من مياهه لصبغ الملابس بألوان مختلفة، ولا يوجد في العالم نبع يستفاد من مائه للصبغ مثله.

نبع المغرب: وفيه بحر وصندوق مقفل على ذلك الموضع، وإذا فتح الصندوق لشرب الماء كان الماء مالحاً، أما إذا جمع الماء المترشح من الصندوق وشرب فإنه حلو عذب، وإذ قلّ ماؤه جاء الهندوس وصنعوا طعاماً عنده يكفي لألف شخص، وإذا تابت الخلائق من الذنوب والمعاصي ازداد ماؤه، أما إذا قلّ فذلك من كثرة المعاصي.

نبع العلاج: ويقع وسط خرقان وقزوين، وكل مصاب بالجذام والبرص وكذلك الحيوان المريض يبرأ إذا نزل في مياه هذا النبع الذي ينفع أيضاً في القولنج والإسترخاء ويدمل الجراح.

نبع الحجر: يقال في قرية سخارا من توابع دامغان، إذا سقطت فيه نحلة تحولت إلى حجر منقوش.

نبع السيم: في ديار الصين بالقرب من قصر فغفور، مياهه عذبة جداً وتصبح على بعد ثلاثين فرسخاً سمّاً قاتلاً.

نبع الذهب: وهو يتفجر من جبل بيستون، إذا أُلقي فيه ألف درهم من الفضة وجاء اليوم التالي يستخرج منه ستة آلاف درهم، ولم يعرف سرّ ذلك، وقد عمل ملوك الديالمة على إخفاء هذا النبع.

نبع الشمس: في أراضي قبچاق، وعندما تشرق الشمس يجري باتجاه المغرب، وعندما يحلّ الغروب يجري باتجاه المشرق، ولم تعرف أسباب ذلك.

نبع المسك: في ديار الصين، كل من اغتسل بمياهه أو غسل ملابسه فيها فاحت منه رائحة المسك والله أعلم.

❊ ❊ ❊

الفصل العشرون

في ذكر الآبار

بئر القضا: في المدينة المنورة، وكان النبي الأكرم(ص) قد ألقى بريقه المبارك في ذاك البئر، مياهه شفاء لكل الأمراض.

بئر زمزم: في مكة المكرمة، وهو مشهور.

بئر يوسف(ع): ويقع قرب قرية سنجلست من توابع مصر، وقد ألقى أخوة يوسف بيوسف(ع) في ذاك البئر، مياهه فيها شفاء.

بئر توفيق: في أراضي المغرب، يرتفع منه بخار عظيم، وإذا أُلقي بحجر فيه لا يكاد يصل إلى القعر حتى يخرج ثانية.

بئر الأزرق: في أراضي طرابلس، كل من شرب منه أصيب بالحمق.

بئر سامش: إذا ألقي فيه بآجر غير مطبوخ تصاعدت منه أصوات وأنغام لم تهدأ إلاّ بعد ثلاث ساعات.

بئر الصواعق: كل من شرب منه شعر بالتحرر والإنعتاق، وإذا أُخذ من مائه مسافة قليلة تحوّل إلى دم وإذا أُخذ بعيداً صار حجراً، أما إذا ألقيت فيه خرقة فيها شيء من دم الحيض انطلقت صاعقة عظيمة وهبّت رياح عاصفة هدّت الجدران ودمّرت العمارات.

بئر الأسماك: يقال إن مياه هذا البئر ترتفع كلما قصده صيّاد عطشان لشرب الماء، وما أن ينشغل بشرب الماء حتى يغرق، وبعد ساعة تلفظ البئر عظامه خارجاً، ولم يعرف سبب ذلك بعد.

بئر الصوت: في حدود التيبت، وكل من اقترب منه سمع أصواتاً عجيبة وكلمات فارسية وتركية وهندية وغير ذلك، وهذه الأصوات تسمع بعد توقف هطول الأمطار.

بئر صهلاب: في أعالي جبل التيبت، وكل من رغب في النظر إلى قعره إنطلق نحوه حجر كالسهم وأصابه بجروح، ولم يعرف السبب بعد، وهناك مرقد لأحد الأنبياء عليهم السلام.

بئر بابل: والمعروف عن هذا البئر أن هاروت وماروت يقضيان فيه عقوبة عاجلة.

بئر دماوند: يقال إن الضحاك محبوس فيه وهو لا يزال حيّاً، ويوجد في هذا البئر كبريت أحمر.

بئر العلم: ومعروف أن أمير المؤمنين(ع) خاض هناك حرباً مع الجن.

بئر بله: ومعروف عنه أن الرسول الأكرم(ص) قد قارع بنفسه الشريفة كفار قريش عند هذا البئر. وروى أحد مشاهير الصحابة أنه وصل يوماً إلى ذاك البئر فرآى شخصاً يخرج منه وبيده سوط من نار فضربه ضربة قوية أعاده إلى البئر ثانية.

بئر أصفهان: عميق جداً، وفي عهد حكومة إسحاق سمجور سقط طفل في هذا البئر، وبعد أن استنجدت الأم واستغاثت، جيء برجل محكوم عليه بالموت ووضع في سلّة وأنزل في البئر ليخرج الطفل حيّاً أو ميتاً، وقيل إنهم وعلى مدى ثلاثة أيام كاملة وصلوا حبلاً بحبل وواصلوا إنزال الرجل الذي كان يرمي بين الفينة والأخرى بحصاة حملها معه عسى أن يسمع صوت وصولها إلى القعر، ولكن عبثاً، وفي النهاية تم سحب الرجل الذي قال إنه لم ير غير الظلمات. ويقال إن الدجال سيخرج من هذا البئر.

بئر الصمغ: في ديار الهند، إذا أُخذ من مائه ووضع في إناء من أول

الحمل إلى الميزان تحوّل ترياقاً نافعاً، وإذا وضع إلى نهاية الحوت تحوّل سمّاً قاتلاً، ولا يعرف الحكمة من ذلك سوى الله سبحانه وتعالى.

بئر قيصور: في ديار الهند، وفيه نوع من السمك إذا ما أخرج من البئر تحجّر.

بئر عبد الرحمن: في ناحية فارس، وقعره في أكثر الأوقات جاف، وفي وقت ما من السنة تتدفق منه مياه عظيمة.

بئر المسيح: في أطراف مصر، وتوجد على أطرافه شجرة البيلسان، ويقال إن النبي عيسى(ع) توضأ في هذا البئر.

بئر خورد: وهو في وسط حوض في مدينة خورد، وضع فوق هذا البئر قِدْرٌ كبير من النحاس فيه ثقب ضيق وعدة مجارٍ تتدفق منها المياه، ولو لم يكن القِدر لأتت المياه على المدينة برمتها.

بئر سيامك: في حدود فارس، ينبعث منه بخار حار، وحرارته كبيرة ومؤثرة جداً حتى قيل إن الطير إذا مرّ من فوقه احترق وسقط في البئر.

بئر شرح: ويقع في حدود صحراء مور، وهناك فوق هذا البئر قبّة، ويقال يوجد في قعر البئر حجر الفيروزج.

❊ ❊ ❊

الفصل الحادي والعشرون

في صفة خلق السموات والأرض

إن أول ما خلقه ربّ العالمين جلّ جلاله كان نور خاتم الأنبياء والرسل محمد(ص)، ويفسره بعض الحكماء بالعقل الأول، ثم خلق نور أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم والأنبياء والرسل عليهم السلام، وخلق من نوره(ص) جوهرة فقسّمها إلى قسمين، ونظر إلى القسم الأول بعين الهيبة فصار ماء عذباً ونظر جلّت قدرته إلى القسم الثاني بعين الشفقة فكان العرش، فاستوىٰ العرش على الماء، ثم خلق الكرسي من نور العرش، ثم خلق اللوح والقلم من نور الكرسي، ثم خلق من نور محمد(ص) الجنة، ثم خلق السموات من الأبخرة المتصاعدة من الماء، ثم خلق الأرض في الخامس والعشرين من ذي القعدة، فسوّاها، ثم خلق الجبال من موج الماء إلى الأرض، ثم خلق ملكاً فدخل تحت الأرض وخلق حجراً عظيماً وُضع على ظهر ثور، ثم خلق حوتاً عظيمة تحمل الثور على ظهرها، والحوت في الماء والماء في الهواء والهواء في الظلمات، وما تحت الظلمات لا يدركه غير الله جلّ جلاله، ثم خلق أبا الجان يوم السبت، والأرض يوم الأحد، والجبال في بحر من المياه يوم الإثنين، والأشجار والنباتات يوم الثلاثاء وكذلك الأنهار وما فيها والهواء، وأركان جهنم يوم الأربعاء، والملائكة والشمس والقمر والنجوم يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة، وبرواية أخرى أن الله سبحانه وتعالى بدأ يوم السبت وخلال ستة أيام خلق الدنيا وما فيها، وهذه كانت أقوال أهل الشرع وأقوال المسلمين.

أما أقوال الفرس في الخلق فقد ذكر المجوس في كتاب زندوپازند» نقلاً عن زرادشت أن الله خلق العالم وآدم في ستة أحيان، ولكل حين اسم، والحين

الأول يسمى النوروز وهو اليوم الخامس عشر من شهر اردیبهشت القدیم.

ويقول المجوس إن الله أتمّ خلق السموات بعد أربعين يوماً من اليوم المذكور آنفاً، والحين الثاني واسمه «مبدي وشم» هو يوم الخامس عشر من شهر تير القديم، ويقال إن الله أكمل السموات بعد أربعين يوماً من هذا اليوم، والحين الثالث واسمه «بيسي سهم» هو يوم الثالث والعشرون من شهر شهريور القديم، ويقال إن الله أتمّ خلق الأرض بعد سبعين يوماً من هذا اليوم، والحين الرابع واسمه «أيام سرم» هو السادس والعشرون من شهر مهر القديم، ويقال إن الله أتمّ خلق النباتات والأشجار بعد ثلاثين يوماً من هذا اليوم، والحين الخامس واسمه «مبدي ماريم» هو السادس عشر من شهر بهمن القديم.

ويقال إن الله أتمّ خلق الحيوانات بعد ثمانين يوماً من هذا اليوم، وهي أي الحيوانات مائتان وإثنان وثمانون نوعاً، مائة وإثنان وسبعون نوعاً منها من آكلة العلف ومائة وعشرة أنواع منها من الطيور، والحين السادس واسمه «هميمستديم» ويقال إن الله أتمّ خلق آدم ـ وهو بزعمهم كيومرث ـ بعد سبعين يوماً من أول المسترقة القديمة، ويزعم المجوس أن شهر بهمن القديم يتألف من خمسة وثلاثين يوماً، والبعض يقول إن أول الحين الأول السادس والعشرون من اردیبهشت القديم، وأول الحين الثاني السادس والعشرون من تير القديم، وأول الحين الثالث السادس عشر من شهريور القديم، وأول الحين الرابع الخامس عشر من مهر القديم، وأول الحين الخامس الحادي عشر من دي القديم، وأول الحين السادس الحادي والثلاثون من إسفندار القديم، وأول الخمسة المسترقة هو الأول من إسفند، والبعض يقول إن أول الحين الأول الحادي عشر من دي القديم، وأول الحين الثاني الحادي عشر من إسفندار القديم، وأول الحين الثالث السادس والعشرون من اردیبهشت القديم، وأول الحين الرابع السادس والعشرون من خرداد القديم، وأول الحين الخامس السادس عشر من شهريور القديم، وأول الحين السادس الثالث عشر من آبان

القديم وهو أول المسترقة، ومهرگان الخاصة هو يوم الحادي والعشرون من شهر مهر، ويقول العجم إن الله سوّى الأرض في هذا اليوم وجعل الأجساد مقراً ومستقراً للأرواح، ومهرگان العامة هو يوم السادس عشر من شهرمهر، ويقال إن جمشيد قسّم العالم إلى أربع طوائف، أطلق على الأولى اسم «كاتوزي» وأرسلها إلى الجبال، وعلى الثانية اسم «بنيادي» وجعلها جيشاً، وعلى الثالثة اسم «نپودي» وجعلها من أهل الزراعة، وعلى الرابعة اسم «اهنوخوشى» وجعلها من أهل الحرفة.

أما مقولات الفلاسفة فهي تتحدث عن قدم الكون وتنفي وجود صانع مختار وتقول بأن الكون جاء نتيجة العلة الأولى، والكون والعلة الأولى ملازمان لبعضهما البعض كما هي الحال بين قرص الشمس ونورها وشعاعها، ويقولون إن أول ما نتج عن العلة الأولى كان العقل الأول الذي جاء بالمرتبة الثانية بعد العلة الأولى في العدد ٩ القديم، والذي اعتبروه عقل الكل ووصفوه بالفعّال، وقالوا هذا هو العقل الذي يصفه القرآن الكريم بالقلم، وتأثيره في النفس كتأثير القلم في اللوح المذكور في القرآن أيضاً، وشبّهوا النفس باللوح، واعتبروها بالمرتبة الثالثة، وقالوا إن العقل الذي يميز بين الحسن والسيء والنافع والضار هو قوة من قوى النفس، وهو ساكن لا يتحرك، والنفس في العقل الثاني في تحرك مستمر، وأن العقل يتحرك عندما يريد أن يدرك مسبباته، ويقال إن العلة الأولى تعرف أن العقل معلولها ولا تعرف غير ذلك، وهي تجهل ما تحتها، ويقال إن كل ما هو تحت فلك القمر معلول الطبائع وأن النفس والعقل هما المعلول الأول لما يعتبرونه الصانع لكل الموجودات، وأن العالم والعلم والمعلوم لها ذات واحدة ولا يمكن وصف علتها إلاّ بالصانع، ويقال أيضاً إن الكواكب في الأفلاك تسعة حسب العلة الأولى التي لا تعرف شيئاً عمّا هو فوقها، وحركتها دائمة، وكلّها حيّة، ويقال إن المشتري هو فاعل الأرض بقوة العلة الأولى، وأن الكواكب في الأرض هي ذرات العقول، وأن الشمس

والكواكب تتكلم وتسمع وترى ما تحتها، وأن الأرض تحس وترى وتسمع وتشرب، ويقال من العقل المجرد نشأ العقل والأفلاك التسعة، ومن العقل الثاني نشأ العقل الثالث والأفلاك الثوابت، ومن الثالث نشأ الرابع وفلك زحل، ومن الرابع نشأ الخامس وفلك المشتري، ومن الخامس نشأ السادس وفلك المريخ، ومن السادس نشأ السابع وفلك الشمس، ومن السابع نشأ الثامن وفلك الزهرة، ومن الثامن نشأ التاسع وفلك عطارد، ومن التاسع نشأ العاشر وفلك القمر، إذن فالعقول عشرة والأفلاك تسعة، والبعض يصف هذه العقول المجردة بالهيولى ويقول إنها وجدت والتقت تلقائياً، وغير ذلك من الأقوال الكثيرة، نكتفي بهذا القدر، والعاقل تكفيه الإشارة.



الفصل الثاني والعشرون

في أحوال الكائنات

لقد نسب الطبيعيون والحكماء الكائنات إلى العناصر الأربعة الواقعة تحت فلك القمر، أما أهل الشرع فقد نسبوها إلى الله سبحانه وتعالى. وقد ذكر العلامة الشيرازي في كتاب «درة التاج» أن ما يتكون من العناصر الأربعة ينقسم في الأرض دون أن يتجزأ أحدها، وأما ما يحدث فوق الأرض فمن أشعة الشمس التي تشرف على المياه والأراضي الرطبة فإنها تحلل من الرطب أجزاءً هوائية ومائية هي البخار، ومن اليابس أجزاءً أرضية تخالطها أجزاء نارية وقلّما يخلو عن هوائية وهي الدخان، فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة أجزاءه المائية فيصير هواءً، وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف فيجتمع سحاباً ويتقاطر قطراً إن لم يكن البرد شديداً، وإن أصابه برد شديد يجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجاً، أو بعد تشكله بذلك نزل برداً صغيراً مستديراً إن كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والإصطكاك، وإلا فكبيراً غير مستدير في الغالب، وإنما يكون البرد في هواء ربيعي أو خريفي، وقد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة الزمهريرية، فإن كثر صار ضباباً وإن قلّ وتكاثف ببرد الليل فإن تجمد نزل صقيعاً وإلاّ فطلاً، فنسبة الصقيع إلى الطل نسبة الثلج إلى المطر، وقد يكون السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير أن يتصاعد إلى الزمهريرية لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للأبخرة من التصاعد، أو الضاغطة إيّاها إلى الإجتماع بسبب وقوف جبال أمام الريح وثقل الجزء المتقدم وبطيء حركته.

وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان، فإذا ارتفعا معاً إلى الهواء البارد

وقد انعقد البخار سحاباً واحتبس الدخان فيه فإن بقي الدخان على حرارته قصد الصعود، وإن برد قصد النزول، وكيف كان فإنه يمزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث من تمزيقه ومصاكّته صوت هو الرعد وناريّة لطيفة هي البرق، أو كثيفة هي الصاعقة.

وقد يشتعل الدخان الغليظ ما أن يصل إلى كرة النار ويبدو وكأنه كوكب انقضّ وهو الشهاب، وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الإحتراق فيبقى على هيئة ذنب أو حيّة أو حيوان له قرون، وربما يقف تحت كوكب ويدور مع النار بدوران الفلك إيّاها، وربما تظهر فيه علامات هائلة حمر وسود بحسب زيادة غلظ الدخان، وإذا لم ينقطع اتصال الدخان من الأرض ونزل اشتعاله إلى الأرض يرى كأن تنّيناً ينزل من السماء إلى الأرض وهو الحريق.

* في الشهب *

يقال هي دخان مرتفع كلما بلغ الجوّ الأقصى الحار بالفعل، اقترب من كرة النار، وهذا الدخان وهو دهني من جرّاء ملامسته للأجسام الدهنية ومجاورته للمياه والأرض ومخالطته للأبخرة والغازات الأرضية والمائية، هذا الدخان ما أن يصل إلى جوّ الأرض ويحتك بالهواء فإنه يشتعل فجأة ويتحوّل إلى نور وحرارة ويترك وراءه ذنباً من الشرر الملتهب يظهر على شكل خط لامع يومض للحظات ويندفع كالسهم ثم ينحدر ويسقط ويتلاشى كما يتراءى للمشاهد، إلاّ أن يتحوّل إلى شظايا نارية تتناثر في كل اتجاه.

* في المطر*

بات معروفاً أن ما يرتفع من الأجسام الرطبة، ومن المياه والأرض ما هو إلاّ بخار، وما يرتفع من الأجسام اليابسة في الأرض ما هو إلاّ دخان، وارتفاعهما أي البخار والدخان هو بتأثير من أشعة الشمس، فالبخار هو عبارة

عن رذاذ وجزئيات مائية وأرضية تتصاعد بقوة جاذبية الشمس وحرارتها، وما أن تصل إلى كرة الزمهرير حتى تتكاثف على شكل غيوم وسحب بفعل البرد، ومنها يكون هطول الأمطار والثلوج وسائر المذكورات.

* في الرعد *

إعلم أن الرعد هو صوت ناجم عن حركة دخان محتبس يخرج من حبسه إما صعوداً أو نزولاً، وخلال هذه العملية تبدي السحب مقاومة عنيفة قبل أن تتمزق بفعل الرعد الذي يدوّي في المسامع، وعـادة ما تسبق صوت الرعد ومضة نورانية مرئية ناتجة من اصطكاك السحب ببعضها البعض، وسبب الرعد والبرق واحد وهو تمزق السحب الناجمة عن تكاثف الدخان المتصاعد نتيجة الحرارة المتآتية من أشعة الشمس. إن الدخان المنفصل عن السحب والنازل إلى الأرض يسمى بالصاعقة، والظاهر أن الدخان الكثير المواد والمرتفع من الأرض والمحتبس في السحاب يبدأ بالحركة بفعل الحرارة نحو الأعلى، وعندما يمزق السحاب ويمرّ ويقترب من كرة النار يشتعل بفعل حرارة أثيرية وبسبب ما يتشكل منه من مواد أرضية مختلفة ودهنية، ونتيجة لشدة الحرارة تذوب الأجزاء الكثيفة وتتجمع ثانية وتتصلب ثم تهوي بسبب ثقلها لتمزق السحب والغيوم الكثيفة وتحدث الكثير من الرعد والبرق قبل أن تصل إلى الأرض لتحرق أو تدمر أو تهلك كل ما تصطدم به قبل استقرارها في الأرض، وهذا دليل على أن مادة الصاعقة لا يمكن أن تلين بالنار أو تكسر وتهشم بالمطرقة والسندان، فبعض الصواعق يسقط في البحار ويحرق كل ما يصادفه على سطح الماء من حيوانات وغيرها، كما أنها إن سقطت على جبل فتّته، وأحياناً تكون الصاعقة رقيقة جداً كحدّ السيف إن ضربت شيئاً شطرته دون أن تحدث هوّة بين الشطرين، وأحياناً أخرى تخترق الثياب وغيرها من الأشياء الطريّة لتصطدم بأشياء صلبة كالحديد أو الذهب مثلاً فتذيب الأجسام الصلبة

دون أن تحرق الأشياء الرخوة. البعض يعتبر الصاعقة جسماً صلباً، والبعض الآخر يعتبرها ريحاً غليظة، وآخرون ريحاً رقيقة، وهذا الريح الناري عندما يسقط في قعر البحر يحرق كل حيوان مائي يصادفه رغم وجود الماء وكون الماء بطبعه يغلب النار.

* في الهالة والقوس قزح *

الهالة تظهر أحياناً حوالي قرص القمر وأحياناً أخرى يمكن مشاهدتها حول كوكب الشمس، والهالة عبارة عن بخار يتجمع رذاذاً وبشكل متناسب حول الكوكب الذي يشع بنوره فيعطيها لونها وشكلها اللذين يبدوان بوضوح عندما يكون الجوّ صافياً.

أما القوس قزح فهو عبارة عن انعكاس أشعة الشمس على الأبخرة الرطبة المتصاعدة من الأرض إلى الهواء، ويتشكل القوس قزح بألوانه بشكل دائري، ويتوقف حوالي كوكب القمر لأن نوره دائري الشكل.

* في الزلازل *

إن الزلازل والهزات الأرضية التي تضرب الكرة الأرضية تحدث بفعل الغازات والأبخرة والدخان وغير ذلك من المواد التي تتجمع في جوف الأرض، وعندما تتخلخل هذه المواد وتتموّج تكون بحاجة إلى الخروج خارج نطاق القشرة الأرضية التي تكون بدورها صلبة ومتماسكة للغاية، فيحدث الزلزال العنيف وتندفع المواد لتفتح لها منفذاً في سطح الأرض، ومثل هذا الزلزال من شأنه أن يحدث شقوقاً في الأرض ويطيح بالجبال ويقذف بقممها بعيداً مما يؤدي سقوطها إلى اهتزاز الأرض ثانية، وأحياناً تصاحب الزلازل نيران تأتي على الأشجار والنباتات، وثمة زلازل تبتلع عند حدوثها أرضاً أو جبلاً أو أي شيء موجود فوق سطح الأرض أثناء انشقاقها، وهناك زلازل تؤدي

إلى خروج المياه من الأنهر العظيمة وتبعثرها في كل اتجاه، أو ردم قنوات المياه ومجاريها.

* في العيون *

إن ما يحدث في جوف الأرض من عيون وينابيع مردّه رياح الأبخرة الكثيفة التي تتجمع وتتعرض إلى برودة تؤدي إلى تحوّل الرياح والأبخرة إلى مياه عظيمة تحاول الخروج من جوف الأرض فيؤدي تدفقها وفورتها إلى انشقاق الأرض وجريان المياه منها على شكل عيون وينابيع، وأحياناً تكون الأمطار والثلوج أصل الينابيع ومجاري المياه، حيث تتجمع في جوف الأرض فتولد ضغطاً على القشرة الأرضية يؤدي إلى تشققها في مكان ما من الأرض أو عند سفح جبل.

* في العيون المالحة *

وهي تتكون من انفجار يحدث في جوف أرض تحتوي على الكبريت والملح، فتتدفق المياه عيوناً وينابيع ذات مياه ساخنة ترتفع منها رائحة الكبريت، أما المياه التي تتدفق من أراضٍ تحتوي على الملح فتكون مالحة، والمياه الكبريتية تكون حارقة لأن المياه تكون متشكلة من بخار كبريتي، ومن هنا جاءت كراهية استعمال المياه الحارّة المتدفقة من المرتفعات في الكثير من الأحاديث المعتبرة.

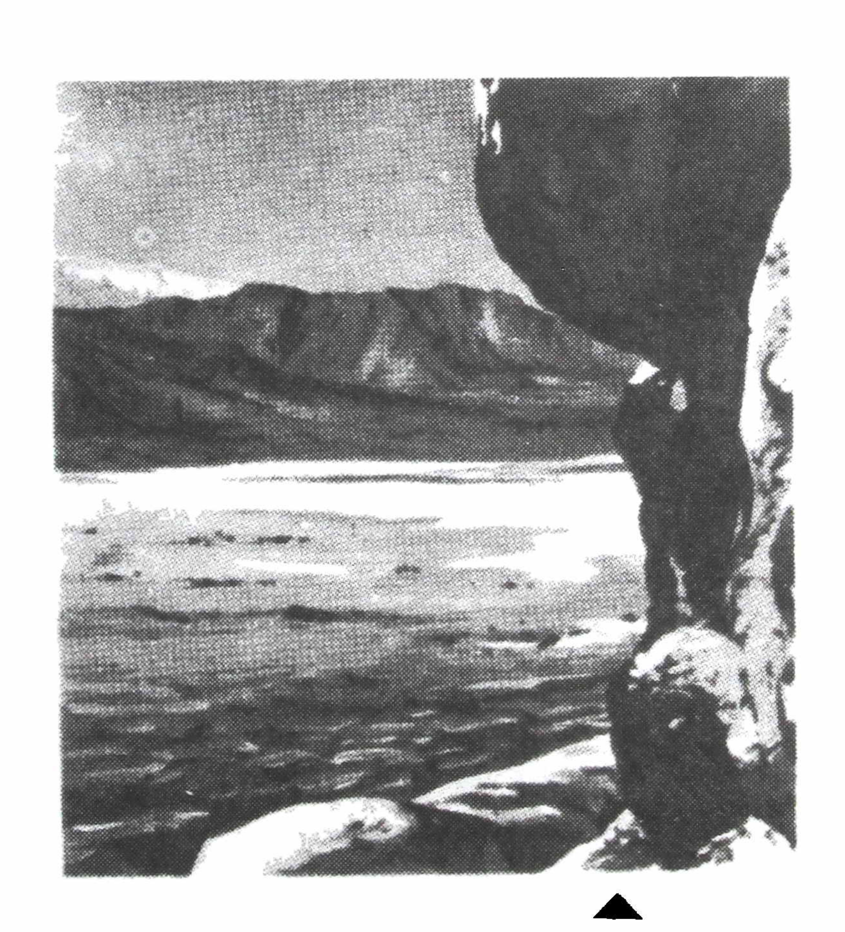
* في المعادن *

تنقسم المعادن إلى أربعة أقسام، صلبة لكنها تتهشم وتتكسر بالمطرقة، وأخرى صلبة لكنها تتجاوب مع وقع المطرقة كالذهب والفضة والحديد والنحاس، وثالثة رخوة تتحلّل بالرطوبة كالملح والنشادر والزاج، ورابعة لا

تتحلّل بسهولة بالرطوبة كالكبريت والزرنيخ والزئبق، أما المعادن التي تتجاوب مع وقع المطرقة فتسمى بالفلزات وهي سبعة، الذهب والفضة والنحاس والرصاص والقصدير والحديد، وكل هذه الفلزات هي في الأساس عبارة عن زئبق وأسمدة، أما الكبريت فهو يتكون من امتزاج التراب والهواء والتعرّض لحرارة شديدة ثم يتماسك الكبريت بعد تعرضه للبرودة، أما الزئبق فيتكون من تفاعل بين المياه والأتربة في جوف الأرض، والزئبق هو من أعجب المعادن التي لا يعرف سرّها وحكمة نشوئها غير خالق الكون جلّت عظمته.

إن كل ما قيل في هذا الباب هو من أقوال الطبيعيين أما مذهب أهل الشرع فهو مغاير لهذه الأقوال، والله أعلم.





الفصل الثالث والعشرون

في تكوين الإنسان

عندما تستقر نطفة الرجل في رحم المرأة وهي بيضاوية الشكل كما هو الحال بالنسبة لنقطة الماء، تبدأ بالنضوج بفضل الحرارة الغريزية أي الطبيعية للرحم، وتتحول إلى أربع طبقات لكل منها محيط غير محدود، أي أن الجزء الغليظ في النطفة يرتفع إلى السطح ليشكل اللبّ، وما يأتي تحت السطح يكون متصلاً بالسطح، ويسمى مركز النطفة بالسوداء، والسوداء باردة يابسة وطبعها ترابي، والطبقة الثانية تسمى بالبلغم وهو بارد ورطب وطبعه مائي، والطبقة الثالثة وهي محيطة بالهواء تسمى بالدم وهو حار ورطب وطبعه هوائي، والطبقة الرابعة تسمى بالصفراء وهي حارة ويابسة وطبعها ناري، ومن هنا فإن النطفة متكوّنة من أربعة عناصر وأربعة طباع.

وبعد شهر واحد من استقرار النطفة في الرحم تبدأ جميع الأعضاء الداخلية والخارجية للجنين بالتشكل، والنطفة من لحظة قرارها في مستقرها تبدأ بالتكامل خطوة خطوة حسبما تقتضيه الأوامر الإلهية، فهي في بدايتها نطفة ثم تتبدل إلى علقة ثم إلى مضغة وفيها تتكون العظام والأنسجة والشرايين وغير ذلك من الأعضاء.

وفي مطلع الشهر الرابع تبدأ ملامح الوجه بالتّكوّن، ويبدأ شعور الحسّ والحركة في الجنين، وهو ما يسمى بولوج الروح، ويكون ذلك في دور الشمس.

وفي الشهر التاسع عندما يبدأ دور المشتري يبصر النور، وأول ما يوجده الله سبحانه وتعالى في المولود أربع قوى، القوة الجاذبة وهي التي تساعده على

تقبّل الطعام أو بالأحرى الحليب وصولاً إلى المعدة، والقوة الماسكة أو القابضة وهي التي تعينه على الإحتفاظ بالغذاء في المعدة وغيرها حتى تعمل الطبيعة عملها، والقوة الهاضمة وهي التي تسهم في طبخ الغذاء في المعدة وعزل خلاصته لتغذي به سائر أعضاء الجسم، والقوة الدافعة وهي التي تساعده في دفع الفضلات التي تلفظها المعدة.

إن الإنسان إذا ٱفتقد لقوة الجاذبة فقد القدرة على الحركة، وهذا ما ينطبق على الحيوانات أيضاً، فقوام بدن الحيوانات بالغذاء وإن افتقد لقوة الهاضمة كيف كان ينطبخ منه حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله؟ وإن ٱفتقد لقوة الماسكة لما بقي في جوفه شيء من الطعام، وإن ٱفتقد لقوة الدافعة فكيف سيتمكن من دفع فضلات الطعام من جسمه؟.

وللإنسان عدة قوى خاصة به، وهي الغازية والثامية والمولدة، أما الغاذية فهي تلك القوة التي تحوّل الغذاء إلى شيء يشبه العضو الذي يحتاج إلى غذاء ولا يحتاج إلى هذه القوة، وهذا لكون البدن يضم في تكوينه أجزاء رطبة وهو أي البدن يمتلك حرارة غريزية ضرورية لنضوج الأخلاط وتحليل الفائض منها، ولهذا السبب طبعاً تتحلّل بعض الرطوبات الضرورية في البدن، وإذا لم يحل جزء من الغذاء بدل المواد المحلّلة فإنه سرعان ما يجف ويقل ويضمحل، وهنا أوجد الحكيم العليم سبحانه وتعالى قوة الجاذبة في البدن في مقابل ما يتحلل، ولأن الطفل يولد من رحم صغير، وعلى الطفل أن يقوم بما يقوم به الإنسان لكنه لا يستطيع، إذن فهو بحاجة لأن ينمو ويكبر، ومن هنا أوجد الله سبحانه وتعالى أيضاً القوة الثامية في البدن، وعندما يكون الجنين في رحم صغير يتغذى من الماء الذي يدخل إليه فتتكون عظامه وخلاياه العصبية وما إلى ذلك فيزداد نمواً، وتبقى هذه القوة فاعلة ونشطة في الإنسان حتى عمر الثلاثين، وبعد سنّ الثلاثين تتوقف هذه القوة عن العمل كلياً، وبعد ذلك يسمن الإنسان دون أن ينمو، ولأن الموت لا بد منه فإذا لم يكن هناك توالد وتناسل فإن الإنسان معرّض

للإنقراض، ومن هنا كانت القوة المولدة في جسم الإنسان وهي تستحصل على مواد من القوة الغاذية فتعزل كمية منها لتصبح فيما بعد منيّاً، والقوة الغاذية لها أربع خادمات هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة كما سبق وذكرناها.

أما منازل الهاضمة فأربعة أولها في المعدة حيث يطحن الطعام في عملية تسمى «كيلوس»، وأول الهضم يتم في الفم أثناء المضغ، وثانيها في الكبد، فعندما تنتهي عملية الهضم في المعدة بواسطة «الكيلوس» تندفع خلاصة ما هضم من المعدة إلى الكبد، وبهذه العملية التي تسمى «ماساريقا» يتكون أصل الكبد ويبقى فاعلاً، وعندما يمتلىء الكبد بكل ما فيه من عروق تبدأ عملية الهضم الثانية، ثم تتحلل بالأخلاط الأربعة في عملية تسمى «كيموس»، أما عملية الهضم الثالثة فتتم في عروق البدن، عندما تتكون الأخلاط في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد ومنه تصبّ وتنتشر في جميع شرايين وأوردة جسم الإنسان، أما عملية الهضم الرابعة فتتم في الأعضاء عندما ترشح المواد من الشرايين إلى سائر الأعضاء.

أما بالنسبة للقوة الدافعة وهي المسؤولة عن دفع البول والغائط فلها قوتان، إحداهما تعمل على نقل فضلات عملية الهضم الرابعة من الدم إلى الخصية وتحوّلها إلى مني، والثانية تعمل على إعداد كل جزء من أجزاء المني لعضو من الأعضاء الرئيسية، فمنها ما يتحول عظماً ومنها ما يتحول عصباً وأليافاً.

أما القوى التي تمتاز بها الحيوانات وليست موجودة في النباتات فتنقسم إلى قسمين محرّكة ومدركة، أما المحركة فتنقسم إلى باعثة وفاعلة، والباعثة هي القوة التي تحرك القوة الفاعلة كلما ارتسمت في الخيال صورة أمر وكان المطلوب إما الإتيان بها أو صرف النظر عنها، وإذا أدت إلى تحريك القوة الفاعلة باتجاه الإتيان بها أسموها بالقوة الشهوانية، أما إذا حركتها بالإتجاه المعاكس فيسمونها بالقوة الغضبية، والقوة الفاعلة هي القوة التي تعدّ سائر

العضلات والأجهزة إلى الحركة، وأما المدركة فهي عبارة عن خمس قوى ظاهرة وخمس قوى باطنة، أما الظاهرة فهي:

أولاً القوة الباصرة وهي قوة مودعة في ملتقى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان وتتفارقان إلى العينين بعد تلاقيهما، وهذه القوة تمكّن الإنسان من تحديد الألوان والنور والظلام وكل ما حوله، وأما خلاف الحكماء في الإبصار فإنما هو في كيفية الإبصار، فقال قوم إن الإبصار إنما يكون بانطباع صورة المرئي في الرطوبة الجليدية، وقال قوم آخر إن الإبصار بخروج شعاع متصل من العين إلى المرئي على هيئة مخروط رأسه عند الحدقة وقاعدته عند المرئي، وقال قوم ثالث أن لا شعاع ولا انطباع وإنما الإبصار بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة، وقال آخرون إن الإبصار بإنشاء صورة مماثلة له مجردة عن المادة الخارجية، حاضرة عند النفس المدركة قائمة بها قيام الفعل بفاعله لا قيام المقبول بقابله، والقول بالإنطباع هو المشهور كما يتبين ذلك في الكثير من الأحاديث.

ثانياً القوة السامعة، وتحمل هذه القوة الروح الكامنة في العصب المقعر للصماخ، وبفضل هذه القوة تدرك النفس كل الأصوات، والصوت حالة تحدث في الهواء عبر تموّجات تحصل من ارتطام شيئين أو انفصال شيئين بعنف عن بعضهما، وطالما بقي التموّج في الهواء بقي الصوت مسموعاً.

ثالثاً القوة الشّامّة، وهذه القوة تحملها الروح الكامنة في نتوئين شبيهين بالحلمات في الأنف متصلين بمقدم الدماغ، وبفضل هذه القوة تدرك النفس كل الروائح التي تتصاعد إلى الهواء لتصل إلى الخيشوم.

رابعاً القوة الذائقة، وهي قوة تحملها الروح الكامنة في عصبة اللسان، وبفضلها تدرك النفس كل المذاقات بواسطة الرطوبة اللعابية المتكيفة بمذاق الطعام.

خامساً القوة اللامسة، وهي قوة تحملها الروح الكامنة في كل الأعضاء، وبها تدرك النفس طبيعة الملموسات مثل الحرارة والبرودة والرطوبة والجفاف واللين والخشونة والصلابة وحتى الثقل والخفّة.

وأما القوى الباطنة فهي:

أولاً الحس المشترك، وهو عبارة عن قوة كامنة في مقدم التجويف الأول للدماغ تستقطب كل الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة، وقد شبهوا هذه القوة بحوض تصب فيه المياه عبر خمسة جداول، كما شبهوا الحواس الظاهرة بالجواسيس الذين يعملون لصالح هذه القوة، فكلما أدركت حاسة شيئاً أطلعتها عليه مباشرة.

ثانياً الخيال، وهو عبارة عن قوة كامنة في مؤخر التجويف الأول للدماغ تحفظ كل الصور التي يرسمها الحس المشترك، ويمكن اعتبارها القوة الحافظة للحس المشترك أو خزانة الحس المشترك.

ثالثاً الوهم، وهو عبارة عن قوة كامنة في مؤخر التجويف الأوسط للدماغ، وبها يمكن إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كالعداوة المعينة التي تراها الأغنام مثلاً من الذئاب مما يدفعها إلى الهرب، والمحبة الجزئية التي يدركها الحمل من أمّه مما يدفعه إلى التعلق بها، والمراد من المعاني هو أنها لا تدرك بالحواس الظاهرة.

رابعاً الحافظة، وهي قوة كامنة في مقدم التجويف الأخير للدماغ، وعملها حفظ المعاني الجزئية، ونسبها إلى الوهم كنسب الخيال إلى الحس المشترك.

خامساً المتخيلة، وهي قوة كامنة في مقدم التجويف الأوسط للدماغ، وعملها تركيب الصور المحسوسة والمعاني الجزئية ببعضها البعض أو فصلها عن بعضها البعض، كما لو أن الإنسان يتخيل أن له أجنحة أو أنه يطير أو يتخيل

لسائل ملوّن طعماً وهو في الواقع يكون عديم الطعم، أو أن يتخيل صديقاً عدواً أو عدواً صديقاً وغير ذلك من الأمور.

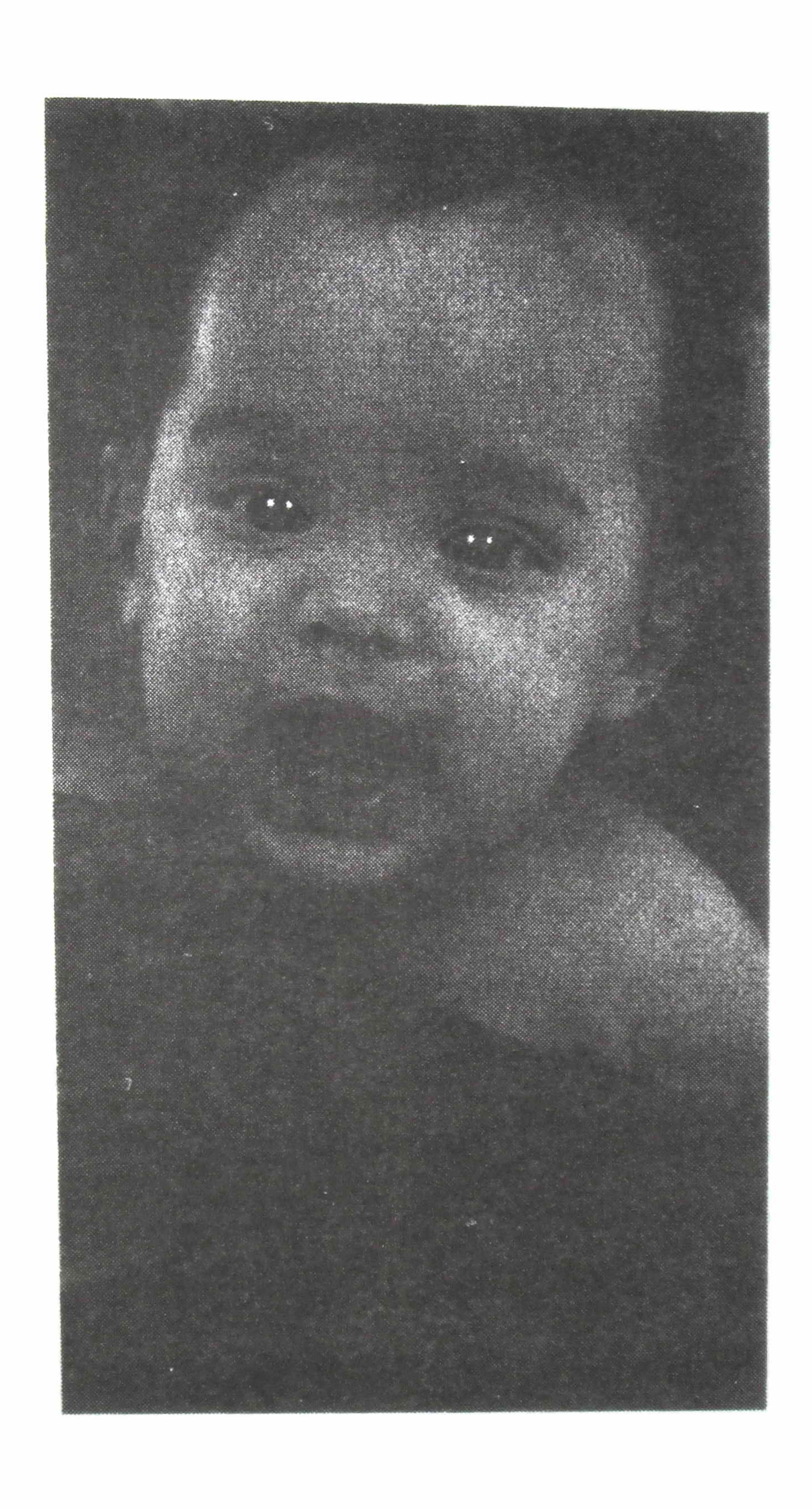
وأما القوى التي يمتاز بها الإنسان والتي يمكن أن تأخذ بيده لبلوغ المراتب الحقيقية للكمال، فهي القوة العاقلة والقوة العملية، أما القوة العاقلة فهي تتألف من أربع مراتب، الأولى يكون فيها العقل خالياً من كل المعقولات وهو على استعداد لقبولها، ويسمى العقل في هذه المرتبة بالعقل الهيولاني، والثانية يكون فيها العقل قادراً على تحصيل التصورات البديهية بواسطة الفكر أو الحدس وتحويلها من بديهيات إلى نظريات، ويسمى العقل في هذه المرتبة بالملكة، والثالثة يكون فيها العقل قادراً على تحصيل المعقولات النظرية، لكنه لا يستطيع أن يستذكرها جميعاً إلا إذا شاء ذلك، ويسمى العقل في هذه المرتبة عقلاً بالفعل، والرابعة حصول المعقولات جميعها عند العقل، ويسمى في هذه المرتبة بالعقل المستفاد والقوة القدسية، والبعض فسّر الآية الكريمة **﴿يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور﴾** بهذا المعنى، وبعض الروايات تشير إلى ذلك أيضاً، والبعض أوّل تأييد روح القدس إلى هذا المعنى، وهذه المرتبة تخصّ الأنبياء والأولياء صلوات الله عليهم أجمعين.

أما القوة العملية فتنقسم إلى أربعة أقسام، الأول تطهير الظاهر بانتهاج الشريعة الحقة والإلتزام بالآداب والسنن المحمدية من صلاة وصوم وغير ذلك من العبادات، الثاني تطهير الذات من الأخلاق المذمومة والملكات الدنيّة، الثالث تزيين النفس بالعلوم الحقة والحكم الحقيقية، الرابع تطهير النفس من الأهواء والرغبات إلاّ ما كان لله سبحانه وتعالى وطمعاً بمرضاته، والكفّ عن التعلّق بأذيال الدنيا، والتعلّق بالملكوت الأعلى، قال الله تعالى **﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾**، وقال جلّ شأنه **﴿وكنت** سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش بها**﴾**

وهذه المرتبة يمتاز بها الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين والبعض من خواصهم.

كانت تلك بعض أحوال الإنسان والله أعلم بحقائق الأمور.

* * *



الفصل الرابع والعشرون

في بيان عدد أيام النحس في كل شهر

تقول إحدى الروايات الثالث والخامس من كل شهر، وهذا مذهب بعض أهل الشرع والمنجمين. ويوم عاشوراء أكثر الأيام نحوسية وكذلك تاسوعاء أي اليوم التاسع من المحرم فهو نحس أيضاً، والبعض يعتبر يوم الثامن من المحرم من أيام النحس. ومن أيام النحس الثامن والعشرون من شهر صفر والحادي والعشرون من شهر رمضان المبارك، ومن أيام الأسبوع يوم الإثنين والأربعاء. ويروى عن الرسول الأكرم(ص) أن أيام النحس في السنة أربعة وعشرون، أي بمعدل يومين في كل شهر، من مرض فيها مات، ومن سافر فيها لم يعد، ومن خرج فيها بقتال قتل، ومن رزق فيها بمولود مات، ولا يحسن في هذه الأيام القيام بأي عمل، والله أعلم.

وهذه الأيام هي الحادي عشر والثاني عشر من المحرم والأول والثامن من صفر والأول والعشرون من ربيع الأول والحادي عشر والعشرون من ربيع الثاني والعاشر والخامس عشر من جمادى الأول والثاني والرابع من جمادى الثاني والحادي عشر والثالث عشر من رجب والثالث والرابع من شعبان والثالث والعشرون من شهر رمضان المبارك والثامن والعشرون من شوال والثاني والخامس من ذي القعدة والسادس والثامن من ذي الحجة. ولا يستحسن السفر عندما يكون القمر في العقرب والقمر في الأسد، ولا يستحسن النكاح والقمر في العقرب.

الفصل الخامس والعشرون

في معرفة خلاصة الإختيارات نقلاً عن الإمام الصادق(ع)

الأول ـ حسن للزواج والبيع والشراء والسفر.

الثاني ـ مبارك للتجارة وطلب الحوائج.

الثالث ـ سيء لكل الأمور خاصة لقاء الملوك والسفر.

الرابع ـ حسن لكل الأمور إلاّ السفر.

الخامس ـ سيء لكل الأعمال خاصة لقاء الأكابر.

السادس ـ جيد لسفر الخير والبناء.

السابع ـ جيد للنكاح والبناء والإنتقال.

الثامن ـ حسن لكل الأعمال إلاّ السفر.

التاسع ـ حسن لكل الأعمال باستثناء رؤية العمال.

العاشر ـ جيد لطلب الحاجات.

الحادي عشر ـ جيد للقاء الملوك والسفر وطلب الحاجات.

الثاني عشر ـ حسن لكل الأعمال وخاصة طلب الحاجات.

الثالث عشر ـ الأَوْلى الكفّ عن كل الأعمال.

الرابع عشر ـ حسن للقاء العلماء والأشراف.

الخامس عشر ـ مخيّر لطلب الحاجات والسفر.

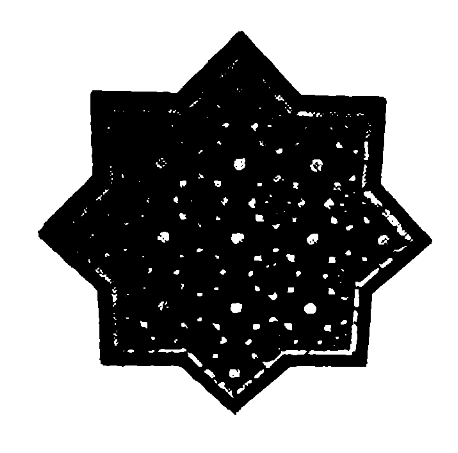
السادس عشر ـ حسن للعمل وكتابة الوصية والتعامل.

السابع عشر ـ حسن لطلب الحاجات والإنتقال.

الثامن عشر ـ مخيّر للسفر والزواج والشروع في أي عمل.

التاسع عشر ـ حسن للقاء الملوك والسفر .
العشرون ـ سيء لكل الأعمال ويفضّل الخلوة .
الحادي والعشرون ـ مخيّر للسفر والزواج والبناء .
الثاني والعشرون ـ حسن للقاء الملوك والنكاح .
الثالث والعشرون ـ سيء لكل الأمور وخاصة السفر .
الرابع والعشرون ـ الأحوط الحذر من السفر .
الخامس والعشرون ـ مبارك لكل الأمور ما عدا الزواج والسفر .
السادس والعشرون ـ جيد لكل الأعمال وخاصة السفر والتجارة .
السابع والعشرون ـ جيد لطلب الحاجات والإنتقال .
الثامن والعشرون ـ مبارك للسفر وطلب الضائع .
التاسع والعشرون ـ جيد لكل الحاجات وخاصة الحركة .

❊ ❊ ❊



الفصل السادس والعشرون

في بيان المنامات في كل أيام الشهر

يروى عن الإمام الصادق(ع) أن المنام في:

أول الشهر باطل، الثاني والثالث صورة. الرابع والخامس يتأخر. السادس والسابع والثامن والتاسع صحيح. العاشر كذب. الحادي عشر والثاني عشر جيد. الثالث عشر والرابع عشر لا جيد ولا سيء فهو باطل. الخامس عشر صحيح. السادس عشر والسابع عشر يتأخر. الثامن عشر والتاسع عشر صحيح. العشرين والحادي والعشرين كاذب. الثاني والعشرين والثالث والعشرين فرح وسرور. الرابع والعشرين على عكس اليوم السابق. الخامس والعشرين والسادس والعشرين أيضاً على عكس يوم الثاني والعشرين والثالث والعشرين. السابع والعشرين والثامن والعشرين صحيح. التاسع والعشرين والثلاثين صحيح أيضاً.

وفي رواية عن النبي سليمان(ع) أن المنام في اليوم السادس يظهر تعبيره بعد يوم واحد أو أحد عشر يوماً، وفي اليوم التاسع يظهر تعبيره بعد عشرين يوماً، وفي اليوم الثالث عشر يظهر تعبيره بعد تسعة أيام، وفي اليوم الرابع عشر يظهر تعبيره بعد ستة وعشرين يوماً، وفي اليوم الخامس عشر يظهر أثره بعد ثلاثة أيام، وفي الثامن والعشرين يظهر أثره في اليوم نفسه، وفي اليوم التاسع والعشرين يظهر تعبيره في اليوم ذاته أيضاً. روى ذلك سلمان الفارسي(ره).

* * *

الفصل السابع والعشرون

في الأوقات المحمودة والمذمومة للحجامة

إن الحجامة في اليوم الأول من الشهر تضرّ بالعروق، وفي الثاني تجلب الأرق، وفي الثالث تضعف الدماغ، وفي الرابع تأتي بوجع الرأس وداء الشقيقة، وفي الخامس تولد الشحوب، وفي السادس تولد الإرتعاش في البدن، وفي السابع تأتي بالموت الفجائي، وفي الثامن تولد أوجاعاً في الرأس، وفي التاسع تؤدي إلى آلام في الجسم، وفي العاشر تأتي بالضعف والأوجاع، وفي الحادي عشر تأتي بالسوداء والماليخوليا، وفي الثاني عشر تضعف البدن، وفي الثالث عشر تأتي بالإكتئاب والحزن، وفي الرابع عشر تصيب بالصمم والحكاك، وفي الخامس عشر يجلب القولنج، وفي السادس عشر تجلب الجرب والحكاك، وفي السابع عشر تجلب الصحة والسلامة، وفي الثامن عشر تزيد في النشاط والقوة، وفي التاسع عشر تزيل آلام البطن، وفي العشرين تجلب الصحة والعافية، وفي الحادي والعشرين تقوي القلب والذهن، وفي الثاني والعشرين تقوّي القلب، وفي الثالث والعشرين تقوي القلب وتدخل السرور إلى النفس، وفي الرابع والعشرين تزيل الشحوب، وفي الخامس والعشرين تنير العقل، وفي السادس والعشرين تنجي من الأمراض، وفي السابع والعشرين تصون من الخوف، وفي الثامن والعشرين تقوي القلب، وفي التاسع والعشرين تصون البدن من آلام الأمراض، وفي الثلاثين لا حكم في الحجامة في هذا اليوم.

وقد ورد في الأحاديث أن من أراد الحجامة في الساعات المذمومة فليقرأ آية الكرسي ويحتجم.

***

الفصل الثامن والعشرون

في أحكام حلق الرأس

قرأت في كتابٍ أن الرسول الأكرم(ص) قد بيّن ضمن وصاياه لأمير المؤمنين علي(ع) أحكام حلق الرأس، وأوضح بأن حلق الرأس في اليوم الأول من الشهر يقصّر العمر، وفي الثاني يقضي الحاجة، وفي الثالث ينقص في البدن، وفي الرابع يطيل الشعر، وفي الخامس يدخل السرور، وفي السادس يأتي بالبلاء والأخطار، وفي السابع حسن، وفي الثامن يجلب المرض، وفي التاسع يزيد في المال، وفي العاشر يزيد في الحزن والهمّ، وفي الحادي عشر محزن، وفي الثاني عشر يجلب العزة والإحترام، وفي الثالث عشر يجلب العداء، وفي الرابع عشر يدخل البهجة والسرور، وفي الخامس عشر يحقق المراد، وفي السادس عشر يأتي بالهم والغم، وفي السابع عشر وسط، وفي الثامن عشر حسن، وفي التاسع عشر يُغني، وفي العشرين ينجي من الهموم، وفي الحادي والعشرين حسن، وفي الثاني والعشرين على عكس اليوم السابق، وفي الثالث والعشرين والرابع والعشرين حسن، وفي الخامس والعشرين ينجي من الإفلاس، وفي السادس والعشرين ينجي من الهموم، وفي السابع والعشرين والثامن والعشرين حسن، وفي التاسع والعشرين تُلبى الحاجات، وفي اليوم الثلاثين من الشهر لا حكم فيه.

***

الفصل التاسع والعشرون

في كراهة الجماع في حالات

يكره الجماع في أول كل شهر ما عدا شهر رمضان المبارك، وفي منتصف كل شهر باستثناء ليلة البرات وهي ليلة النصف من شعبان المعظم، وفي آخر كل شهر، وفي ليلة عيد الفطر والأضحى لأنه يسبب زيادة إصبع أو نقصان إصبع في الولد، ولدى خسوف القمر وكسوف الشمس لأنه يؤدي إلى تشوّه الولد أو نقصان إصبع لديه، وبعد الإحتلام قبل الغسل أو الوضوء لأنه يؤدي إلى جنون الولد، وعلى ظهر سفينة أو في صحراء لا ماء فيها، وفي الليلة الأولى بعد المجيء من السفر، وفي آخر ليلة قبل السفر، وفي الطريق وفي مكان مكشوف أمام الناس، ويكره الجماع والرجل عريان وكذلك المرأة، وفي المشاهد المقدسة لأحد الأنبياء والأوصياء وأئمة الهدى صلوات الله عليهم أجمعين، وفي المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف ومسجد الكوفة وسائر المساجد، والبعض يحرّم ذلك، كذلك يحرم الجماع أيام الحيض لأنه لو حصل ولد كان أبرصاً أو مجذوماً، والجماع أول الحيض يوجب دفع كفارة مقدارها أشرفي واحد (والأشرفي مسكوكة ذهبية إيرانية قديمة تعادل زنة ١٨ حبة حمص)، وفي وسط الحيض يوجب دفع نصف أشرفي كفارة، وفي آخره يوجب دفع ربع أشرفي كفارة، والجماع بعد الحيض وقبل الغسل مكروه عند بعض العلماء، ويكره أيضاً الجماع مع امرأة حامل دون وضوء، ويحرم الجماع مع المرأة المولدة قبل غسل النفاس، ومع المرأة التي تلمس جسداً بارداً لميت يكره الجماع. ومن الحالات التي يكره فيها الجماع أن يجامع الرجل امرأته أمام طفل غير بالغ أو طفل غير مميز يراهما ويسمع كلامهما ونَفَسَهما لأنه إن كان

غلاماً كان زانياً أو جارية كانت زانية، ويكره أن يجامع الرجل امرأته بشهوة امرأة غيرها، وفي المركب، ومن قيام لأنه إن حصل ولد كان بوّالاً في الفراش، وتحت شجرة مثمرة لأنه إن حصل ولد كان جلاداً وسفاكاً للدماء، وكذا يكره النظر إلى فرج المرأة عند الجماع لأنه إن حصل ولد كان أعمىٰ، ويكره الكلام عند الجماع لأنه إن حصل ولد كان أبكماً، ويحرم الجماع أثناء الإحرام في الحج والعمرة، ويكره أن يغشى الرجل أهله وهو شارب لحرام (المقصود في النص الماء وليس الخمر) أو متناول لطعام نجس، وأنا العبد الفقير أعتبر الجماع في العشرة الأولىٰ من المحرم وخاصة ليلة عاشوراء مكروهاً، ويكره أن يأتي الرجل ٱمرأة تشبه أخته أو ابنته أو امرأة أخرى من محارمه، ويحرم الجماع مع امرأة هي أخته بالرضاعة فذلك من الزنا، ويكره على امتلاء المعدة، وثمة نهي عن الجماع مع امرأة متهمة بالزنا أو في الواقع زانية ومشركة وإن كان بطريق الحلال، ويمكن الجماع بعقد المتعة مع المرأة من أهل الذمة مثل اليهودية والمجوسية والنصرانية، ويحرم الجماع مع المرأة المعتدّة ومع المرأة ذات البعل مؤمنة كانت أم كافرة، ومع الجارية من مال الزوجة أو أبيها، ومع الجارية المشتراة شراكة، ومع الصبية التي لم تبلغ التاسعة من العمر، وكل ذلك من الزنا، ويكره إتيان المرأة وهي على وجهها، ويحرم الجماع وأنت مستقبل أو مستدبر للقبلة وفي المقابر والمجالس وفي وجه الشمس والقمر وتناول المعاجين والأدوية التي تؤخر الإنزال إلاّ إذا كان في سرعة الإنزال أذية وضرر، ووسط المياه الجارية ومن قيام وغير ذلك من الحالات وما أكثرها. أما في وقت الجماع فيجب الإستعاذة وإلقاء المرأة على ظهرها والتهليل وعدم الإفشاء عمّا يحصل بين الرجل وامرأته أمام أحد، والله أعلم.

* * *

الفصل الثلاثون

في ذكر الأعمال الموجبة للفقر

من جملة الأعمال الموجبة للفقر تناول الطعام والشراب على جنابة دون غسل اليدين والمضمضة والإستنشاق، وعدم قول بسم الله في أول الطعام والحمد لله في آخره، والنوم من الفجر إلى طلوع الشمس وعند العصر، ودخول الحمّام حفاة، والتبوّل من قيام، والمشي بفردة نعال واحدة، والإكثار من النوم في المسجد، والزنا، واللواط، ونقصان الكيل، والسير وسط مجموعة من النساء أو قطيع من الغنم، وقسم اليمين الكاذب، والقسم الصادق في غير محله، وممارسة الخدع في المعاملات، والغش، والضحك بقهقهه خاصة في المقابر ومجالس العلماء ولدىٰ رؤية جنازة، والتبوّل والتغوّط في المسجد، وعدم كنس البيت، وإبقاء القمامة والعنكبوت في البيت، وحرق قشرة البصل والثوم، والإستنجاء بطعام أو فاكهة، ورمي قصاصات الورق وحرقها، وجعل فتات الخبز تحت الأقدام، ورمي فتات الخبز في الحمّام، والإستهزاء بعلماء الدين والمؤمنين، والتكاسل في الصلاة بل وتركها، وقضاء الصلاة دون عذر موجّه، وعدم إعطاء الخمس والزكاة والفطرة، وعدم احترام صلة الأرحام، وعدم إقراض المحتاج، وردّ السائل خاصة في الليل، وتناول الطعام وفقير ينظر إليك دون أن تشركه في الطعام، والإسراف والتبذير، وصرف أموال تفوق الدخل، والبخل، وأكل الربا، ومنع الماعون عن الجيران، وقتل القمل وغير ذلك من الحشرات والحيوانات في المسجد وإلقاؤها أو إحراقها فيه، والكشف عن العورة في المسجد، والعمل في شؤون الموتىٰ، وانتظار موت المسلمين، وبيع الكفن، وصياغة الذهب، والدباغة، والحجامة، والغزل والنسيج،

والكناسة، والميل إلى اللهو واللعب، والغناء بالفسق، والتدليس والتحايل والتزوير، وشهادة الزور، والإيحاء بالفقر رغم وجود المال، والمشي خلف النساء، وعدم الإستنجاء من البول والغائط، والقيام بأعمال الرسم والنحت، وصناعة أدوات القمار والآلات الموسيقية، وقول الفحشاء، وعدم مساعدة الفقراء والجيران المحتاجين في حال القدرة والإستطاعة، وعدم تلبية حاجات الأخوة المؤمنين عند المقدرة، وأخذ الأجرة على تعليم القرآن، وكتابة وبيع القرآن، وبيع العبيد، ومسح الجسم بالمئزر في الحمام، وعدم تقليم الأظافر، والتقدم في السير على الوالدين، ومناداتهما باسمهما، والصراخ بوجههما، وقول أفّ لهما، والبصق في المسجد، والاستنجاء في المسجد وعلى قبور المؤمنين وفي الآبار والينابيع والأحواض، والدخول على جنابة إلى المسجد، والوقوف في المسجد دون حاجة، والتكبر والغرور، والبحث عن عيوب الناس وفضحها، والتفاخر والمباهاة بالجاه والمال، وأكل حقوق الناس، والإمساك عن العيال والأطفال والغلمان والجواري، وبيع الذهب المغشوش لإفادة النفس وإضرار الناس، والتبوّل من قيام في المعابر، وعدم تجنب فعل الحرام، واللهاث وراء اللذات والشهوات، والتكلم في الحمام وإلقاء السلام فيه إلاّ للضرورة، وإدخال الأملاك الموقوفة والمقابر ضمن الأملاك الشخصية، واحتكار الحبوب والغلاّت، والدياثة، والوقيعة بين الرجال والنساء عن طريق الأدعية والطلسمات، وقراءة القرآن على جنابة، وممارسة رياضة المصارعة، وقول الكفر، وشرب الحشيش، والإستقواء، والإستحفاء، ومسح البدن بالعظام وفضلات الدواب، واستراق النظر إلى بيوت الجيران بهدف التلذذ أو الإطّلاع على عيوبهم، وعدم إطعام الكلاب والقطط، والكذب في سرد المنامات، واللعب بالعورتين، وقطع الأرحام، والذهاب إلى الحج أو العتبات المقدسة رياءاً، والكشف عن العورة في الماء دون ضرورة، وارتداء البنطال من قيام، واستخدام الكيس والحجر في الحمام، والنظر إلى الغائط أثناء التغوّط،

والتبوّل والجماع وأنت مستقبل أو مستدبر القبلة، ولفّ العمامة من جلوس، وتناول الطعام وأنت متكىء أو مستلقي، وأخذ الأظافر بالأسنان، ووضع اليد في الفم، وإسناد الرأس على الركبتين، ووضع اليدين خلف الظهر أثناء المشي، ورشّ الماء على الكلاب، والتطهير أو الغسل أو الوضوء بمياه مكشوفة ومكتسبة للحرارة، ورشّ الماء تحت أشعة الشمس، والإستمناء، والمزاح مع الكبار، واستعمال مشط مكسور، وإفشاء الرجل سرّه لزوجته إلاّ عند الضرورة، واستشارة الزوجة، والنوم في المساجد، والجماع في حرام، وقطع شعر اللحية بالأسنان، وتناول الطعام والشراب من قيام إلاّ عند الضرورة، والنوم في المقابر، وكثرة النوم، واقتطاع الرغيف بالأسنان، ووضع الخبز على الركبة، واختلاق الأكاذيب عمداً، وكتمان الشهادة، ووضع اليدين بين الفخذين عند النوم، والتعرّي عند النوم، والنظر إلى وجه مَنْ لَمْ يصلي، وعدم أمر الأهل بالصلاة، والإختلاط بالمنافقين وأصحاب العيون الزرقاء واللحى الصفراء، ووضع أحذية وملابس كوسادة تحت الرأس، وإطلاق النفس على المرآة، والنظر في المرآة ليلاً، والنوم على العتبة، والبصق في وجه مسلم، والأكل دون غسل اليدين، والأكل بإصبعين، وتمشيط اللحية في الحمام، وتنشيف الوجه بالملابس، وكذلك بعد الوضوء، والبعض يجيز ذلك إذا كان الطقس بارداً، والعمل في ساعات النحس، وتناول الثوم والبصل ليلة الجمعة، والغيبة، ويقال حلق الرأس يوم الثلاثاء وتقليم الأظافر يوم الأربعاء وإزالة شعر البدن يوم الجمعة، والكنس ليلاً، وشرب الماء من وعاء مثلوم أو مكسور، وتناول الطعام بآنية مكسورة، والنوم على البطن، ورمي قشور البيض تحت الأقدام، وحرق العظام، ويحرم بيعها أي العظام والتصرّف بمالها، والسير وسط الحقول الزراعية، والجماع في مياه ساخنة، وغير ذلك الكثير الكثير لكننا نكتفي بهذا القدر.

* * *

الفصل الحادي والثلاثون

في بيان أمور عدّة ترفع النحس عن الأيام والساعات

إعلم أن التوكل والإعتماد على الله سبحانه وتعالى وتفويض الأمور إليه والإستمداد بالأئمة المعصومين عليهم السلام يحوّلان كل نحس إلى سعد، كما هو الحال بالنسبة للتوسل بالآيات القرآنية الكريمة والأدعية والصدقة. ففي حديث مسند ورد أن من أراد الحجامة فليقرأ آية الكرسي ويفعل ذلك متى شاء، ومن أراد السفر فليتصدق ويسافر يوم يشاء. كما ورد في العديد من الروايات والأحاديث المسندة أن الصدقة والدعاء يردّان كل بلاء مبرم. وفي حديث مسند آخر مرويّ عن سهل بن يعقوب قال تشرّفت بزيارة الإمام علي النقي(ع) فسألته عن الحديث المرويّ عن الإمام جعفر الصادق(ع) في باب اختيارات الأيام.

فقال عليه السلام: يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب البيد الغابرة بين سباع وذئاب وأعادي الجن والإنس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عز وجل وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين وتوجّه حيث شئت واقصد ما شئت، وإذا أصبحت إقرأ ثلاث مرات هذا الدعاء:

«أصبحت اللهم معتصماً بزمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يخاول من شر كل طارق وغاشم من سائر ما خلقت وما خلقت من خلقك الصامت والناطق

في جنة من كل مخوف بلباس سابقة حصينة وهي ولاء أهل بيت نبيك عليه وعليهم السلام محتجباً من كل قاصد لي إلى أذية بجدار حصين الإخلاص في الإعتراف بحقهم والتمسك بحبهم موقناً بأن الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم أوالي من والوا وأعادي من عادوا وأجانب من جانبوا فصل على محمد وآل محمد وأعذني اللهم بهم من شرّ كل ما أتقيه يا عظيم حجرت الأعادي عني بديع السموات والأرض إنا جعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون».

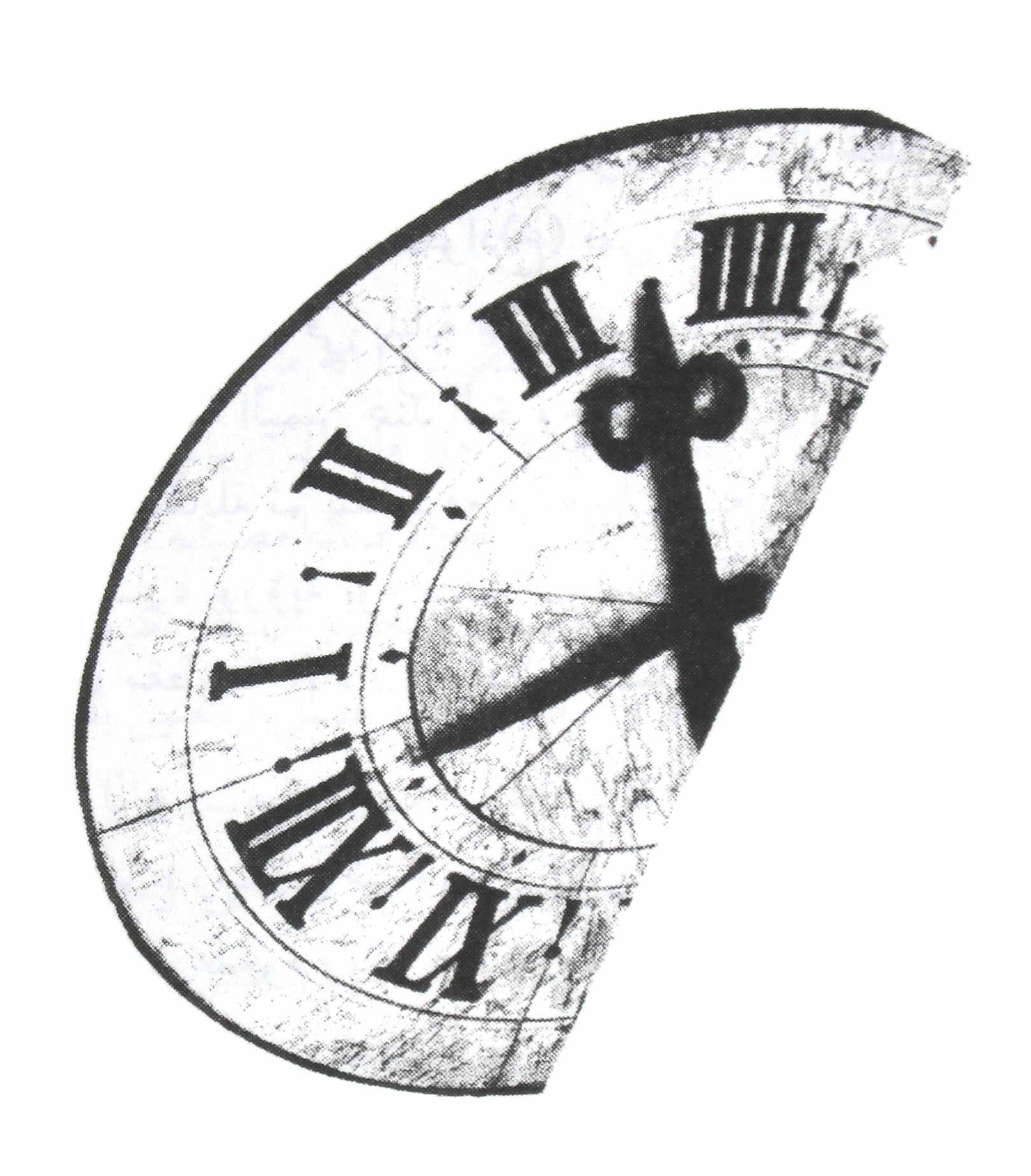
وٱقرأ ذلك ثلاثاً في المساء، ولكن بدل كلمة أصبحت قل «أمسيت» تكن في أمان الله سبحانه وتعالى وفي حمايته من شر كلّ ما تحذر وتخاف، وإذا أردت القيام بعمل ما في أحد أيام النحس فاقرأ سورة الحمد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق وآية الكرسي وإنا أنزلناه في ليلة القدر، ثم اقرأ هذه الآيات من سورة آل عمران.

﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد﴾ ثم ٱقرأ هذا الدعاء:

«اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلاّ بك ولا قوة يمتاز بها ذو قوة إلا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليهم السلام صلّ عليهم واكفني شرّ هذا اليوم وضرّه وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصوفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية العوية وكل ذي قدرة على أذية حتى أكون في جنة

وعصمة من كل بلا ونقمة وأبدلني من المخاوف فيه أمناً ومن العوائق فيه يسراً حتى لا يصدني صادّ من المراد ولا يحلّ بي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع العليم».

❊ ❊ ❊



الفصل الثاني والثلاثون

في آداب السفر

إعلم أن من كان على سفر فليأخذ معه شيئاً من تربة الإمام الحسين(ع) وليتختم بخاتم عقيق يماني ليبقى مصاناً من كل البلايا والأخطار، وليكن معه دعاء الجوشن الكبير وحرز الإمام الجواد(ع) ففي ذلك منفعة كبيرة. وثمة ستة أشياء رؤيتها من قبل المسافر في بداية سفره غير مستحسنة بل مذمومة، وهي رؤية غراب ينعق عن جهة اليمين عند الخروج من المنزل، ورؤية ذئب جالس علىٰ ذنبه في الجهة المقابلة ثم يبدأ برفع وتحريك ذنبه، ورؤية غزال يقطع من جهة اليمين إلى اليسار، ورؤية بوم يرفع صوته، ورؤية أمرأة سليطة مكشوفة الوجه، ورؤية أتان مقطوعة الآذان، وإذا صادف المسافر أياً من هذه الأمور فليقرأ هذا الدعاء:

«إعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي فاعتصمني من ذلك» فهو يدفع كل سوء. وكذلك مذموم رؤية جنازة ومحمولة حطب عند دخول المسافر أي بلد. ومذموم أيضاً التعثر والسقوط من المركب وسقوط القبعة من الرأس وإضاعة العصا أو السيف في المنزل وإضاعة الدواب، وكذلك العطاس في أول الطريق ورؤية المآتم. ويستحسن على المسافر عدم السفر بمفرده وعدم ترك عياله دون تأمين ما يحتاجونه، ويستحسن أيضاً أن يحمل معه شيئاً من السكر واللوز وطحين الحنطة أو الشعير والحلوى، وأن يلف عمامة على رأسه، ويحمل وعاءاً للماء وإبرة وخيطاً وقلاّمة أظافر وكفناً وحنوطاً، وإذا سأله رفيق سؤالاً لا يجيبه بنعم أو لا، وإذا رأى شخصاً بمفرده لا يسأله سؤالاً إلاّ إذا كان

صديقاً، وإذا رأى شخصاً لا يقول له من أين جاء وإلى أين ذاهب، وإذا شكّ بأمرٍ ما فليمكث في داره، ولا يعلم الغريب أين ذاهب وماذا لديه وما هو مذهبه.

وقد ورد في الحديث أن ٱمتنع عن السفر وأنت مجنب، ولا تسافر من دون زادٍ ومعطفٍ خاصة في فصل الشتاء، ولا تؤخر صلاتك، وإذا تهت في الطريق إلزم جانب اليمين في سيرك، وحطّ رحالك في الليل، وليكن سفرك أيام السبت والثلاثاء والجمعة من بعد الظهر، ولا تسافر في أيام النحس مثلاً عندما يكون القمر في العقرب وساعة الأسد، وٱحمل معك عصا من شجر اللوز المرّ.

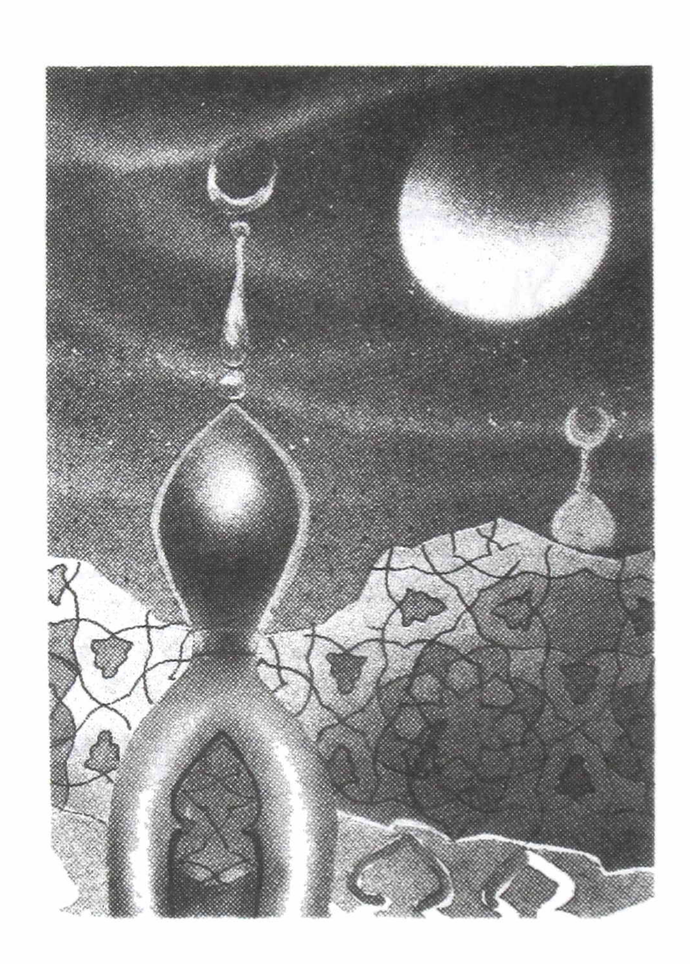
فقد روي عن الإمام محمد التقي(ع) أنه من أراد منكم السفر فليحمل معه عصا من شجر اللوز المرّ ويثقب أحد طرفيها ويأتي بقطعة من جلد الغزال ويكتب عليها «سلمحس ربه لهو ه ه باوبه صابه مصيابه هي» ثم يدخلها في ثقب العصا، فإنه يعود من سفره سالماً، ويجب أن لا يكون معه عود من نبات الطَرْفاء، وليغتسل قبل الخروج من الدار ويصلّي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وقل هو الله وفي الثانية سورة الحمد وإنّا أنزلناه، ويقول بعد السلام «أللهم إني أستودعك نفسي وأهلي ومالي وذريتي وآخرتي وأمانتي وخاتمة عملي» ثم يتصدّق ويقول «أللهم إني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل» ثم يركب ويقرأ إنا أنزلناه وآية الكرسي، ويجب أن يقرأ أحدهم في أذنه اليمنى «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد»، وعندما يحطّ في دار يقول «اللهم أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين»، ويصلّي ركعتين، وبعد الصلاة يودّع الملائكة المنزلين قبل الخروج بقوله «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين»، وعندما يصل إلى منخفض يقول «سبحان الله» وعندما يصل إلى مرتفع يقول «الله أكبر»، وإذا نزل في نهر يقول «لا إله إلا الله

والله أكبر»، وإذا وضع قدمه على سكة حديد يقول «بسم الله الرحمن الرحيم إدحر عني الشيطان الرجيم»، وعندما يدخل الدار يقول «رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي لسان صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً»، وإذا دخل داراً وخشي من الحيوانات يقول «أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أللهم إني أعوذ بك من شرّ كل سبع»، وإذا خاف في الصحراء من الجنّ وغيرهم يضع يده اليمنى على رأسه ويقول بصوتٍ عالٍ «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون»، وإذا خشي من السباع فليتبع ما روي عن الإمام علي(ع) وذلك برسم خط حوله أو حول غنمه وليقل «اللهم رب دانيال والحب ورب كل أسد احفظني واحفظ عني»، وإذا خاف العقرب يقول «سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين»، وإذا نبح كلب بوجهه يقول «يا معشر الجن إلى سلطان»، وإذا خاف من الكلب يقول «وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً»، وإذا صعد إلى مركب وخاف البحر يقول «بسم الله أسكن بسكينة الله وأقر بقرار الله وأهمد بإذن الله ولا حول ولا قوة إلا بالله أللهم آنس وحشتي وأعني على وحدتي»، وإذا ضلَّ الطريق يقول «يا أبا صالح ارشدونا الطريق بحكم الله»، وإذا أضاع شيئاً يصلّي ركعتين يقرأ في كل منهما سورة الحمد وسورة يس وعندما يفرغ يرفع يديه إلى السماء ويقول «أللهم رادّ الضالة والهادي من الضالة صلّ على محمد وآل محمد واحطنا التي واردوها إلى سامله يا أرحم الراحمين فإنها من فضلك وعطائك يا عباد الله في الأرض ردوا علي ضالتي فإنها من فضل الله وعطائه» ويقرأ هذا الدعاء في الصباح والمساء:

«بسم الله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله اللهم إني أسلمت إلى الله وفي سبيل الله أللهم إليك أسلمت نفسي وإليك وجهت وجهي وإليك فوضت أمري

وإليك الملجأ ظهري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله».

***



الفصل الثالث والثلاثون

في أحكام المريض

ورد في الأحاديث المسندة أن من أراد دفع الأسقام المزمنة والصعبة عليه أن يشتري خروفاً بإليّة ويحفر حفرة ويضع رأس الخروف فيها ثم يذبحه حتى يسيل الدم كاملاً في الحفرة ثم يطمرها حتى لا تطأ قدم أحد الدماء، وعند الذبح الذي يجب أن يتم في مكان لا بشر فيه يقول «اللهم هذا لك إنه فداء فتقبله مني إنك أنت السميع العليم»، وعند سلخ الجلد يفصل الرأس والأطراف ثم يُقسم اللحم والإليّة سبعاً وخمسين حصة، وتعتبر الأحشاء حصة والرأس حصة والجلدة والأطراف حصة، فيكون لدينا ما مجموعه ستون حصة توزع على ستين مسكيناً، ويجب أن لا يأكل المريض منها شيئاً يبرأ بإذن الله تعالى، ويقرأ هذا الدعاء «أللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به عبدك المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني من علتي» وإذا قرأه له غيره يقول أن تعافيه من علته وإذا كانت أنثى يقول أن تعافيها من علتها.

يقول راوي الحديث: مرضت في المدينة مرضاً شديداً ولمّا بلغ الخبر الإمام الصادق(ع) كتب لي يقول: إشترِ صاعاً من برّ ثم ٱستلقِ على قفاك وانثره على صدرك وقل (الدعاء المذكور أعلاه)، ويقول الراوي: ففعلت فشفيت، وكذلك فعل ذلك كثيرون غيري فشفوا من أمراضهم.

* زيارة المريض *

يروىٰ عن الإمام الصادق(ع) أنه قال: من زار مريضاً فليقرأ هذا الدعاء

سبع مرات «أعوذ بالله العظيم رب العرش الكريم من شرّ كل عرق نعار ومن شرّ حر النار».

وفي حديث آخر قال(ع): إقرأ سورة الحمد وقل هو الله أحد وآية الكرسي ثم ضع إصبع الشهادة فوق خاصرة المريض وأكتب «اللهم ارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من سورة الحريق يا أم إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تنهلي الجسم ولا تصدعي الرأس وانتقل عن فلان بن فلان (إذكر اسمه واسم أمه) إلى من يجعل مع الله إلهاً آخر لا إله إلا الله تعالى عما يشركون». أما دعاء المريض فيقرأه المريض نفسه، تقول إحدى الروايات ينزل رأسه إلى حضنه ويقرأ الأذان والإقامة ويقرأ ثلاث مرات سورة الحمد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ويقول:

«أعيذ نفسي بعزة الله وعظمة الله وسلطان الله وبجمال الله وبرسول الله وعترته(ص) وبولاية أمر الله من شر ما أخاف وما أحذر وأشهد أن الله على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله أللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك».

* في أحكام المريض *

إذا مرض الإنسان في اليوم الأول من الشهر برأ بسرعة، وفي الثاني منه كان مرتاحاً، وفي الثالث كان المرض صعباً، وفي الرابع يبرأ، وفي الخامس تسوء حاله للغاية، وفي السادس يبرأ، وفي السابع يستمر المرض سبعة أيام، وفي الثامن يبرأ بعد عشرة أيام، وفي التاسع يبرأ بسرعة بإذن الله، وفي العاشر كما في التاسع، وفي الحادي عشر تتحسن صحته بسرعة، وفي الثاني عشر ينهض بسرعة، وفي الثالث عشر يكون المرض صعباً والصدقة فيه ضرورية، وفي الرابع عشر يبرأ بسرعة، وفي الخامس عشر يشفى بعد عشرين يوماً، وفي السادس عشر يكون المرض صعباً وقاتلاً والصدقة فيه ضرورية، وفي السابع

عشَر يتحسن بعد عشرة أيام، وفي الثامن عشر يتحسن وينهض بسرعة، وفي التاسع عشر يشفى، وفي العشرين ينهض بسرعة، وفي الحادي والعشرين يخشى عليه من الموت، وفي الثاني والعشرين يشفى، وفي الثالث والعشرين يتحسن بعد ثلاثة عشر يوماً، وفي الرابع والعشرين يكون سيئاً للغاية، وفي الخامس والعشرين يكون سيئاً أيضاً، وفي السادس والعشرين يبرأ بسرعة، وفي السابع والعشرين ينهض بسرعة، وفي الثامن والعشرين يتحسن بسرعة، وفي التاسع والعشرين والثلاثين من الشهر يبرأ بسرعة.

* المرض في أيام الأسبوع *

يتم حساب حروف إسم المريض واسم أمه وينقص ثلاثة ثلاثة من أصل المجموع، ثم يُسأل عن اليوم الذي مرض فيه، فإذا بقي واحد فإنه يبرأ وإذا بقي إثنان يطول مرضه وإذا بقي ثلاثة يموت.

أما إذا مرض يوم السبت فإن بقي ثلاثة يتحسن وإن بقي واحد يتحسن بعد طول مرض.

وإذا مرض يوم الأحد فإن بقي واحد يتحسن وإن بقي إثنان يطول مرضه وإن بقي ثلاثة يموت.

وإذا مرض يوم الإثنين فإن بقي واحد طال مرضه وإن بقي إثنان أيضاً طال مرضه وإن بقي ثلاثة مات.

وإذا مرض يوم الثلاثاء فإن بقي واحد طال مرضه وإن بقي إثنان مات وإن بقي ثلاثة شفي.

وإذا مرض يوم الأربعاء فإن بقي واحد لن يتحسن وإن بقي إثنان طال مرضه وإن بقي ثلاثة مات.

وإذا مرض يوم الخميس فإن بقي إثنان يبرأ وإن بقي ثلاثة طال مرضه لكنه يشفى وإن بقي واحد مات.

وإذا مرض يوم الجمعة فإن بقي ثلاثة يبرأ وإن بقي واحد طال مرضه وإن بقي إثنان مات.

❊ في معرفة الحياة والممات ❊

إذا أردت أن تعرف إن كان المريض سيبرأ أم لا، إجمع عدد حروف اسمه وأضف إليه عدد حروف اليوم الذي مرض فيه، وانقص ثلاثين ثلاثين من أصل المجموع، وما يتبقى يحدّد لك حياته أو مماته، وكذلك يمكن حساب ذلك بالنسبة للغائب، فإذا تمت العملية الحسابية وبقي العدد واحد أو ثلاثة أو سبعة أو أربعة عشر أو سبعة عشر أو تسعة عشر أو ثلاثة وعشرون أو ثمانية وعشرون فإن المريض يبرأ والغائب لا يزال على قيد الحياة وسيعود، أما إذا بقي خمسة أو تسعة أو خمسة عشر أو أربعة وعشرون أو تسعة وعشرون فإن المريض يموت والغائب لن يعود سالماً، وإذا بقي أربعة أو ستة أو ثمانية أو عشرة أو إثنا عشر أو ثمانية عشر أو واحد وعشرون أو خمسة وعشرون أو ثلاثون فإن المرض يطول ويمكن علاجه بالصدقة.

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع والثلاثون

في بيان أحكام الغالب والمغلوب

وضع الحكيم أرسطوطاليس أحكاماً لمعرفة الغالب والمغلوب لوزيره ذي القرنين، وكان الإسكندر كلما أرسل جيشه لمحاربة الأعداء أو تخاصم مع أحد حسب اسمه واسم عدوّه وأجرى عملية حسابية لمعرفة إن كان سينتصر أم سيهزم. إذن إذا ما كان بينك وبين أحدٍ حرب أو تخاصم أو كان بين جيشين حرب أو إذا أردت الدخول على حاكم أو سلطان، بإمكانك أن تحسب اسم الطرفين كلاً على حدة ثم تنقصهما تسعة تسعة، وما يتبقى من اسم الطرفين تطابقه مع الجدول الذي سنذكره لاحقاً في هذا الفصل لتحديد الغالب والمغلوب، ولكن يجب هنا أن نشير إلى أن حرف الألف في أسماء كإسحاق وهارون وغير ذلك يجب احتسابه، كما يجب عدم احتساب الألقاب والكنيات والصفات والـ التعريف وكذلك عدم احتساب الأسماء المركبة المتداولة بين العجم مثل محمد علي ومحمد حسين، كذلك يجب احتساب كلمة آقا أو خان إذا ما تقدمتا على الإسم أو تأخرتا في حال أطلقتا على صاحبهما يوم ولادتهما مثل آقا حسين وآقا ملك وآقا خان وحاجي خان وغازي خان. وقد صدقت هذه القاعدة في العديد من الحالات التي احتسبناها منذ آدم(ع) إلى الآن، ونأخذ مثلاً قصة داود وجالوت، فمن داود بقي الرقم ٦ ومن جالوت الرقم ٨ والغلبة بين الإثنين للرقم ٦، ومن موسى(ع) ٦ ومن فرعون ١، والغلبة بين الإثنين للرقم ٦، ومن هولاكو ٢ ومن المعتصم بالله آخر خلفاء بني العباس ٤، والغلبة بين الإثنين للرقم ٢، إن أساس هذا العلم سماوي وقد اختص به أهل البيت

عليهم السلام، ولا يجوز اعتماد هذا العلم إلاّ بين طلوع الشمس ووقت الزوال.

الجدول: في الفرد والزوج الغلبة للرقم الأقل.

وإذا اختلف الرقمان فالغلبة للأقل.

وإذا تساوى الزوجان فالغلبة للمطلوب.

وإذا تساوى الفردان فالغلبة للطالب.

الرقم ١: ـ ١ و٩ الغلبة للرقم ١، ١ و٨ الغلبة للرقم ١، ١و٧ الغلبة للرقم ١، ١ و٦ الغلبة للرقم ٦، ١ و٥ الغلبة للرقم ٥، ١ و٤ الغلبة للرقم ٤، ١ و٢ الغلبة للرقم ٢، ١ و١ الغلبة للطالب.

الرقم ٢: ـ ٢ و٩ الغلبة للرقم ٩، ٢ و٨ الغلبة للرقم ٢، ٢ و٣ الغلبة للرقم ٣، ٢ و٢ الغلبة للمطلوب، ٢ و١ الغلبة للرقم ١.

الرقم ٣: ـ ٣ و٩ الغلبة للرقم ٣، ٣ و٨ الغلبة للرقم ٣، ٣ و٧ الغلبة للرقم ٣، ٣ و٦ الغلبة للرقم ٦، ٣ و٥ الغلبة للرقم ٣، ٣ و٤ الغلبة للرقم ٤، ٣ و٣ الغلبة للطالب، ٣ و٢ الغلبة للرقم ٣، ٣ و١ الغلبة للرقم ١.

الرقم ٤: ـ ٤ و٩ الغلبة للرقم ٩، ٤ و٨ الغلبة للرقم ٤، ٤ و٧ الغلبة للرقم ٧، ٤ و٦ الغلبة للرقم ٤، ٤ و٥ الغلبة للرقم ٥، ٤ و٤ الغلبة للطالب، ٤ و٣ الغلبة للرقم ٤، ٤ و٢ الغلبة للرقم ٢، ٤ و١ الغلبة للرقم ١.

الرقم ٥: ـ ٥ و٩ الغلبة للرقم ٥. ٥ و٨ الغلبة للرقم ٨، ٥ و٧ الغلبة للرقم ٥، ٥ و٦ الغلبة للرقم ٦، ٥ و٥ الغلبة للطالب، ٥ و٤ الغلبة للرقم ٤، ٥ و٣ الغلبة للرقم ٣، ٥ و٢ الغلبة للرقم ٢، ٥ و١ الغلبة للرقم ١.

الرقم ٦: ـ ٦ و٩ الغلبة للرقم ٩، ٦ و٨ الغلبة للرقم ٦، ٦ و٧ الغلبة للرقم ٧، ٦ و٦ الغلبة للمطلوب، ٦ و٥ الغلبة للرقم ٥، ٦ و٤ الغلبة للرقم ٤، ٦ و٣ الغلبة للرقم ٦، ٦ و٢ الغلبة للرقم ٢، ٦ و١ الغلبة للرقم ٦.

الرقم ٧ : ـ ٧ و٩ الغلبة للرقم ٧ ، ٧ و٨ الغلبة للرقم ٨ ، ٧ و٧ الغلبة للطالب ، ٧ و٦ الغلبة للرقم ٧ ، ٧ و٥ الغلبة للرقم ٥ ، ٧ و٤ الغلبة للرقم ٧ ، ٧ و٣ الغلبة للرقم ٣ ، ٧ و٢ ، الغلبة للرقم ٢ ، ٧ و١ الغلبة للرقم ١ .

الرقم ٨ : ـ ٨ و٩ الغلبة للرقم ٩ ، ٨ و٨ الغلبة للمطلوب ، ٨ و٧ الغلبة للرقم ٨ ، ٨ و٦ الغلبة للرقم ٦ ، ٨ و٥ الغلبة للرقم ٨ ، ٨ و٤ الغلبة للرقم ٤ ، ٨ و٣ الغلبة للرقم ٨ ، ٨ و٢ الغلبة للرقم ٢ ، ٨ و١ الغلبة للرقم ١ .

الرقم ٩ : ٩ و٩ الغلبة للطالب ، ٩ و٨ الغلبة للرقم ٩ ، ٩ و٧ الغلبة للرقم ٧ ، ٩ و٦ الغلبة للرقم ٩ ، ٩ و٥ الغلبة للرقم ٥ ، ٩ و٤ الغلبة للرقم ٤ ، ٩ و٣ الغلبة للرقم ٩ ، ٩ و٢ الغلبة للرقم ٢ ، ٩ و١ الغلبة للرقم ١ .





الفصل الخامس والثلاثون

في بيان الإستخارة وساعاتها

ورد في ما روي عن الإمام الصادق(ع) أن الإستخارة تؤخذ على الشكل التالي:

السبت ـ من طلوع الشمس إلى العصر.
الأحد ـ من الصبح إلى الظهر ثم من العصر إلى المغرب.
الإثنين ـ من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ثم من الغداء إلى العصر.
الثلاثاء ـ من الصبح إلى الظهر ثم من العصر إلى العشاء.
الأربعاء ـ من الصبح إلى العشاء.
الخميس ـ من طلوع الفجر إلى العشاء.
الجمعة ـ كيوم الخميس.

كما ورد عن الإمام الرضا(ع) أن الإستخارة يوم السبت حسنة إلى العصر، ويوم الأحد حسنة إلى العشاء وسيئة إلى العشاء الآخر، ويوم الإثنين حسنة إلى العشاء وسيئة إلى وقت النوم، ويوم الثلاثاء حسنة إلى الزوال ثم سيئة إلى وقت متأخر من الزوال ثم حسنة إلى وقت النوم، ويوم الأربعاء حسنة إلى الزوال ثم سيئة إلى وقت متأخر من الزوال ثم حسنة إلى وقت النوم، ويوم الخميس حسنة إلى طلوع الشمس ثم سيئة إلى العصر ثم حسنة إلى وقت النوم، ويوم الجمعة حسنة إلى طلوع الشمس ثم سيئة إلى العشاء الآخر.

وقد روى ابن طاووس(ره) أن من أراد الإستخارة فليقرأ آية الكرسي إلى قوله تعالى «العلي العظيم» وآية «وعنده مفاتيح الغيب» إلى آخرها ثم يصلي على محمد وآل محمد(ص) عشر مرات ويقول «أللهم إني توكلت عليك وتفألت

بكتابك فأرني ما هو المكتوم في سرّك المكنون في المخزون في غيبك يا أرحم الراحمين، اللهم أرني الحق حقاً حتى اتبعه وأرني الباطل باطلاً حتى أجتنبه يا كريم» ثم يفتح القرآن الكريم ويعدّ اسم الجلالة في الصفحة على جهة اليمين، ثم يعدّ ورقات بعدد اسم الجلالة، ثم يعدّ سطوراً بعدد الورقات من جهة اليسار ويتفأل بما يكون في السطر الذي يليه.

وذكر في مصباح الكفعمي أن ابن محمد مهدي الحلي(ره) ذكر في مؤخره أن هناك طرقاً أخرى للإستخارة بالقرآن، منها أن يفتح المستخير المصحف الشريف ويتفاءل بما يكون في أوله.

* الإستخارة بالرقاع *

قال الإمام الصادق(ع) من أراد أمراً فليكتب ثلاث رقاع، في كل رقعة «بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم إفعل» وفي ثلاث «بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لا تفعل»، ثم يخلط الرقاع الست ويضعها تحت السجّادة، ثم يصلي ركعتين وعندما يفرغ يسجد ويقول مائة مرة «أستخير الله برحمته خيرة في عافية» ثم يرفع رأسه ويقول «أللهم اختر لي في جميع أموري في يسر منك وعافية»، ثم يخرج الرقاع واحدة واحدة، فإن كان في ثلاث متتالية «إفعل» فالصلاح فيه، وإن كان في ثلاث متتالية «لا تفعل» فالضرر فيه.

* الإستخارة بالبنادق *

يروى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام أن من نوى الإستخارة لحاجة يكتب في رقعة «لا» وفي أخرى «نعم»، ويجعل كل واحدة في بندقةٍ من طين، ثم يصلّي ركعتين ويقول إذا فرغ من الصلاة «اللهم إني أشاورك في أمري هذا وأنت خير مستشار ومستشير فأشر عليّ بما فيه صلاح وحسن عافية» ثم يخلط

البندقتين ويفتح إحداهما ويعمل بما فيها.

* الإستخارة بالقلب *

يروى عن الإمام الرضا(ع) في باب الاستخارة والإستشارة في شأن الخروج والعمل والسفر في البر والبحر أنه قال: صلّ ركعتين وقل مائة مرة «أستخير الله» ثم انظر إلى ما يمليه عليك قلبك وافعل. وينقل العلامة الحلّي(ره) في مصباح المتهجدين عن صاحب الأمر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف أن من أراد الإستخارة فليقرأ سورة الحمد عشر مرات وإنا أنزلناه عشر مرات ويقول «أللهم إني أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور واستشيرك لحسن ظني بك المأمول والمحذور اللهم إن كان الأمر الفلاني (ويسميه) بما قد نطقت بالبركة إعجازه» ثم يقبض على السبحة ويسأل حاجته ويعدّ اثنتين اثنتين فإن بقيت واحدة فهو إفعل وإن بقيت اثنتان فهو لا تفعل.





الفصل السادس والثلاثون

في أحكام السكزيلدوز وهو من الأشهر التركية

إعلم أنها من قواعد النجوم، وكوكب السكزيلدوز تناولته وأحكامه كتب المتقدمين والرياضيين، ولهذا ٱرتأيت تخصيص فصل لشرح أحكام هذا الكوكب لما فيه من فائدة. لقد كان حكماء الترك وخطا وأهل الصين والمشرق والتتار وسهل قبچاق يعتقدون بوجود كوكب في الفلك بصورة جمل سكران، وقد أطلقوا عليه ٱسم سكزيلدوز، وهو كوكب مذموم، وبعضهم قال إن كواكبه ثمانية، وقد أكدت لهم التجارب أن هذا الكوكب يفيد سكان الصحارى والجبال والمزارعين وبوادي تركان وخوارزم وسهل قبچاق وتجن وخطا وختن وجبل ألبرز، وكذلك يفيد المسافرين في البحر وأهل إيران وتوران، وكان هؤلاء إذا ما طلع الكوكب أمامهم عدلوا عن المسير وعادوا أدراجهم ليأمنوا نحس ذلك اليوم. ويقال إنه إذا طلع بوجه المسافر حين خروجه من المنزل فإنه إما يموت أو ينزل عليه بلاء ما.

وقد حدّد سلطان حكماء المتأخرين الخواجه نصير الدين محمد بن الحسن الطوسي الشيعي الوزير، حدد كيفية معرفة طلوع هذا الكوكب ومنزلته ومقامه وحركته على النحو التالي:

الأول والحادي عشر والحادي والعشرون ـ يكون القمر والشمس في منزلة واحدة يجب أن لا تبني لأنه يتهدم.

الثاني والثاني عشر والثاني والعشرون ـ يطلع بين المشرق والجنوب

يجب أن لا تقيم علاقة مع أمرأة لأنه إن حصل ولد كان أعمىٰ.

الثالث والثالث عشر والثالث والعشرون ـ يطلع القمر من الجنوب لا تنزل الماء وقت الزوال لأن في ذلك ضرراً فإما أن تموت أو تغرق.

الرابع والرابع عشر والرابع والعشرون ـ يكون القمر بين المغرب والجنوب لا تلبس جديداً فذاك مذموم.

الخامس والخامس عشر والخامس والعشرون ـ يطلع القمر من المغرب لا تجامع.

السادس والسادس عشر والسادس والعشرون ـ يكون القمر بين المغرب والشمال فإنك كلما أخفيت أمراً أفتضح.

السابع والسابع عشر والسابع والعشرون ـ يطلع القمر من الشمال لا يُقدم الرجل أو المرأة على الزواج لأنه إن حصل ذلك وقع الإنفصال سريعاً بينهما.

الثامن والثامن عشر والثامن والعشرون ـ يكون القمر بين المشرق والشمال لا تدخل على الملوك والسلاطين لأن في ذلك مخاطرة.

التاسع والتاسع عشر والتاسع والعشرون ـ يكون القمر تحت الأرض أي في الطرف الآخر من الكرة الأرضية لا تسافر بحراً لأن المركب يغرق وأنت تتيه أو تموت.

العاشر والعشرون والثلاثون ـ القمر فوق السماء لا تخاصم فيها أحداً، وبغض النظر عن نحوسة هذه الأيام فإن السفر فيها إجمالاً مذموم، والله أعلم.

* في بيان أحكام ساعات النحس *

وهذه الساعات مذمومة لدى هرمس الحكيم وحكماء الهنود، وهي تسمى بأحد الإختيارات وساعات النحس، ويسمّيها حكماء العرب بالساعات

المتحرقة، وهي تبدأ من اجتماع النيّرين، وكلما تمضي بين إثنتي عشرة ساعة وأربع وثمانين ساعة ينتهي دور ويبدأ دور آخر، وكل دور مقسّم إلى سبعة أقسام حسب تركيبة الأفلاك، ولكل فلك إثنتا عشرة ساعة، وساعات نحس كل كوكب تسمى بالحصة، وأنحس الحصص حصة الشمس، وفيها يجب التوقف عن أي عمل، لأن ضرره في الثلث الأول يصيب الإنسان نفسه، وفي الثلث الثاني يصيب جاهه، وفي الثلث الثالث يصيب ماله، وفي الثلث الأخير يصيب المريخ، وهي لا تليق لأي عمل والله أعلم.

القمر ـ جيد لإيفاد الرسل والسفراء ومحادثة عوام الناس.

عطارد ـ جيد للقاء أصحاب الدواوين والبيع والشراء.

الزهرة ـ جيد للقاء الخوانين والأمراء وعقد الشراكة والزواج.

المريخ ـ الثلث الأول لا يليق، الثلث الثاني جيد لسحب الدم، والثلث الثالث لا يصلح لأي عمل.

الشمس ـ لا يصلح لأي عمل باستثناء الزراعة.

المشتري ـ جيد للزراعة والبناء ولقاء العلماء والأشراف.

زحل ـ جيد للقاء المشايخ والفلاحين وكذلك للزراعة.

❊ ❊ ❊

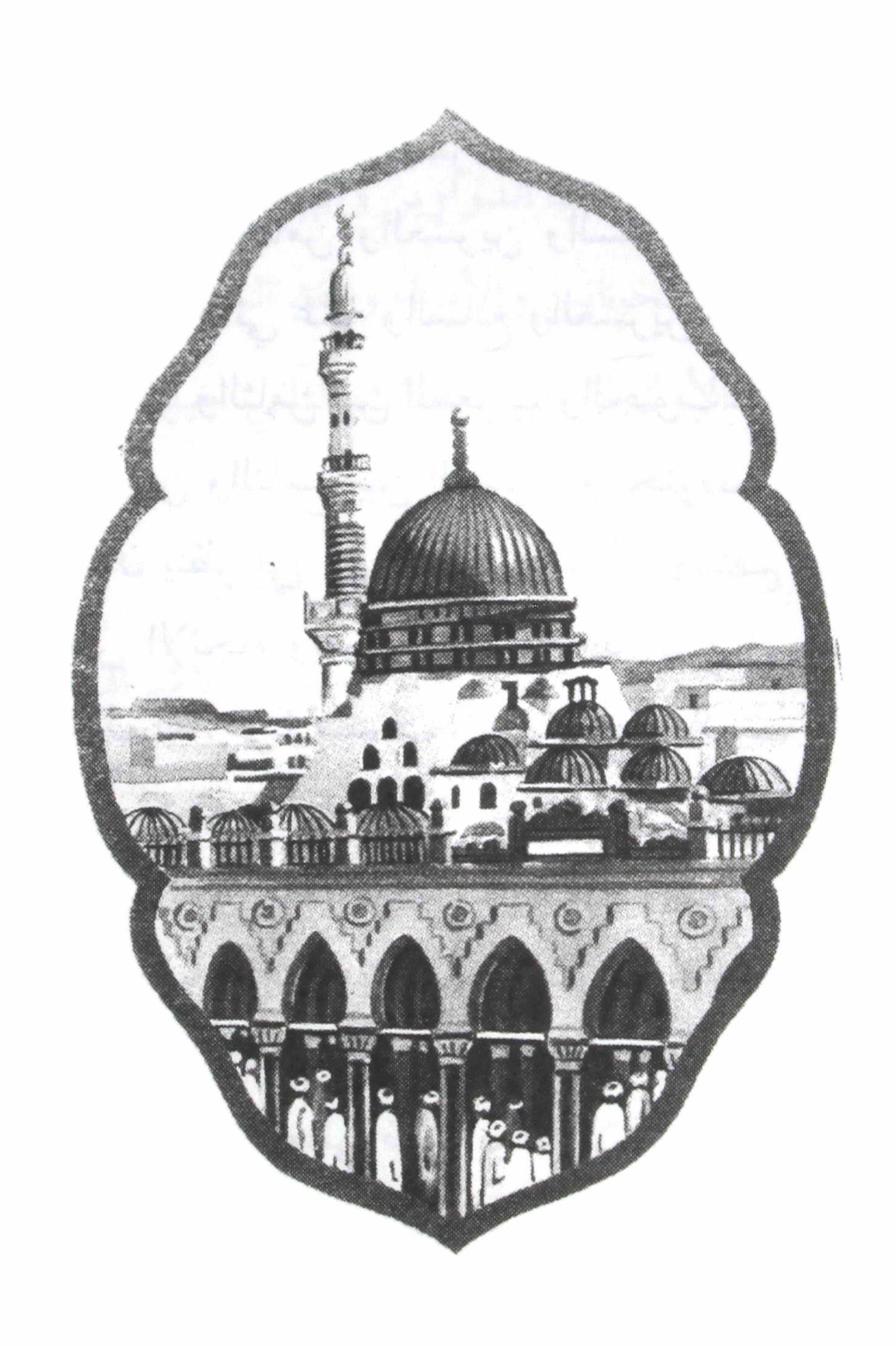
الفصل السابع والثلاثون

في أحكام رجال الغيب
وتحديد جهتهم حسب الأشهر الهجرية

إعلم أنهم في السابع والرابع عشر والتاسع والعشرين في جهة المشرق، وفي الحادي والعشرين والثامن والعشرين والسادس والعشرين بين المشرق والشمال، وفي الرابع والثاني عشر والسابع والعشرين في المغرب، وفي الثاني والعشرين والثامن عشر والثامن بين المغرب والجنوب، وفي الأول والسادس عشر والثالث والعشرين والتاسع بين المشرق والجنوب. ومن أراد أن يستمد من أرواحهم عليه أن ينظر في أي يوم هو ويحدّد جهتهم، ثم يضع يده على صدره ويتوجّه نفس الإتجاه ويقول «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله والصلاة على رسول الله(ص) سلمكم الله يا رجال الغيب يا أرواح المقدسة أجيبوني وأغيثوني بغوثة وانظروني بنظرة وارحموني برحمة وحصلوني مقصودي وقوموا بحوائجي سلمكم الله في الدنيا والآخرة يا نقباء ويا رقباء يا أبدال يا أوتاد يا أقطاب يا غوث أغيثوني بغوثكم بحرمة محمد المصطفى(ص)، السلام عليكم يا رجال الغيب يا أرواح المقدسة أغيثوني بغوثكم بحرمة محمد المصطفى(ص)» ثم يستدير ليعطي ظهره لذاك الإتجاه ويقول «السلام عليكم يا أرواح المقدسة أغيثوني بقوة وانظروني بنظرة» ثم يذكر اسمه مستغيثاً بخشوع، حقق الله سبحانه وتعالى مراده ويسرّ أمره، وإذا ما خرج لقتال عدوّ وأدار ظهره للأرواح المقدسة فسوف يهزم والأفضل أن لا يخرج لقتال في ذلك اليوم، أما إذا أراد الدخول على السلاطين فليعطِ ظهره لهم وسيكون معززاً محترماً.

إعلم أن أحوال رجال الغيب لم تتناولها الأحاديث، ولكن المعروف لدى الشيعة وهذا ما أظنه وأعتقده أنا أيضاً أن المقصود بالأرواح المقدسة أرواح الأئمة المعصومين عليهم السلام وخضر النبي والنبي إلياس عليهما السلام. إلاّ أن أحوال رجال الغيب لها شهرة عظيمة لدى جمع من أهل السنة والمتصوفة وأهل النجوم، وقد قام ثقاة المنجمين بإعداد جداول بأسماء رجال الغيب.

***



الفصل الثامن والثلاثون

في بيان أحكام الإختلاجات

إعلم أن الإختلاجات هي عبارة عن رفّة أو حركة فجائية لا إرادية لأحد أعضاء جسم الإنسان، وقيل إن أي عضو إذا ما رفّ ثلاثاً فذاك ريح. وهذا العلم اختص به ذو القرنين، وهو علم يحدّد للإنسان خير الأمور وشرّها ونفعها وضررها، بالرغم من أن أعضاء الإنسان تجهل حوادث السماء ووقائع الزمان، وما يواجهه الإنسان من نفع أو ضرر هو من الله سبحانه وتعالى، إلاّ أن اتخاذ الإنسان لأية حركة في أي من أعضائه بالفأل الحسن أو السيء لا شك أن له التأثير المباشر، وذاك نابع من الإلهام والله أعلم.

يقال إذا اختلج الجانب الأيمن من الرأس يعني سماع خبر سيء، وإذا اختلج طرف الحاجب الأيمن يعني الإسترزاق، وإذا اختلج طرف الحاجب الأيسر يعني الفرح والسرور، وإذا اختلج ما بين الحاجبين يعني السرور أيضاً، وإذا اختلجت مؤخرة العين اليمين يعني نقل كلام صادق عنه، وإذا اختلجت مؤخرة العين الشمال فتلك إشارة لوصول رسالة، وإذا اختلج ظهر العين اليمين فحزن، وإذا اختلج ظهر العين الشمال فمعاملة حسنة، تحت العين اليمين سرور، تحت العين الشمال وصول خبر، الحاجب اليمين خير وبركة، الحاجب الشمال إزدياد في الجاه، رمش العين الشمال تلقىٰ مزاحاً، الشقيقة اليمنى تسمع نكتة، الشقيقة اليسرى صحة وعافية، مقدمة الأنف تسدّد قرضاً، الجانب الأيمن من الأنف تخسر أعمالك، الجانب الأيسر من الأنف تحقق مرادك، مفرق الشعر لجهة اليمين ترتكب سوءاً، مفرق الشعر لجهة اليسار تحصل على مال وتنال عزة، الخدّ الأيسر يخفّ مرضك، الجانب الأيمن من

الذقن تبرأ من مرضك، الجانب الأيسر من الذقن تعاني من ألم في الرأس، الأذن اليمنى يُنقل عنك كلام، الأذن اليسرى يصل غائب وبرواية أخرى تحصل على منفعة، كل الفم يعني المروءة مع الأصدقاء، كل اللسان تصان من مرض، الشفة العليا تفعل ما تقول، الشفة السفلى حصول فتنة، طرف الشفة اليمين عداء، طرف الشفة اليسار ينقل عنك كلام، كل الذقن تحصل على مال، الحنجرة اليمنى إفادة لصديق، الحنجرة اليسرى ترزق، الكف اليمين عداء، الكف اليسار حياة، إصبع اليد اليمنى تحظى بدلال وغنج، الكتف اليمين تحظى بسمو ورفعة، الكتف اليسار تعاني من آلام، الساعد اليمين واليسار تفرح وتبتهج، المرفق اليمين تعمل خيراً، المرفق اليسار ترى خيراً، إبهام اليد اليسرى تنال حظوة، إصبع الشهادة في اليد اليمنى ينقل عنك كلام، إصبع الشهادة في اليد اليسرى تقول خيراً، الإصبع الوسط في اليد اليمنى عداء، الإصبع الوسط في اليد اليسرى تهزم عدواً، بنصر اليد اليمنى ترزق حلالاً، بنصر اليد اليسرى تجمع خبراً، خنصر اليد اليمنى ينقل عنك كلام، خنصر اليد اليسرى تحصل على مال، كل اليد اليمنى غنيمة جيدة تحصل عليها، كل اليد اليسرى تكتسب قدرة وقوة، مفصل اليد اليمنى مال ورفعة، مفصل اليد اليسرى حشمة، الصدر تنتهي صداقة، الفؤاد تسيطر عليك هموم، الخاصرة اليمنى تنتقل من مكان لآخر، الخاصرة اليسرى تحظى بصداقة، الكُلية اليمنى تطلب يد امرأة، الكُلية اليسرى تصاب بهمّ وغم، الجانب الخلفي الأيمن تحسن عملاً، الجانب الخلفي الأيسر تحظى برفعة، السُّرّة تتزوج، داخل السُّرّة تحظى بشرف وعظمة، العورة ترى منفعة، الفرج يتحقق مرادك، الخصْية اليمنى تتزوج بامرأة جيدة، الخصية اليسرى تُتهم زوراً، الجانب الأيمن من المقعد تفرح، الجانب الأيسر من المقعد تحظى بدلال وغنج، الفخذ الأيمن تركب، الفخذ الأيسر تتمتع، الركبة اليمنى تُقرّب من كبير أو عظيم، الركبة اليسرى تُعذّب، الساق اليمنى يتحقق طموحك، الساق اليسرى تحتاج لأمرٍ ما، باطن القدم اليمنى

يغيب عنك صديق، باطن القدم اليسرى يُنقل عنك كلام، مفصل القدم اليمنى تسافر، مفصل القدم اليسرى تُعذّب، سطح القدم اليمنى تُذلّ وتهان، سطح القدم اليسرى تركب، كل القدم اليمنى يزول عنك الغم، كل القدم اليسرى تُعافى، إبهام القدم اليمنى الصحة في الجسم، إبهام القدم اليسرى تصبح غنياً، مجمل أصابع القدم اليمنى تسافر، مجمل أصابع القدم اليسرى تعاني من هموم وآلام، كل الجسم تحزن، والله أعلم.

* * *

الفصل التاسع والثلاثون

في بيان الشك والسهو

إعلم أن الشك بين الإثنتين والثلاث مبطل في حال القيام قبل الركوع وأثناء الركوع وبعد الركوع وقبل السجود وأثناء السجود، أما بعد السجود فيبني على الثلاث ويتم صلاته ثم يحتاط بركعة واحدة من قيام أو ركعتين من جلوس.

والشك بين الإثنتين والأربع مبطل في حال القيام قبل الركوع وأثناء الركوع وبعد الركوع، وقبل السجود وأثناء السجود يبني على أربع ويتم صلاته ويحتاط بركعتين من قيام.

أما الشك بين ثلاث وأربع في أي موضع كان فيبني على أربع ويتم صلاته ويحتاط بركعتين من جلوس أو ركعة من قيام.

كما أن الشك بين الإثنتين والثلاث والأربع مبطل في جميع الحالات إلاّ بعد إتمام السجدتين، فيبني على أربع ويتم صلاته ثم يحتاط بركعتين من قيام وركعتين من جلوس. والشك بين الإثنتين والخمس مبطل في جميع الحالات وعليه إعادة صلاته. والشك بين الثلاث والخمس قبل الركوع وأثناء الركوع لا يهدم، أما بعد الركوع وقبل السجود وبعد السجود فهو مبطل، وعليه أن يجلس ويبني على أربع ويتم صلاته ثم يحتاط بركعتين من قيام وأن يسجد سجدتي السهو. والشك بين الأربع والخمس لا يهدم في جميع الحالات، أما إذا كان في حال القيام قبل الركوع فيجلس ويبني على أربع يعمل بالشك على الثلاث والأربع، وإذا كان في حال جلوس فيبني على خمس ويتم صلاته ثم يأتي بسجدتي السهو. والشك بين الإثنتين والأربع قبل إتمام السجدتين مبطل وبعد إتمام السجدتين لا يهدم، وبعد إتمام الصلاة يحتاط بركعتين من جلوس أو

ركعة من قيام. والشك بين الثلاث والأربع والخمس في حال القيام قبل الركوع لا يهدم، وحكمه أن يجلس ويبني على أربع ويعمل بالإثنتين والثلاث والأربع، أما إذا شك في حال الركوع وما بعده فإنه مبطل. والشك بين الإثنتين والثلاث والأربع والخمس مبطل في جميع الحالات. والشك بين الإثنتين والثلاث والست مبطل في جميع الحالات ويوجب الإعادة. والشك بين الأربع والست مبطل في جميع الحالات.

واعلم أن الشك هو في الصلوات الرباعية الركعات، أما إذا حصل في الصلوات الثنائية الركعات كصلاة الصبح والنذر والطواف والعيدين والجمعة وصلاة القصر أثناء السفر فهو مبطل كما هو الحال في صلاة المغرب وهو يوجب الإعادة. وسجدة السهو هي «بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله» ثم التشهد والتسليم من سجدتين.

* رؤية الهلال *

ورد في الكثير من الروايات المسندة أنه لدى رؤية هلال مطلع كل شهر هجري يجب النظر إلى أمور عدّة نفصّلها أدناه:

لدى رؤية هلال المحرم ينظر إلى الماء والفيروزج.

ولدى رؤية هلال صفر ينظر إلى وجه طفل وباطن اليد.

ولدى رؤية هلال ربيع الأول ينظر إلى ماء راكد.

ولدى رؤية هلال ربيع الثاني ينظر إلى ماء جارٍ.

ولدى رؤية هلال جمادى الأول ينظر إلى الهلال نفسه.

ولدى رؤية هلال جمادى الثاني ينظر إلى السماء والأرض.

ولدى رؤية هلال رجب ينظر إلى القرآن وظهر الكف.

ولدى رؤية هلال شعبان ينظر إلى الكبار.

ولدى رؤية هلال شهر رمضان المبارك ينظر إلى وجه الأهل والعيال.

ولدى رؤية هلال شوال ينظر إلى الفيروزج والماء الجاري.

ولدى رؤية هلال ذي القعدة ينظر إلى المرآة وقطعة من صوف.

ولدى رؤية هلال ذي الحجة ينظر إلى طفل وقفل.

وفي روايات أخرى كلما هلّ المحرم في الحمل أنظر إلى نار متقدة أو لوح أحمر أو سيف مجرد من غمده، ولا تتبارك بهذا الشهر بل واعتبره مشؤوماً، واحذر فيه من أهل الفسق والفجور من الرجال والنساء. وإذا هلّ صفر في الثور أنظر إلى أصحاب السياسة والكياسة والجواهر والعقيق اليماني والشاب، واحذر فيه من السباع والوحوش. وإذا هلّ ربيع الأول في الجوزاء أنظر إلى العلماء والزّهاد أو إلى مياه جارية أو إلى جواهر مائية كاللؤلؤ والمرجان، واحذر من أصحاب الوجوه المشوّهة والعميان. وإذا هلّ ربيع الثاني في السرطان أنظر إلى مياه جارية صافية أو إلى الخضرة والجواهر والعقيق اليماني، واحذر فيه من الأشرار والنّمّامين. وإذا هلّ جمادى الأول في الأسد أنظر إلى السماء أو إلى باطن القدم أو إلى النار، وقل ثلاث مرات «لا حول ولا قوة إلاّ بالله العظيم»، واحذر من النظر إلى وجه تارك الصلاة والمجنب واليهودي. وإذا هلّ جمادى الثاني في العذراء أنظر إلى فتاة عذراء جميلة من محارمك أو إلى خضرة أو إلى عقيق يماني ودرّ نَجفي، واحذر من النظر إلى السواد والدخان والرماد ووجه مجوسي. وإذا هلّ رَجب في الميزان أنظر إلى مرآة صافية واقرأ سورة الفاتحة ثلاث مرات، واحذر من النظر إلى نجاسات وقذارات ومكروهات وكلب أسود. وإذا هلّ شعبان في العقرب أنظر إلى وجه الصالحين من الناس أو إلى المصحف أو إلى العظماء وأهل الصلاح، واحذر من النظر إلى أهل السوء والعوام وأصحاب الطباع الحادة. وإذا هلّ شهر رمضان المبارك في القوس أنظر إلى وجه العلماء والسادة والذهب والجواهر المائية، واحذر من النظر إلى وجه الظالمين وجلاوزة الحكام والمنافقين والأشرار. وإذا هلّ شوال في الجدي أنظر إلى السرداب(تحت الأرض) وقل

ثلاثاً «وحده لا شريك له»، واحذر من النظر إلى النسوة الفاحشات والوقحات. وإذا هلّ ذي القعدة في الدلو أنظر إلى مسجد جامع وعمارة عالية واقرأ ثلاثاً آية من آيات الرحمة، واحذر من الفاجر والقوّال. وإذا هلّ ذي الحجة في الحوت أنظر إلى القرآن أو إلى وجه عالم أو إلى حجر اللعل والفيروزج والزبرجد واللؤلؤ وغيرها من الأحجار المائية، واحذر من الجروح الوخيمة.

❊ الصلاة أول الشهر ❊

يروى عن الإمام محمد التقي(ع) أن من رأى هلال أول كل شهر فليصلّ ركعتين، يقرأ في الأولى بعد الحمد ثلاثين مرة «قل هو الله أحد» وفي الثانية بعد الحمد ثلاثين مرة «إنا أنزلناه»، ثم بعد فراغه من الصلاة يتصدق، فإذا فعل ذلك فقد اشترىٰ السلامة في ذلك الشهر. وفي رواية أخرى فليقرأ هذه الآيات بعد الصلاة:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ ❊ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم وإن يمسسك الله بضرّ فلا كاشف له إلاّ هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾ ❊ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم سيجعل الله بعد عسر يسراً ما شاء الله لا قوة إلاّ بالله حسبنا الله ونعم الوكيل وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾ ❊.

المحتويات